

نمر نجلهيز هههه النسخة بواسطة:

حنين



https://t.me/osn_osn



Scan me!

أجر أجهمو ك إيسر بجهمو

معن بن هلال الهنائي

المقدمة

نقوش قديمة نُقِشتْ بخط المسند الجنوبي باللغة السبئية على أحد جبال مملكة سعبت، نقوشٌ تعود إلى بدايات نشأة مملكة شمعرت القديمة وتحمل الكثير من الحكم والموعظة:

إباس بيلعو أبشرن إيس من بيرئو بنسئن بأبباتن أحزابن هوات من يقتلو أخوانهو بدمن بردن ،دمو أخوك سَو دَمُكْ بخهمو كَ بلعهمو أبشرن لمشتر عن ويتسؤو دمو إيس بخهمو كَ تسئهمو لمون فاو مزرمين ويعصرو إيس بخهمو وهيعسيو ويعسيو إيس بخهمو ، إباسن كَ أعصادن يذبحو إيس بخهمو وهلمو وشعثهمو سبسفوكْ من يبقلو بنسئن يفتلو أباسن ذكر إلو بكولو مكاناتن وهجرن ومشمن وكولو ياماتن ،ساعاتن وورخن بكان سَو أحد من يملكو كولمو وسَو من وهبنا كولو زكتن وهواتُ أحد من يأذنو أخذ كولهمو من يخلق الشر في بيوت الناس ، هو نفسه من يقتل إخوانه بدم بارد ، دم أخيك دم بعض كشربهم للماء أو شراب هو دمكْ الناس يأكلون بعضهم لحوم بعض كأكلهم للحوم المواشي ويشربون بعضهم التمر ويتشاجرون بعضهم مع بعض ويشترون ويبيعون بعضهم بعضاً، الناس كالعصابات يذبحن بعضهم بعضاً ومهما ساعدتهم سيدمرونك .

من يزرع شراً يحصد شروراً.

اذكر ربك في كل مكان ومدينة وولاية وكل يوم وكل ساعة وشهر لأنه هو الوحيد من يملك كل شيء وهو الذي وهبنا كل النعم وهو نفسه الوحيد من يستطيع أخذ كل النعم. سعبت هي دولة داخلية ، محاطة باليابسة بالكامل وعاصمتها مسبنت ومسبنت تعني أرض الغزوات باللغة السبئية نظام الحكم في دولة سعبت ملكي حيث تُعتبر عائلة مدرئان العائلة الملكية في سعبت منذ أكثر من تسعة قرون وتحديدأ بعد انهيار مملكة شمعرت بدين ٩٨٪ من السكان بدين الإسلام مع وجود أقليات مسيحية يتركزون في العاصمة مسبنت عزنت هي العملة المستخدمة في سعبت وتسمى باللغة السبئية «بد عزنتن» حيث بد تعني عملة يعود تسمية عملة عزنت بهذا الاسم إلى الملك عزنت وهو ملك حكم سعبت في الفترة ما بين ١٧٢٠-١٧٥٥ ميلادي وأدخل نظام العملات في المملكة في عام ١٧٤٠ ميلادي وعزنت لا تزال العملة المستخدمة في سعبت إلى يومنا هذا.

يبلغ عدد سكان سعبت عشرة ملايين نسمة ومن بينهم مليون نسمة يقطنون في العاصمة مسبنت ويتحدث معظم سكان سعبت اللغتين السبئية والعربية حيث تعتبر اللغتان لغتين رسميتين في المملكة. اللغة السبئية هي لغة جنوبية عربية وتسمى في بعض الأحيان عربية جنوبية قديمة وكانت لغة رسمية في مملكة سبأ والتي كان مركزها مدينة مأرب الواقعة في شمال شرق العاصمة اليمنية صنعاء. يستخدم السبعبتيون ضمائر اللغة المعينية وهي لغة مملكة معين والتي كانت عاصمتها مدينة قرناو في محافظة الجوف في شمال اليمن وتنتمي إلى نفس عائلة اللغة السبئية. يكتب السبعبتيون اليوم بخط المسند الجنوبي والخط المسند السبعبتي وخط المسند السبعبتي هو خط تطور من الكتابة المسندية الجنوبية السبئية حيث طوره السبعبتيون القدامى وأضافوا حروفاً جديدة في أواخر عصر مملكة شمعرت والتي تأسست في القرن السادس قبل الميلاد على يد الملك شمعر بن جبرئان. ينحدر ٨٥٪ من السبعبتيين من ذرية الملك شمعر بن جبرئان والذين يمثلون اليوم السكان الأصليين لسعبت. قبائل الأجداب والذين يشكلون اليوم فقط ١٥٪ من إجمالي عدد السكان ويتمركز معظمهم في العاصمة مسبنت وهم تجار نزحوا منذ مئات السنين من وسط آسيا واستقروا في سعبت. يتحدث قبائل الأجداب اللغة الجدبية وهي لغة خليط من الفارسية والتركية وتحتوي على الكثير من الكلمات العربية. الأجداب مصطلح أطلقه سكان سعبت الأصليون باللغة السبئية «أجدابن» وهي كلمة يعود أصلها إلى الفعل جَدَبَ فمثلاً نقول: جذب الشخص أي تحول لونه إلى لون ناصع البياض وأيضاً يستخدم بعض الأحيان هذا الفعل عندما يفقد المرء صبغة شعره فمثلاً: «جَدَبَ شعره» أي فقد لون شعره سعبت هي دولة جبلية تغطيها سلسلة جبال الحروات والتي يطلق عليها باللغة السبئية «أعرار حرواتن» من كل جهة من شمالها إلى جنوبها وتعتبر قمة جبل بلق البركانية أعلى قمة جبلية في سعبت ويصل ارتفاعها إلى ٤٠٠٠ متر وبلق باللغة السبئية تعني حجراً كلسياً أو رخاماً. يعود سبب تسمية الجبل بهذا الاسم إلى وجود كميات كبيرة جداً من الرخام العالي الجودة والذي كان يستعمله السبعبتيون القدامى في بناء قصورهم ومعابدهم. تتميز مملكة سعبت بالمناظر الطبيعية البديعة خصوصاً في موسم المطر والذي يطلق عليه السبعبتيون «وتن» وتتن تعني المطر الدائم وهو موسم يبدأ من شهر يونيو وينتهي في منتصف سبتمبر. كان السبعبتيون قديماً يطلقون على موسم المطر ب

«علن» وهي كلمة سبئية تعني موسم المطر . نتيجة وفرة الأمطار الموسمية في موسم وتن تكتسي جبال سعبتت بالخضرة حيث تهطل الأمطار بغزارة وتتلبد السماء بالغيوم الكثيفة في أغلب الأوقات .

تشتهر سعبتت بزراعة أشجار البن حيث تنتشر أشجار البن بكثرة وخصوصاً في المرتفعات الجبلية ويقدر عدد أشجار البن فيها بحوالي خمسة ملايين شجرة حيث يساهم المناخ والتضاريس في زراعة شجرة البن بكثرة كما تمتلك سعبتت ثروة حيوانية ضخمة لوفرة المراعي الطبيعية كتب الكثير من الشعراء السبئيين أشعار غزل عن طبيعة سعبتت الخلابة ومن ضمنهم الشاعر مدرع أكعاب حيث كتب قصيدة مشهورة جداً بعنوان «عتسباتن» وتعني أرض المراعي ، ويقول في أول شطر من القصيدة «أجعارن من مشترعن تعدو بمدرن سعبتنن مباركتن... أجعارن من عتسبن تبلعو أشعارن عتسباتن قدستن» (حشود من المواشي تسير في أرض سعبتت المباركة... حشود من المراعي تأكل من أعشاب أرض المراعي المقدسة).

ولاية دردر السبئية تقع على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر حيث يكون الجو فيها معتدلاً طوال السنة تقريباً في أول أيام عيد الفطر المبارك وتحديداً في شهر يونيو اجتمعت جميع قبائل سعبتت من مختلف قرى ولاية دردر للاحتفال بأول أيام العيد وكانت المدافع تُطلق من كل مكان احتفالاً بقدمه شهر أغسطس من أكثر الشهور غزارة في الأمطار حيث كان الناس يحتفلون تحت الأمطار الغزيرة والأطفال يلعبون فرحين بالعيد ويقدم موسم الخصب الأطفال يهللون وينشدون باللغة السبئية «هراوو لعال كاف سماي تذنمو !! أذنامن كأبحارن ونحن ننفسحو تحتاي أذنامن» (انظروا إلى الأعلى كيف تمطر السماء!! أمطاراً كالبحار ونحن نحفل تحت الأمطار). يستمر المطر غزيراً في الهطول وتصحب الأمطار الغزيرة حبات من البرد بشكل كثيف. الجميع سعداء ويتحدثون بعضهم مع بعض ويقولون: «هراوو عدي برقاتن بسماي وهمت أسرارن كاف تسرو بخيلن وتخصبو ، أهوو شتأ وتن شتأ وتن» (انظروا إلى تلك الجبال كيف تبدلت بالكامل وانظروا إلى البروق في السماء وتلك الوديان كيف تجري بغزارة وتشق طريقها، نعم بدأ موسم المطر، بدأ موسم المطر) . الجميع يحتفلون بهذه الأجواء الممطرة اللطيفة ، مطر وحبات كثيفة من البرد في أول أيام عيد الفطر المبارك في حين يواجه العالم في ذلك الوقت موجات من الحر المتتالية في فصل الصيف. وفجأة تقترب سحابة سوبر سيل العملاقة ذات اللون الأسود القاتم والتي تجلب معها كميات ضخمة جداً من الأمطار ورياح عاصفة ويتحول نهار ولاية دردر إلى ليلة حالكة السواد والتي قد غاب عنها ضوء القمر المنير وترتسم الصواعق القوية على سماء الولاية وحينها أدرك سكان الولاية خطورة الوضع. يبدأ المطر الغزير بالانهيار كشلالات جبال الحروات في موسم وتن وصوت الصواعق القوية مصحوبة بريح شديدة يخترق أسماع أهالي الولاية. يهرع أهالي الولاية إلى منازلهم ويغلقون الباب على أنفسهم ويتضرعون للمولى عز وجل أن تتلاشى العاصفة ولكن ازداد الوضع سوءاً فاشتدت الأمطار غزارة وازدادت سرعة الريح بشكل ملحوظ. صوت هبوب الريح الشديدة، صوت تحطم المنازل، صوت المطر الغزير، صوت صراخ أهالي الولاية ونحيبهم ، صوت صافرات الإنذار وصوت مكبرات الصوت تقول : «ضوعو ضوعو كولو أسرارن سضفو هيومن» (حالة طوارئ حالة طوارئ جميع الأودية ستنفيض اليوم). تستمر الأمطار في الانهيار بغزارة شديدة لمدة تسع ساعات متواصلة على الولاية وبعد انقضاء الساعات التسع تنقش السحب من سماء الولاية ويصبح الجو أكثر صفاءً ولكن بعد ماذا؟ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟! تحطمت معظم منازل أهالي الولاية نتيجة العاصفة الشديدة وقتلت العاصفة الموسمية العشرات من أهالي الولاية فتحولت فرحة العيد إلى عزاء جماعي. يخرج بعض أهالي الولاية إلى الخارج ويقفون على حطام منازلهم وجوههم مليئة بلامح الحزن والدموع تذرف من أعينهم ويقولون : ذن قسضن ذن قسضن (هذه كارثة طبيعية!!!) : ذن بئستن وألهتن حدثاي بعلاينا من تلهنا ؟

(هذا شر ولعنة وقعا علينا من الذي لعنا؟). أصبح الوضع مأسوياً للغاية في ولاية دردر فماتت معظم المواشي وتفشت الأوبئة كالملاريا والكوليرا بعد الفاجعة المحزنة وهاجمت المزارع أسراب كبيرة من الجراد وسُميت الحادثة «هجر أرين» (مدينة الجراد). مدعات بنت عسر ، فتاة في عمر السابعة عشرة ، تسكن مع والدتها مكيدة وخالها ماكيدان وهو روحاني معروف في قرية أمسوم الواقعة في ولاية دردر. تشتهر قرية أمسوم بوجود عدد كبير من المعالجين الروحانيين ويتوافد إليهم الكثير من الناس طامعين في العلاج. يعتبر السحر جريمة عظمى في سعبتت حيث يعاقب مرتكبها بالإعدام شنقاً. مدعات تلعب مع أخواتها الثلاث واللاتي يصغرُنّها سنّاً بالقرب من وادي أمسوم ، مكيدة تنادي ابنتها: مدعات

https://t.me/osn_osn

مدعات هبئي بها بيتن (مدعات مدعات ادخلي داخل البيت). تدخل مدعات إلى المنزل وتجد والدتها وخالها يتناقشان فيما بينهما ، يلتفت ماكيدان نحوها بابتسامة ويطلب منها الجلوس. يتنفس ماكيدان بعمق وينظر إلى مدعات بابتسامة مريية ويقول: مدعات يا ابنة أختي الغالية أنت تعلمين بأن الحال قد ضاق بنا كثيراً وخصوصاً بعد وفاة والدك وأنا لا يأتيني الكثير من الناس هذه الفترة لهذا أنا سوف أرسلك إلى العاصمة مسبنت لتعملي هناك. مدعات: هل سنذهب جميعنا إلى العاصمة مسبنت؟

ماكيدان: لا، سنذهبين وحدك.

تندش مدعات وتنظر إلى والدتها تارة وماكيدان تارة أخرى بنظرات كلها ذهول وحيرة...

مدعات: ولكني لا أريد فراقكم.

تقترب مكيدة من ابنتها مدعات وتمسك بيديها وتقول : ابنتي العزيزة نحن في أمس الحاجة للمال أرجو أن توافق وأنت لن تخدمي عائلة بسيطة بل ستخدمين عائلة ثرية جداً فهم من الأجداب وسترسلين المال شهرياً إلينا وسنزورك لا تقلقي فالعاصمة ليست بعيدة من هنا تسيل الدموع من عيني مدعات...

مدعات: أمي أنا لست معتادة على فراقكم أرجوك لا تجبريني على ذلك.

ترسم معالم الغضب على وجه مكيدة وترفع نبرة صوتها...

مكيدة: هل تريدن العيش فقيرة هكذا طوال حياتك؟

مدعات: ماذا تقصدين بكلامك؟

مكيدة: حياتنا ستتبدل لأفضل بسبب المال فهذه العائلة ستدفع لك أجراً عالياً وسنستطيع من خلال هذا المبلغ أن نعيش ونبني حياتنا من جديد وافقي أرجوك من أجلي ومن أجل أخواتك الثلاث.

تستغرق مدعات في التفكير وبعد قليل تقف أمام والدتها وخالها وتقول : حسناً أنا موافقة، بيتسم ماكيدان بابتسامة عريضة ويقول: غداً سأخذك إلى مسبنت وستشكريني لاحقاً كثيراً وبالمناسبة هناك معلومة أخرى مهمة عندما يسألونك عن اسمك اذكرني اسمك فقط ولا تذكرني اسم والدك وإذا أصروا عليك فلا تعطيه اسم والدك الحقيقي هل فهمت؟

تنظر مدعات إلى خالها باستغراب...

مدعات: ولماذا؟ ما السبب؟

ماكيدان: سأخبرك لاحقاً عن السبب لكن نفذي كل ما أمرك به مدعات تودع والدتها وأخواتها بأحضان وقبلات الوداع وتقول لهن: لا تقلقن سأتي بين حين وآخر لزيارتكن تغادر مدعات مع خالها ماكيدان إلى قرية أمسوم متجهين إلى العاصمة مسبنت ، وبعد مرور ثلاث ساعات ونصف الساعة في الطريق يصلان إلى العاصمة مسبنت وتحديداً إلى بلدة بيدات وتعني الأراضي السهلية باللغة السبئية وهي بلدة يسكنها الأثرياء من التجار ورجال الدولة المهمين تنبهر مدعات بعد رؤية المنازل الضخمة وتقول في بالها : متى سيكون لدي منزلٌ ضخمٌ كهذه المنازل ولكن كيف سيصبح لدي قصرٌ وأنا لستُ ثرية!!؟ ، تضحك مدعات ضحكة صامتة ، ومثلما يقول أحمد شوقي: «و ما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا».

يطلب مكيدان من سائق الأجرة التوقف.

ماكيدان: هذا هو المنزل توقف رجاءً.

https://t.me/osn_osn

تتسع عينا مدعات ذهولاً بعد رؤية المنزل الضخم وتبتسم ابتسامة عريضة نابغة من أعماق قلبها وتنظر إلى ماكيدان بدهشة...

مدعات: هل سأعمل هنا؟

ماكيدان: نعم ، هذا هو المنزل ولكن اسمعي يجب أن تنفذي كل ما سأطلبه منك الآن.

مدعات: لا تقلق ستكون جميع أوامرك مطاعة.

يخرج ماكيدان زجاجة شفافة وبداخلها شراب لونه أسود.

ماكيدان: أتسئي ذن متسنن (اشربي هذا الشراب).

ترتسم مئات من علامات الاستفهام على وجه مدعات...

مدعات: ماذا يوجد بداخل هذه الزجاجة؟

ماكيدان: إنه مزيج من الأعشاب مع الفحم لجلب الحظ.

تشرب مدعات الزجاجة كاملة...

مدعات: لقد شربت الزجاجة بالكامل وما هي الخطوة التالية؟

ماكيدان: حسناً الآن رتني جرس المنزل وأنا سأذهب ولا تقلقي أبداً سيقبلونك مباشرة.

مدعات: ولكن ماذا سأقول لهم؟

ماكيدان: قولي لهم بأنك ترغيبين في الحصول على عمل مدبرة منزل لديهم.

مدعات: وماذا لو رفضوني؟

يضحك ماكيدان ضحكة بكل ثقة ويقول : لن يحدث ذلك ثقي بي هيا اذهبي.

يغادر ماكيدان المكان في حين تقترب مدعات نحو المنزل أكثر وتطرق باب المنزل ويخرج الحارس ويسألها : من أنت؟ مدعات: أرغب في الحصول على عمل مدبرة منزل لديكم.

الحارس: حسناً انتظري هنا قليلاً سأخبر السيدة مريم.

يدخل الحارس إلى الداخل ويبلغ سيدة المنزل ويعود بعد دقائق قليلة ويطلب منها الدخول ، تدخل مدعات إلى المنزل تحمل معها حقيبتها وتقابلها مريم.

مريم: ما هو اسمك؟

مدعات: اسمي مدعات.

مريم: حسناً يا مدعات نحن لا نرغب بمدبرة منزل ولكن نرغب بمربية لأطفالي هل ترغيبين بهذه الوظيفة؟

تبتسم مدعات ابتسامة عفوية بريئة...

مدعات: نعم بالطبع أنا أعشق الأطفال.

https://t.me/osn_osn

مريم: لقد رفضت الكثير من اللواتي تقدمن إلى هذا العمل ولكن شعرت براحة لا توصف عندما رأيت وجهك السمح وأشعر بأنك ستعتنين بأولادي على أكمل وجه.

تعنتي مدعات بالأطفال على أكمل وجه ممكن ، وتتعلق قلوب الأولاد بها كثيراً ويحبونها حباً جماً. أحمد الطفل الصغير صاحب الشعر الأشقر يقترب من مدعات ويلاحظ ملامح الحزن تطغى على وجهها ويسألها: لماذا أنت حزينة يا مدعات؟. تلتفت مدعات نحوه وتبتسم وتقول: لسئ حزينة يا صغيري، فقط أشتاق إلى عائلتي كثيراً وأرغب كثيراً في زيارتهم قريباً.

يعانق أحمد مدعات ويقول لها: لا تغادري رجاءً فنحن نحبك كثيراً، تقبل مدعات رأس أحمد وتعانقه وتقول : أنا أيضاً أحبكم كثيراً ولكن في الوقت نفسه أنا أشتاق إلى والدتي كثيراً. تنشد مدعات لأحمد أنشودة مشهورة للأطفال: «ننكلو فلكننا فاو تسدقنا ونخدجو من ذن هجرن بلاي دلون ونعصوب كولو أهجرن أصلامنا ك أصلامن أملاك شمერთن» (نصنع سفينتنا أو قاربنا ونخرج من هذه البلد أو المدينة بدون دليل وننحت تماثيلنا في كل المدن كتماثيل ملوك شمერთ). يهرول أحمد بعد ذلك نحو والدته ويبلغها بالأمر...

وبينما مدعات تجلس مع الخدم في المطبخ ، تدخل مريم إلى المطبخ وتقترب منها...

تنهض مدعات من مكانها وتتنظر إلى مريم بابتسامة وتقول: هرحبوك ب بسلنا (مرحباً بك في مطبخنا).

مريم: أهلاً مدعات أخبرني أحمد بأنك تودين زيارة أهلك و أنا سمحت لك بالذهاب للزيارة وأنا سأطلب شخصياً من السائق أن يوصلك إلى قريتك.

تخرج مريم النقود من حيبها وتعطيها لمدعات...

مريم: خذي هذه النقود واشتري لعائلتك بعض الهدايا.

تفرح مدعات كثيراً وتعانق مريم بقوة وتقول : شكراً لك يا سيدتي.

مريم: بل أنا أشكرك يا مدعات لقد تعلق أولادي كثيراً بك وهذا بسبب طيبتك ونقاوة قلبك.

مدعات: هل بإمكانني أن أطلب منك خدمة أخرى؟.

مريم: نعم بالطبع تفضلي.

مدعات: أرغب في الذهاب اليوم فأنا لا أطيق الانتظار كثيراً.

تبتسم مريم ويظهر جزء من أسنانها العلوية...

مريم: نعم بإمكانك الذهاب اليوم.

تحزم مدعات أمتعتها وتذهب مع السائق إلى سوق مقتنيات وتشتري بعض الهدايا لعائلتها ومن ثم تذهب مباشرة إلى قريتها...

تدخل مدعات إلى منزلها بلهفة وابتسامة يملؤها الشوق والحنين حاملة معها الهدايا الثمينة لشقيقاتها وخالها

ماكيدان ، يتفاجأ الجميع بها...

مكيدة: هذه مفاجأة سارة يا عزيزتي مدعات وشكراً على هذه الهدايا القيمة.

مدعات: أنا سعيدة يا أمي هناك ، إنهم يعاملونني كفردي من أفراد الأسرة وسيدتي مريم سخية وكريمة جداً وأولادها متعلقون بي كثيراً.

https://t.me/osn_osn

ينظر ماكيدان إلى مدعات بابتسامه عريضة ويقول: هذا جيد ، المهم أنك سعيدة جداً.

مدعات: نعم جداً جداً.

ماكيدان: ومتاي أتجأبي عدي مسبنت ؟ (متى ستعودين إلى مسبنت ؟)

مدعات: بعد أسبوع تقريباً.

يهمس ماكيدان في أذن شقيقته مكيدة ويقول : لدي وقت كافٍ لتنفيذ المهمة.

ينتظر ماكيدان حتى يحل الظلام وبعد ذلك يذهب إلى مقبرة أمسوم الحديثة وينيش أحد القبور الحديثة وتسول له نفسه الدنيئة أن يخرج جثة ميت مدفون في المقبرة ملفوفٍ بكفن ويذهب به إلى إحدى المغارات الموجوده في أحد جبال القرية.

يشعل ماكيدان البخور ويأخذ الديك الأسود المسجون في القفص ويذبحه ويرش الدم على الجثة ويبدأ بكتابة الطلاسم الشيطانية على ورقة بيضاء خالية بدم الديك ويستمر في العمل حتى ساعات الصباح الباكر ثم يعود إلى المنزل ، يكرر ماكيدان هذا العمل لمدة ثلاثة أيام.

بعد مرور أسبوع كامل ، تحزم مدعات أمتعتها وتستعد للسفر إلى مسبنت ، يقترب منها ماكيدان ويسألها : هل سيأتي السائق لأخذك ؟.

مدعات: نعم سيصل بعد قليل.

يخرج ماكيدان أعمالاً شيطانية معقودة وتنتبه مدعات إلى ماكيدان يحمل معه الأعمال المعقودة وتتعجب كثيراً وتساله باستغراب: ما هذا الشيء الذي تحمله معك يا خالي؟.

ينادي ماكيدان شقيقته مكيدة ويسلمها الأعمال المعقودة ويطلب منها أن تروي لابنتها كل شيء، تأخذ مكيدة الأعمال المعقودة وتقترب من ابنتها مدعات وتقول : اسمعي مدعات يجب أن تدفني هذه الأعمال في منزل رجب.

تندش مدعات وتتسع عيناها ذهولاً...

مدعات: ولماذا ؟ ما سر هذه الأعمال ؟.

مكيدة: سحر أسود خبيث هذا السحر سوف يزيدنا قوة ونفوداً وسوف يدمر عائلتهم ببطء.

تُصدم مدعات وتنظر إلى والدتها بنظرات مليئة بالصدمة...

مدعات: سحر أسود ولماذا ؟.

مكيدة: سحر أسود خبيث هذا السحر سوف يزيدنا قوة ونفوداً وسوف يدمر عائلتهم ببطء.

تُصدم مدعات وتنظر إلى والدتها بنظرات مليئة بالصدمة...

مدعات: سحر أسود ولماذا ؟.

مكيدة: يا ابنتي ليس بالضروري أن يفعلوا بنا شيئاً فهم يعيشون في رغد ونحن يأكلنا الفقر يوماً بعد يوم فلا تنسي أن شقيقتك كمدت توفيت لأننا لم نستطع توفير الدواء لها.

معالم الاستغراب مرسومة على وجه مدعات...

مدعات: نضرهم لأنهم أغنياء فقط !.

مكيدة: لا تنسي أنهم ليسوا من سكان سعبت الأصيليين ويعيشون حياة الرفاهية في بلدنا في حين نحن السكان الأصيليين نعيش حياة مزرية.

https://t.me/osn_osn

مدعات: لكن لن أستطيع فعل ذلك فقلبي لا يطاوعني على هذا الفعل الشنيع.

تشتاط مكيدة غضباً وتكشر عن أنيابها...

مكيدة: أنتِ ستهرجيسمو كؤلسمو أحدُ أحدُ (أنتِ ستقتلينهم جميعهم واحداً واحداً).

مدعات: ولكن ماذا سأستفيد من كل هذا؟

مكيدة: المال والسلطة!!! ولا تنسي أنك من إحدى أعرق القبائل السعبيئية هل تقبلين أن تعلمي كخادمة عندهم؟ فجماعة الأجداب هم جماعة ثرية ولم يرفقوا بحالتنا بعد العاصفة المدمرة تضحك مدعات بسخرية وتقول: عجيب أمركما فأنتما من طلبتما مني أن أعمل كخادمة معهم؟ أتعجب منكما كثيراً بيتسم ماكيدان ابتسامة عريضة تفاصيلها خبيثة ويقول: هذه الطريقة الوحيدة التي ستمكننا من نهب أموالهم وسلب أرواحهم وأنا سأهب تلك الأرواح الفاسدة إلى الشياطين فأرواحهم لا تهمني اللعنة عليهم كم أمقت الأغنياء منهم اللعنة على الأجداب وخصوصاً اللعنة تحل على هذه العائلة الثرية يشتعل فضول مدعات...

مدعات: لِمَ هذه العائلة بالتحديد؟

ماكيدان: لأنهم وافقوا أن تعلمي معهم كخادمة لديهم.

ترتسم آلاف من علامات الاستفهام على وجه مدعات...

مدعات: ولكن أنت ووالدتي من طلبتما مني العمل لديهم فهذا ليس سبباً مقنعاً لا بد من وجود سبب آخر.

يتنفس ماكيدان بعمق ويغمض عينيه لثوانٍ...

ماكيدان: حسناً نعم أنتِ محقة يوجد سببٌ آخر لم أود أن أخبرك به في البداية.

تندفع مدعات بحماس وفضول...

مدعات: وما هو؟

ماكيدان: كان والد رجب يعمل قاضياً وفي يوم من الأيام ارتكب والدي رحمة الله عليه جريمة قتل عن طريق الخطأ بحق واحد من رجال الأجداب المعروفين فوالدي لم يكن يقصد أن يقتله.

تندهدش مدعات ويتسع بؤبؤا عينيها من شدة الدهول...

مدعات: جريمة قتل!!! كيف؟

ماكيدان: في عام ١٩٥٥ ميلادي كان الجميع يحتفلون بالعيد الوطني السعبيئي وكان الجميع وقتها يطلقون النار تعبيراً عن فرحتهم فأطلق والدي رصاصة وأصابت واحداً من الأجداب عن طريق الخطأ وحكم ذلك الملعون عليه بالإعدام وظللتُ أبكي كل يوم وأفكر في الانتقام منه حتى في يوم من الأيام أتى جدي والدي وأعطاني سحراً وطلب مني أن أرشه أمام منزل القاضي فعندما تطأ أقدامه الأرض يبدأ مفعول السحر وسوف يُصاب بعد ذلك بالشلل الكلي ويرى كوابيس مخيفة وبشعة للغاية وبعدها يموت ببطء كل يوم وبسبب فضولي وعطش الانتقام رغبتُ أن أصبح مثل جدي فقد كان يملك علماً غزيراً في علوم السحر الأسود فلم يردني خائباً فقد علمني الكثير والكثير والآن أصبحت أملك أخطر وأقوى الخدام من الشياطين ولأنني لم أشفِ غليلي من تلك العائلة وأرغب في تدميرها بالكامل سأسعى إلى تدميرهم وتعذيبهم بطريقة خبيثة للغاية.

https://t.me/osn_osn

تندھش مدعات كثيراً بعد سماعها للقصة وتلتفت مكيدة نحو مدعات وتقول : أخويا سحبرو وهو كولهمو وسيخبلو حيوتهمو لك خبلهمو حيوتنا يومت هرجو أبويا (أخي سيسحرم جميعهم وسيخرب حياتهم كتحريبيهم لحياتنا عندما قتلوا أبي).

تأخذ مدعات الأعمال الشيطانية المعقودة وتلتفت إليهما وتقول : لا تقلقا سأدفن هذه الأعمال جميعها في المنزل وسأنتقم منهم شر انتقام.

ترتسم ابتسامة خبيثة على شفتي ماكيدان...

ماكيدان: أقبريهمو بلُب بيتهمو (ادفنيها في قلب المنزل)

مدعات: قلب المنزل ؟ أين يعني ؟.

ماكيدان: بلُب جنتهمو (في وسط الحديقة).

تخبئ مدعات الأعمال الشيطانية المعقودة في حقيبتها وبعض دقانق قليلة يصل السائق وتركب مدعات معه.

مريم وأولادها ينتظرون مدعات بكل شوق ولهفة في حديقة المنزل الخارجية ، تصل مدعات إلى المنزل ويهرول الأطفال نحوها ويعانقونها بقوة ويقولون: لقد اشتقنا إليك كثيراً يا مدعات

تضحك مدعات بكل فرح وسرور...

مدعات: وأنا أيضاً اشتقتُ إليكم كثيراً.

تدخل مدعات إلى المنزل وتنتظر حتى ولوج الليل وعندما يحل الظلام و تتيقن أن الجميع نائمون ، تخرج الأعمال الشيطانية من الحقيبة وتسرع إلى الخارج وتأخذ المجرفة وتحفر حفرة في وسط حديقة المنزل وتستغرق في حفرها وقتاً طويلاً وبعد ذلك تدفن السحر بداخلها، ثم تسرع إلى الداخل بخفية حتى لا يشعر أحد. في حدود الساعة الثالثة فجراً ، يستيقظ رجب على صوت صراخ مريم ، صوت مزعج ، يندھش رجب ويشعر بالقلق ويحاول تهدئتها...

رجب: ما الأمر يا مريم؟ لماذا تصرخين؟

تستمر مريم في الصراخ تارة وتبكي تارة أخرى ، مريم مرعوبة وترتعد خوفاً وتقول: لقد رأيت سيدة قبيحة جداً جداً كانت تقف بالقرب من رأسك لقد كانت قبيحة جداً وملامحها مرعبة.

يندھش رجب ويُصاب بالحيرة وينظر إلى مريم برمقات كلها علامات الاستفهام...

رجب: عزيزتي يجب أن تهدئي لا بد أن كل ما رأيته كان مجرد كابوس فلتقري آية الكرسي حتى ترتاحي.

صوت طرقات الباب...

رجب: من الطارق ؟.

مدعات: أنا مدعات ، لقد جننتُ مسرعة بعد سماعي لصراخ سيدتي مريم ما الأمر؟ هل كل شيء على ما يرام؟.

رجب: لا تقلقي الأمور تحت السيطرة اخلدي للنوم.

تبتسم مدعات ابتسامة خبيثة وتقول في سرها : لا بد أن مفعول السحر قد بدأ.

https://t.me/osn_osn

تقرأ مريم آية الكرسي وتعود للنوم وفي الصباح تسأل مدعات مريم بخبث عن سبب صراخها وتجيئها مريم : لقد رأيت كابوساً مخيفاً للغاية ولكن لستُ واثقة إن كان فعلاً كابوساً أو شخصية اختلقتها في عقلي.

مدعات: لماذا؟ ماذا حدث بالضبط؟.

مريم: رأيت سيدة بشعة للغاية ، جلدها يشبه جلود الزواحف وعيناها واسعتان كعيني التمساح وترتدي ثوباً أسود منقوشاً عليه رموزٌ وأرقام.

تمسك مدعات بيدي مريم وتقول : لا بد أنك رأيت كابوساً ، لا تفكري كثيراً بالأمر كل شيء سيكون على ما يرام.

في الساعة الثالثة عصراً ، بعد تناول الجميع وجبة الغداء معاً، تذهب مريم إلى دورة المياه وفجأة تظهر السيدة البشعة أمامها ولكن بشكل أبشع من قبل وتقف مريم مذهولة بعينين متسعيتين من الدهشة وتقترب السيدة البشعة منها أكثر فأكثر. مريم مصدومة وفي حالة هستيرية من الذعر والهلع وتفقد وعيها بعد ذلك.

تُنقل مريم إلى مستشفى مسبئ وتدخل في غيبوبة ، يسأل الطبيب رجب : ما الذي أوصلها إلى هذه الحالة ؟ ، يسمح رجب الدموع من عينيه ويقول : لا أعلم لقد عثرت عليها الخادمة طريحة الأرض ولكن لماذا هل حالتها خطيرة جداً؟.

الطبيب: ربما ستبقى على هذه الحالة لمدة طويلة!.

يجهش رجب بالبكاء.

رجب: مدة طويلة !!! يا إلهي !!!.

الطبيب: تمالك أعصابك قليلاً وادع لها بالشفاء.

يعود رجب إلى المنزل ويجد مدعات تتأرجح في الأرجوحة الموجودة في الحديقة الخارجية وتغني أغنية «كولمو مسطرن» (كل شيء مكتوب) للفنانة السبعينية سمعار سعرت «ونحن نبلعو ونتفشحو بزاي نراوو كولمو جن ستركب كولو أصحابن قُربن» (كل شيء في حياتنا مكتوب ونحن نأكل ونحتفل دون أن نرى كل شيء، لكن سنكتشف كل الحقائق قريباً).

تنتبه مدعات لقدم رجب وتنهض من الأرجوحة وتهول نحو رجب بدموع التماسيح المزيفة...

مدعات: سيدي رجب طمني على سيدتي مريم ، كيف هي حالتها؟.

يزفر رجب بعمق وعيناها تدرقان دموعاً...

رجب: لقد دخلت في غيبوبة.

تتسع عينا مدعات دهشة وتتبدل ملامح وجهها وتسيل دموع التماسيح من عينيها كشلالات جبال الحروات في موسم وتن...

مدعات: يا إلهي المسكينة !! ما الذي حدث لها ؟ وهل ستستفيق منها؟.

تغزر عينا رجب بالدموع...

رجب: لا أعرف لندع الله لها بالشفاء العاجل وأنت يجب أن تهتمي بالأولاد في الوقت الحالي.

مدعات: لا تقلق لن أتركهم أبداً.

رجب: وبالمناسبة سنأتي شقيقتي نرمين غداً وستبقى معهم في المنزل وأنا سأقضي الوقت كله في المستشفى.

مدعات: حسناً وأنا سأكون هنا معهم فلتذهب يا سيدي وتأخذ قسطاً من الراحة.

يلتفت رجب يميناً ويساراً...

رجب: وماذا عن الأولاد أين هم؟ لا أسمع صوتهم!

مدعات: لقد تعشوا ثم خلدوا للنوم.

يشعر رجب بالأرق ولا يستطيع النوم من شدة الأرق فيخرج إلى الحديقة الخارجية يتمشى قليلاً وبعدها يذهب إلى غرفة نومه ويستنشق الهواء النقي من على الشرفة وفجأة يشاهد رجلاً بشعاً للغاية ، عريض الكتفين وطوله يصل إلى أكثر من ثلاثة أمتار وملامحه مخيفة جداً ويرتدي ثوباً لونه أسود في حديقة المنزل الخارجية يتمشى الرجل البشع في الحديقة يذعر رجب بعد رؤيته للرجل البشع ويصاب بالهلع ويقول: يا للهول من هذا؟ هل هذا بشر؟ أم مسخ! أعود بالله من الشيطان الرجيم ربما أتوهم!! يأخذ رجب نفساً عميقاً ويراقب تحركات الرجل البشع من الشرفة، وفجأة يلتفت الرجل البشع نحو رجب ويرمقه برمقات مخيفة جداً وبيتسم ابتسامة خبيثة ، في حين يرتعش رجب من الخوف ويتجمد الدم في عروقه.

سأتصل بالشرطة ، يبحث رجب عن هاتفه المحمول ولا يعثر عليه ، اللعنة أين ذهب هذا الهاتف؟! وفجأة يسمع صوت شخير مزعج جداً، الصوت قريب جداً منه ، يرتعد رجب خوفاً وينظر يميناً ويساراً ولا يعثر على شيء يثير الريبة.

ما هذا الصوت المخيف؟ من أين يصدر؟ وفجأة يرى الرجل البشع يقف بالقرب من رأسه وبيتسم ابتسامة عريضة ومريبة جداً ويفقد رجب وعيه مباشرة. يُفتح باب المنزل تلقائياً ويتوغل أحدهم إلى داخل المنزل ويتوجه مباشرة إلى غرفة مدعات ويناديها بصوت خافت: مدعات مدعات ، تفتح مدعات عينيها وتندش...

مدعات: خالي ماذا تفعل هنا؟

ماكيدان: لقد فقد رجب وعيه.

ترتسم معالم الصدمة والحيرة على وجه مدعات...

مدعات: ولماذا؟ ماذا حدث له؟

ماكيدان: هذا بسبب مفعول السحر الأسود.

مدعات: خالي ، مريم ليس لها ذنب في هذا كان من المفترض أن تنتقم من رجب فقط فوالده هو الذي حكم على جدي بالإعدام وأرجو منك أن لا تلحق الضرر بالأطفال قلبي متعلق بهم كثيراً.

ماكيدان: هذا السحر هو سحر فريد من نوعه فهو كالطفل يبدأ يزحف قليلاً ثم قليلاً وفي يوم من الأيام سيحطم كل شيء ولكن لا تقلقي الأطفال لن يحدث لهم شيء في الوقت الحالي.

مدعات: حسناً ، كيف علي أن أتصرف الآن؟

ماكيدان: لا تفعلي شيئاً سيسيقظ رجب بعد قليل فهو فاقد للوعي بشكل مؤقت وبالمناسبة هناك أمرٌ آخرٌ أود إخبارك به.

مدعات: ما هو؟

يخرج ماكيدان زجاجة بداخلها شراب لونه أحمر وتتنظر مدعات إلى الزجاجة باستغراب...

مدعات: ما هذا الشيء؟

https://t.me/osn_osn

ماكيدان: ذن متسنن أنسئي أي جرين يعكتسك ذن أنا وقهكو كول أدوماتن أبلينس لوشعكي وعونك وهو سييعلو أنفاسهمو هن همو يخیلو یخیلو حیوتك (هذا شراب أسقيه أي أحد يؤذيك وأنا أمرت كل خدم إبليس لمساعدتك وهم سيسلبون أرواحهم إذا حاولوا أن یخربوا حیاتك).

تندھش مدعات وتنظر إلى خالها بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام والحيرة...

مدعات: ماذا یوجد بداخل هذا الشراب؟

ماكيدان: إنه سحر خبیث وقاتل أعتقد أنك سترغبین فی استخدامه لاحقاً ما علیك سوى أن تضعیه فی ما یشربون

ترتسم معالم الحيرة على وجه مدعات وتساله: ولماذا؟ لماذا سأحتاجه؟

ماكيدان: لا تعلمین ربما یحاول أحدهم أن یلحق الأذى بك.

صوت خطوات أقدام تتقدم نحوهما...

ماكيدان: هل سمعت صوت أقدامه؟ أخبرتك بأنه سیستعيد وعیه.

مدعات: هیا اختبی بسرعة.

یبتسم ماكيدان ابتسامة عریضة وینظر لأعلى وشفته تتحركان منفوهاً بكلمات غریبة بطریقة سریعة جداً ویخفي فجأة.

رجب فی حالة صدمة وذھول ، ویسأل نفسه: ما الذي شاهدته؟ هل كنت أحلم؟ ومن كان ذلك الرجل المخيف؟ وماذا كان یرید مني؟. یبقى رجب مستيقظاً طوال اللیل مرعوباً ولا یستطیع النوم.

یعود ماكيدان إلى قرية أمسوم ویختلي مع نفسه فی أحد الجبال ، یستحضر ماكيدان عدداً من الشیاطین المولکین بسحر سلب العقول لسحر قلب مدعات حتی یصبح قلبها أكثر غلظة وینتزع منها الطیبة والرحمة واللین. تطلب الشیاطین من ماكيدان بالمقابل فی الخلوة أن یقدم قرباناً بشرياً لهم ، ماكيدان یفكر فی الشخص المناسب للقربان فیكتب عزیمة شیطانية خبیثة تمکنه من الذهاب إلى أحد المستشفيات واختطاف أحد الأطفال الرضع من الأجذاب وتقدمه قرباناً للشیطان.

تستيقظ مدعات من نومها على صوت الريح ، وتتعجب كثيراً عندما ترى النافذة مفتوحة وتغلق النافذة وفجأة ترى سيدة بشعة للغاية تقف مباشرة خلفها وتحمل معها عباءة مطلمة بطلاسم شیطانية باللون الذهبی. تُذهل مدعات وترتجف من الخوف ، تقترب السيدة البشعة من مدعات وتقول لها : لا تخافي أنا أقف إلى جانبك أرسلني إليك ماكيدان ” فی الصباح تصل نرمین شقیقة رجب إلى منزل رجب وتقبلها مدعات فی حین یغادر رجب المنزل ویتوجه مباشرة إلى المستشفى. نرمین متزوجة من رجل أعمال مشهور فی سعبت ، شخصیتها متغترسة جداً وتنظر إلى جمیع الخدم بنظرات دونية. بینما مدعات تلعب مع الأطفال وصوت ضحكاتهم مرتفع جداً ، تتضایق نرمین قليلاً من أصواتهم المرتفعة وتدخل علیهم وتنظر إلى مدعات بنظرات كلها استحقار وتقول : هل وظفوك لكوني مهرجاً هنا؟! تضحك بسخرية وتقهقه، تتشاط مدعات غضباً وتحترق من الداخل وتقترب من نرمین وترمقها برمقات غاضبة وتقول : لا تنسي أني مواطنة سعبتية وأنا أعمل بشرف فمن الأفضل أن تتحدثي معي بأدب وإلا أقسم بالله ستكون هذه آخر مرة تقفین على رجلك هل فهمت ؟.

تضحك نرمین ساخرة من مدعات وتقول: هل تهددینني؟ وفي تلك الأثناء تتذكر مدعات زجاجة السحر التي أعطها إياها ماكيدان وتبتسم ابتسامة خبیثة وتخطر على بالها فكرة شیطانية فتسرع إلى غرفتها وتخرج الزجاجة وتذهب إلى المطبخ وتصنع عصیر الرمان لنرمین وتضع السحر فیهِ وتحمل العصیر مهرولة نحو نرمین مبتسمة ابتسامة مزیفة بینما نرمین منسجمة فی مشاهدة مسلسلها المفضل ، تتقدم مدعات نحوها وتحنی أمامها احتراماً وتقول : أردت أن أعتذر منك سیدتي وأحضرت لك هذا العصیر تعبيراً عن أسفي تبتسم نرمین وتقول : حسناً لا بأس أنت فتاة محترمة یجب أن تكوني هكذا دائماً حتی تكسبنا

https://t.me/osn_osn

تبتسم مدعات ابتسامه خبيثة نعم سترين كيف سأكسبك.

تشرب نرمن العصير كاملاً وبعد مرور نصف ساعة ، تسمع شخيراً مزعجاً للغاية ، يتجمد الدم في عروقها وتُصاب بالذعر فتلتفت نحو اليمين وتهلع بعد رؤية رجل مخيف للغاية يقف بجانبها مبتسماً ابتسامه مرعبة تبرز فيها جميع أسنانه المسوسة. ترتعد نرمن مرعوبة وتصرخ بصوت عالٍ وتركض مذعورة إلى الطابق الثاني وتأخذ مفاتيح سيارتها وتهرع إلى خارج المنزل وتشغل سيارتها وتبتعد عن المنزل وفجأة ترى ثلاث نساء بشعات يرتدين عباءات مطلمة ويحملن معهن أكفاناً. تُصاب نرمن بالذعر ويزداد إفراز هرمون الإدرينالين في جسمها وتقود مسرعة نحو منزلها وفجأة تسمع صوتاً مخيفاً جداً يصدر من داخل السيارة وتحديداً من جهة اليمين ، تلتفت نرمن نحو اليمين ، الرجل المخيف يقف بجانب رأسها ويظهر بشكل أشع من قبل. لم تستطع نرمن تحمل المنظر وتفقد وعيها مباشرة وتتحرف السيارة عن الطريق العام وتصطدم بأحد الجبال وتُصاب بإصابات بليغة وتنزف الكثير من الدماء وتموت بعد دقائق قليلة من الحادث.

يصل الخبر الحزين إلى رجب وعائلته ويُصدم الجميع وتعم حالة من الحزن العميق في أجواء العائلة تشير نتيجة التحليل الجنائي أن الحادث كان مدبراً حيث عثر الطبيب الشرعي على آثار ضرب وكدمات على جثة نرمن !! في حين أن هناك شهوداً كانوا يقودون خلف سيارة الضحية شاهدوا الضحية تقود بمفردها ولم يكن معها شخص آخر وحتى بعد وقوع الحادث لم يروا أي شخص يخرج من السيارة وقالوا أيضاً إن الضحية كانت تقود بطريقة متهوره وجنونية وتتشاجر مع نفسها بالإضافة إلى وجود مقاطع فيديو رصدتها كاميرات الشارع والتي أثبتت صحة كلام الشهود الأمر الذي جعل الجميع يقفون متحيرين وسُجّلت القضية على أنها جريمة قتل والقاتل مجهول وأغلقت بعد فترة قصيرة لعدم وجود أي أدلة دامغة.

ثلاث نساء بشعات يربطن مريم بسلاسل حديدية ويسحبنها إلى مكان شديد العتمة ، مريم تصرخ بصوت عالٍ وتطلب منهن أن يتركنها وشأنها. وفجأة تسمع صوتاً مخيفاً جداً ، صوتاً لا يشبه الأصوات البشرية ولا صوت الحيوانات ، ترتعد مريم خوفاً وتتساءل: من يكون صاحب الصوت المرعب؟...

رجل بشع للغاية ، يحمل معه سلاسل طويلة فكلما اقترب منها ازداد بشاعة وقبحاً . ترتعد مريم من الخوف وتبكي بطريقة هستيرية...

وما هي إلا ثوانٍ ويصبح الرجل البشع عند رأسها وفجأة ينزل رجل من الأعلى حسن المظهر يرتدي ثوباً أبيض ينير وجهه المكان بأكمله ويتعارك مع الرجل البشع وينتصر عليه ويقتله وبعد ذلك يلتفت نحو مريم ويقول: لقد انتصرت ولكن ربما يكون هذا الانتصار مؤقتاً.

تفتح مريم عينيها وتنتبه إليها الممرضة ، تبتهج الممرضة وتزغرد زغاريد تقليدية....

الممرضة: هل يمكنك رؤيتي بوضوح؟

مريم: نعم يمكنني.

تلتفت مريم يمينا ثم يساراً...

مريم: أين زوجي رجب؟ وأين هم أولادي؟

الممرضة: لا تقلقي الجميع بخير ولكن الوقت الآن متأخر فزوجك رجب وإخوتك كانوا هنا قبل أن تستيقظي بأربع ساعات.

مريم: منذ كم ساعة وأنا نائمة؟

ترتبك الممرضة قليلاً وتتوتر وتصطنع ابتسامه على وجهها...

https://t.me/osn_osn

المرمضة: هل تتذكرين ماذا حدث لك؟.

مريم: أتذكر أنني كنت في دورة المياه ورأيت سيدة بشعة جداً ، تعابير وجهها مرعبة وملامحها لا تشبه ملامح البشر.

ترتسم المنات من علامات الاستفهام على وجه الممرضة وبشتعل فضولها...

المرمضة: ومن تكون تلك السيدة؟.

مريم: لا شيء لا شيء ربما كنت أهلوس فلتنسي الأمر لِم لا تجاوبين على سؤالي؟! ، منذ متى وأنا نائمة؟.

المرمضة: حسناً لقد كنت في غيبوبة منذ سبعة أشهر.

تتسع حدقتا عيني مريم ذهولاً وتظهر التجاعيد على جبينها وتبقي فيها مفتوحاً من شدة الصدمة وتصمت للحظات...

مريم: غيبوبة لمدة سبعة أشهر؟ أريد رؤية رجب حالاً اتصلي به رجاءً.

المرمضة: حسناً فلتهديني قليلاً سأبلغ الإدارة حالاً.

يُذهل رجب كثيراً بعد سماعه للخبر الصادم والسعيد في الوقت نفسه وتغمره سعادة لا توصف ويسرع إلى المستشفى وتسيل دموع الفرح من عينيه بعد رؤية مريم ويعانقها بقوة ويقول: لقد اعتقدتُ أنني لن أراك أبداً.

مريم: لقد أخبروني بأني كنت في غيبوبة لمدة سبعة أشهر هل هذا فعلاً ما حدث؟.

يأخذ رجب نفساً عميقاً...

رجب: نعم هذا ما حدث والحمد لله أنت الآن بخير ولكن هل تتذكرين ماذا حدث لك بالضبط؟.

تتذكر مريم صورة السيدة البشعة وتتردد كثيراً في إخباره وتقرر أن تتناسى الأمر كلياً...

مريم: لا أستطيع أن أتذكر.

رجب: لا بأس، المهم أنك الآن بخير مريم: نعم أنا كذلك وأشتاق لأولادي كثيراً وأتوق لرؤيتهم كثيراً وبالمناسبة أين هم ؟ رجب: وهم كذلك لا ينفكون يسألون عنك ، إنهم في المنزل مع مدعات تُجرى الفحوصات الطبية لمريم وجميع الفحوصات تؤكد أن حالتها أصبحت ممتازة وفي تحسن مستمر وتخرج من المستشفى بعد وقت قصير الحياة تعود لطبيعتها تدريجياً ويعم الهدوء والطمأنينة في منزل رجب ويستمر الوضع هكذا لفترة من الزمن، وبعد فترة قصيرة تتزوج مدعات من رجل يكبرها سنّاً ومن قبيلتها نفسها ويسكنان في العاصمة مسبنت لم تستطع مدعات ترك عملها بسبب تعلق أطفال مريم بها كثيراً وكانت تبقى في منزل رجب إلى وقت المساء وبعد ذلك تعود إلى منزلها.

بعد مرور أكثر من عقد ونصف العقد من الزمن ، يصبح أحمد ضابط تحقيقات ويتزوج بعد فترة قصيرة ويُرزق بأربعة أولاد في حين يصبح علي طبيباً ويعمل في أحد المستشفيات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية ومثلما قال الشاعر السعبيتي كيد بن نفث : «أخريفات كُ أوراخن و أوراخن كُ ياماتن وياماتن كُ ساعاتن» (أيام سنوات كالشهور وشهور كأيام وأيام كساعات).

مريم تشرب الشاي في حديقة منزلها الخارجية مستمتعة بالأجواء الجميلة في موسم وتن الممطر حيث تكون السماء ملبدة بالغيوم الكثيفة وتحمل معها زخات من المطر المنعشة من حين إلى آخر. تقترب مدعات من مريم تحمل معها طبق حلوى تقليدياً يسمى عجد وهو طبق توارثه السعبيتيون من أجدادهم ومن قبلهم السبئيون ، تضع مدعات الطبق على الطاولة وتقول : هذا طبق عجد لقد صنعته بنفسى لك سيدتي.

مريم: شكراً لك يا مدعات أحب هذا الطبق كثيراً ، وبالمناسبة كيف حال البنات ؟.

https://t.me/osn_osn

مدعات: هل تقصدين بناتي؟

مريم: لا، لا، أقصد ابنتي رَهف ورغد؟

مدعات: رَهف ورغد في حالة جيدة تخفي مريم ابتسامه مرسومة على شفيتها... مدعات: عذراً سيدتي ولكن ما سبب الابتسامه؟ مريم: لقد تقدم أحد رجال الأعمال المعروفين لطلب يد رَهف وأتمنى أن تقبل به هذه المرة فهي ترفض دائماً بدون سبب يُذكر تتصنع مدعات ابتسامه مزيفة وتقول: خبر رائع جداً وهل تعرف رَهف عن الأمر؟ مريم: لا، لا، لم أخبرها يتحرك فضول مدعات وتسالها بفضول: وكم يبلغ عمره؟ مريم: لا يكبرها كثيراً، ربما في عمر السابعة والعشرين فهو وحيد والديه ووالده ثري جداً تبتسم مدعات ابتسامه عريضة تبرز جميع أسنانها اللبنيه...

مدعات: فرحتُ لها كثيراً ومتى ستخبرينها بالأمر؟

مريم: أنت من ستحدثين معها اليوم فهي تحبك كثيراً وأسرارها معك.

مدعات: ولكن ربما لن توافق عليه فكم من شخص تقدم لها ورفضته.

مريم: أنت محقة ولكن لنتأمل خيراً وأنتِ لديك أسلوبٌ فريدٌ في الإقناع!

تعود رَهف إلى المنزل من الجامعة وتقابلها مدعات بابتسامه عريضة مرسومة على شفيتها...

رَهف: خيراً يا مدعات، ما سر هذه الابتسامه؟

مدعات: لأزف لكِ خبراً سعيداً للغاية.

يستثار فضول رَهف وتسالها: خبراً سعيداً!! وما هو؟

مدعات: لقد تقدم أحدهم لخطبتك.

تتأفف رَهف... أف أف وتقول: مجدداً! لا أريد لا أريد أفضل العيش هكذا.

مدعات: لماذا ترفضين هكذا دائماً!!! ما رأيك أن تقابليه وتحدثي معه؟ ستغضب منك والدتك وأنا هذه المرة سأزعل منك كثيراً ولن أتحدث معك أبداً.

تحك رَهف رأسها وتفكر قليلاً...

رَهف: حسناً سأقابلة وسأقرر لاحقاً.

تهرول مدعات نحو مريم لتزف إليها الخبر السعيد...

مريم: لماذا أنتِ في عجلة من أمرك؟ ما الأمر؟

مدعات: لقد وافقت رَهف على مقابله.

تبتسم مريم ابتسامه عريضة مبتهجة وتظهر الغمازات في خديها وتقول: ممتاز سأتصل بهم وأرتب اللقاء اليوم فخير البر عاجله خوفاً أن تغير رأيها لاحقاً.

مدعات: وماذا عن سيدي رجب؟ ألن تخبريه بالأمر؟

مريم: إنه يعلم بالأمر مسبقاً وطلب مني أن أتصرف وأنتِ يا مدعات يجب أن تهتمي بالترتيبات وأنا سأتصل بالمطعم فلا يوجد لديكم وقت للطبخ.

https://t.me/osn_osn

تقابل رَهف الشاب وتُعجب به كثيراً ويخالجها شعور إيجابي جميل نحوه وتتزوج بعد فترة قصيرة ويقيمون حفل زفاف فخماً في أحد أفخم الفنادق الموجودة في العاصمة مسيبت.

تسافر مدعات مع والدتها مكيدة بعد حفل الزفاف إلى قرية أمسوم...

ماكيان يحنط قطة ميتة ويكتب عليها طلسماً خبيثاً ، تقاطعه مدعات وتساله : أتدعك ما حدث؟ (هل علمت ماذا حدث ؟).

ماكيان: لان، ما حدث؟ ما أدبرتكَ؟ (لا، ماذا حدث؟ ماذا فعلت؟) مدعات: لقد تزوجت رَهف ابنة رجب بيتسم ماكيان ابتساماً تفاصيلها مليئة بالخيب والمكر ويقول : إلو يرئُدْهُمو (الله يجعلهم في حمايته) ماكيان يقوم بربط الخيوط في أحد الأعمال الشيطانية وفي تلك الأثناء يسمع حديث مدعات مع والدتها عن حفل الزفاف ويلتفت نحوها ويقول بابتسامة مزيفة: الأيام السعيدة في حياتهم أصبحت على وشك الانهيار تبتسم مدعات وتقول : نعم بسبب ذلك السحر المدفون... ماكيان: نعم وبالمناسبة لقد صنعت لك سحراً آخر وأريدك أن تضعيه في طعامهم تنتظر مدعات إلى خالها ماكيان باستغراب وتساله بفضول: سحر آخر؟ ألم يكف ذلك السحر الذي قمْتُ بدفنه؟!.

يضحك ماكيان ضحكات متقطعة وتسيل الدموع من عينيه أثناء الضحك ويقول : زيادة الخير خيران. ينتهي الطباخ من الطبخ وتتسلل مدعات إلى المطبخ خفية وتضع السحر بداخل الطعام دون أن يشعر أحد بشيء. يحضر الخدم المائدة وتساعدهم مدعات في الترتيبات والجميع يجلسون حول المائدة الفاخرة إلا علي والذي لا يزال يعمل في الولايات المتحدة الأمريكية. تطلب مريم من مدعات الجلوس وتناول الطعام معهم على طاولة الطعام فترفض مدعات وتتحجج بأنها تريد العودة إلى منزلها لأن ابنتها مريضة جداً.

يأكل الجميع من الأطباق ويدخل السحر في معدهم ويترسب هناك ويبدأ مفعوله سريعاً حيث يُصاب الجميع بعد ساعات قليلة بالآلام شديدة في المعدة بعد أكلهم للطعام ولكن سرعان ما يختفي الألم. رجب يجلس في حديقة المنزل الخارجية يشرب القهوة ويقرأ الجريدة مستمتعاً بالجو اللطيف وفجأة بدون أي مقدمات ، تُحجب الرؤية عنه ولا يستطيع النظر ويصيح بصوت عالٍ: لا أستطيع أن أرى لا أستطيع أن أرى. الخدم يهرولون مسرعين نحوه ويبلغون مريم وتفزع مريم وتهول نحوه ويزداد إفراز هرمون الإدرينالين في جسمها بعد رؤيته يحجب عينيه بيديه ويبكي بكاءً هستيرياً...

مريم: ماذا هناك ؟ لقد أفلقتني كثيراً .

رجب: لا أستطيع أن أرى لا أستطيع لقد فقدتُ حاسة البصر.

ترتسم ملامح الدهشة الشديدة على وجه مريم...

مريم: ماذا؟ هل أنت جاد في كلامك؟.

ينهار رجب بالبكاء ويقول: نعم رجاءً خذوني إلى المستشفى بسرعة.

يُنقل رجب إلى المستشفى ويتلقى أحمد الخبر الصادم من والدته ويهرع إلى المستشفى ويصادف والدته تبكي في الخارج ويتوتر كثيراً...

أحمد: ماذا حدث يا أمي؟.

مريم: لا أعلم ماذا حدث بالتفصيل !! ولكن وجدنا والدك يصرخ ويزعم أنه لا يستطيع أن يرى.

ينظر أحمد إلى والدته بعينين متسعيتين من شدة الذهول ويسألها بفضول: وماذا قال الطبيب عن حالته؟.

مريم: الطبيب لا يزال معه في الداخل.

https://t.me/osn_osn

وفي تلك الأثناء يخرج الطبيب ويأخذ نفساً عميقاً ، ويحرك رأسه يميناً ويساراً ويزفر بعمق، يندفع أحمد نحو الطبيب خائفاً ويسأله: كيف هي حالة أبي؟.

الطبيب: هذه حالة غريبة فهو ليس مصاباً بداء السكري أو أي مرض يكون سبباً في إصابته بالعمى المفاجئ.

أحمد: ما معنى كلامك هذا ؟ هل أصيبَ أبي بالعمى ؟ وهل سيستطيع الرؤية مجدداً؟.

الطبيب: هناك احتمال ضئيل جداً أن يرى مجدداً فجميع الأعصاب البصرية لديه لا تعمل ولا ترسل أي إشارات بصرية إلى الدماغ.

مشاعر الحزن واليأس تتغلب على رجب وبعد مدة قصيرة يمتنع عن الأكل نهائياً ويخسر الكثير من وزنه وما هي إلا أيام قليلة ويعود علي من الولايات المتحدة الأمريكية حزيناً بعد سماعه للخبر. يقبل علي رأس والده وعيناها تغرغان بالدموع في حين يبقى رجب صامتا ولا ينطق بأي كلمة.

علي: أبي حبيبي سامحني لأني لم أكن بجانبك ولكن سأعوضك عن كل شيء وأرجوك أن لا تفقد الأمل سنتلقى العلاج المناسب وأنا سأخذك إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتتلقى العلاج هناك.

أحمد: نعم هذا أفضل ربما سنجد العلاج هناك.

علي: صديقي متخصص في طب العيون ولو كنتُ أنا متخصصاً في طب العيون لعالجته ولكن هذا الشيء خارج عن اختصاصاتي.

يضع أحمد يده على كتف علي ويقول: اذهب وخذ قسطاً من الراحة وغداً سنتحدث فأنت مناهك من السفر.

وفي الساعة الثالثة فجراً تستيقظ مريم من نومها مذعورة على صراخ رجب وتحاول تهدئته : اهدأ يا رجب ما الأمر؟، يستمر رجب في الصراخ ويقول : سيدة مخيفة وبشعة تحاول قتلي أنقذوني منها رجاءً.

تندش مريم وتدرك أن رجب رأى كابوساً وتقول : ربما رأيت كابوساً فأنت لا تستطيع أن ترى !؟ فكيف رأيت السيدة البشعة ؟. تسمح مريم على رأس رجب وتقرأ عليه آية الكرسي وتحاول تهدئته وبعد قليل يهدأ رجب ويشعر بالنعاس ويغظ في سبات عميق.

تستيقظ مريم في الصباح وتشعر بالخمول وتشرب قهوة سوداء مره لتبقى مستيقظة، فتنتبه مدعات إلى ملامح التعب والإرهاق على وجه مريم وتقرب منها...

مدعات: سيدتي يبدو أنك لم تنامي ليلة البارحة.

مريم: نعم لقد حدث معنا حادث في غاية الغرابة في الساعة الثالثة فجراً تقريبا ولم أستطع النوم من بعدها.

يثير حديث مريم فضول مدعات...

مدعات: ماذا حدث ؟.

مريم: لقد كان رجب يقول بأن هناك سيدة بشعة تحاول أن تقتله وأنا أيضاً أعتقد أنني رأيت السيدة نفسها قبل دخولي في الغيبوبة ترتفع حواجب مدعات وتظهر التجاعيد في جبهتها من شدة الذهول ... مدعات: صححن؟ متاي رأوكها؟ (حقاً؟! متى شاهدتها؟) مريم: قبل دخولي في الغيبوبة كنت أرى باستمرار سيدة بشعة تحاول الاقتراب مني ، لا أعلم ماذا كنت تريد مني!!! ولا أعلم إن كانت هي نفسها السيدة التي تزور زوجي مدعات: يا إلهي!!! هذا أمر سيئ جداً وفي حقيقة الأمر لقد استغربت كثيراً عندما أصيب سيدي رجب بالعمى المفاجئ ، يبدو أن هناك أمراً خطيراً تجهلونه وهو السبب في رؤيتكم لهذه الكوابيس المخيفة.

https://t.me/osn_osn

مريم: شيء خطير مثل ماذا؟

مدعات: لا بد أن هناك أحداً ما قام بعمل سحر لكم.

تندهش مريم وتتنظر إلى مدعات بنظرات كلها دهشة وذهول...

مريم: سحر!!! عن أي سحر تتحدثين؟

مدعات: أهو ، أحد حبركمو وأقبرهو بها ذن بيتن ، حلمكي حولمن كون كولمو مخرعن؟ (نعم، أحدهم سحركم ودفن السحر داخل المنزل هل حلمت حلماً كان كل شيء فيه مخيفاً؟).

مريم : أهوو حلمكو (نعم حلمت).

مدعات: أعتقد والله أعلم أن هناك شخصاً قام بصنع سحر أسود لكم.

مريم: ولماذا؟ ومن يكون هذا الشخص الذي قام بعمل السحر؟ وما علاقة الحلم بالسحر؟

مدعات: أنت تعلمين يا سيدتي أن الحياة بها أناس أشرار وربما أراد أحد أن يضركم بدون سبب يُذكر أراد مثلاً أن يراكم تعانون فالكوابيس المستمرة تدل على وجود سحر خبيث.

ترتسم معالم الذهول على وجه مريم وتصمت لثوانٍ مندهشة...

مريم: يا إلهي هل هناك بشر يضررون الناس بهذه الطريقة البشعة!!!؟

مدعات: نعم للأسف وبالمناسبة سيدتي أنا بإمكانني مساعدتكم ولكن يجب أن لا يعلم أحد بالأمر يشتعل فضول مريم وتقول : حسناً حسناً لا تقلقي لن يعلم أحد بالأمر ولكن كيف ستساعدينا؟ مدعات: خالي معالج روحاني يستطيع أن يفك السحر إن وُجدَ مريم: أحقاً يستطيع فعل ذلك؟ مدعات: نعم فهو لديه خبرة طويلة في هذا المجال مريم: هذا خبر رائع لنذهب إليه حالاً مدعات: تريثي سيدتي فخالتي ماكيدان يسكن في قرية أمسوم الواقعة في ولاية دردر مريم: هذه ليست معضلة سنذهب إليه حالاً ولكن هل يجب أن نأخذ رجب معنا؟ مريم: حضور سيدي رجب ليس بالأمر الضروري.

البخور الكثيف يملأ المكان ، أوراق مبعثرة مليئة بالطلاسم والرموز الشيطانية، جلود الثعابين وأجساد الزواحف المحنطة في كل مكان. ينظر ماكيدان إلى مريم بنظرات كلها دهشة ويحرك رأسه تارة يمينا ثم يساراً في تارة أخرى ويقول : أحدهم قام بعمل سحر أسود لكم بدافع الغيرة والحسد.

ترتسم معالم الدهشة والذهول على وجه مريم...

مريم: سحر أسود!!!! لماذا؟ نحن أناس مسالمون ولم نظلم أحداً في حياتنا.

ماكيدان: ليس بالضرورة أن يكون هناك سببٌ مقنعٌ كما أن هناك مقولة مشهورة في قرينتنا وهي: «شظي يولدو غبثن وغبث سو ضللن» (الحقد يولد الحسد والحسد هو وباء).

مريم: حسناً ومن يكون هذا الشخص؟

ماكيدان: اسمه غير واضح لدي ولكن سأقوم بكتابة طلسم حماية لكم على ورقة.

ماكيدان يكتب عزيمة شيطانية ويضعها في كوب من الماء ويطلب من مريم شرب الماء دفعة واحدة ، تتردد مريم كثيراً وتتوتر في البداية. تلتفت مريم نحو مدعات وملاح القلق والحيرة مرسومة على وجهها...

مدعات: سيدتي لماذا أنت مترددة يجب أن تشربي الماء حتى تحمي نفسك وعائلتك معك من هذا الشر الذي يسيطر عليكم.

https://t.me/osn_osn

ماكيدان: مدعات محقة ، هذا علاج فعال لن تستطيع الشياطين المسلطة عليكم الاقتراب منكم بعد شربك لهذا الشراب وأنا سأجهز بخوراً يجب أن تبخري به منزلك وسيطرد كل الشر الذي يستحوذ على منزلكم وسيعيد إلى زوجك حاسة البصر بإذن الله.

مريم: ولكن لماذا أنا أشرب الماء؟ وماذا عن بقية أفراد أسرتي؟

ماكيدان: أنت هي الأم فالأم مقدسة وهي الوحيدة التي يضيء نورها حياة أبنائها ويمنحهم الهدوء والطمأنينة.

تقتنع مريم وتشرب الماء كله دفعة واحدة وتأخذ البخور معها وتعود إلى منزلها بمعية مدعات.

تبخر مريم المنزل بأكمله، رائحة البخور كريهة جداً وتنتشر رائحة البخور الكريهة إلى كافة أنحاء المنزل. تنزعج مريم من رائحة البخور ولكن ليس باليد حيلة فيجب أن تبخر المنزل بهذا البخور حتى تنزاح غمامة الشر عن البيت. تبخر مريم بعد ذلك رجب بالبخور ويتضايق رجب من رائحته ويطلب منها أن تخرجه ولكنها ترفض وتصرُّ على تبخيره وتقول له: هذا بخور سيطرد الحسد والسحر.

رجب: ومن الغبي الذي أخبرك بهذه المعلومة؟ كيف تصدقين هذه الخزعبلات؟!.

مريم: وماذا عن حالتك المزرية حتى الطبيب وقف متحيراً! ولم يعرف السبب الرئيس لإصابتك بالعمى المفاجئ.

رجب: هذا أمر الله ولا يحق لنا أن نعترض على حكمته وقدره.

بعد مرور دقائق قليلة، يشعر رجب بألم شديد في عينيه ويضع يديه في عينيه ويتأوه من شدة الألم وتشعر مريم بأن هناك خطباً ما به وتساله بقلق: ماذا هناك؟ هل كل شيء على ما يرام؟

رجب: أشعر بألم شديد في عيني ربما بسبب هذا البخور.

تقف مريم مذهولة وتشعر بتأنيب الضمير وتلوم نفسها وتقول: يا إلهي إن حدث لك مكروه فساكون أنا المألومة على ذلك ولن أسامح نفسي أبداً ، كيف صدقت دجالاً خدعني ببخور مصنوع من خليط من أعشاب متعفنة؟! وما هي إلا لحظات قليلة وتعود حاسة البصر إلى رجب بشكل مفاجئ فيتمكن رجب من الرؤية مجدداً. ينبهر رجب بعد استعادته لحاسة البصر ويضحك من شدة الفرحة ويقهقه ويلتفت نحو مريم ويقول: مريم هل هذه أنتِ أنا أستطيع رؤيتك نعم أنا أراك.

تقف مريم مصدومة ومذهولة وتساله: هل أنت جاد في كلامك؟

يضحك رجب ويقول: نعم نعم أقسم لك أنني أستطيع أن أراك أنت ترتدين ثوباً أحمر ، تنبهر مريم وتسيل الدموع من عينيها فرحاً وتقبل رأسه.

مريم: الحمد لله الحمد لله هذه معجزة بالفعل معجزة. لم يعرف رجب كيف يعبر عن فرحته ، ويضحك مبتهجاً بين حين وآخر ويعني أغنية «معجزة» للفنانة السعبيئية سمعار سعرت.

مريم: يجب أن نشكر خال مدعات فهو من طلب مني أن أبخرك بهذا النوع من البخور ولولا هذا البخور لظلمت فاقداً لبصرك للأبد.

ينظر رجب إلى مريم بنظرات مليئة بالحيرة والملايين من علامات الاستفهام...

رجب: خال مدعات؟ ومن يكون؟

مريم: إنه معالج روحاني ذهب إلى مع مدعات فأخبرني أن هناك أحداً قام بعمل سحر أسود لنا وطلب مني تبخير المنزل ببخور صنعه بنفسه.

https://t.me/osn_osn

لا تزال تعابير الدهشة والذهول مرسومة على وجه رجب...

رجب: هل هذا حقاً ما حدث؟

مريم: نعم يجب أن نشكره كثيراً وأن نقدم له هدية ثمينة.

رجب: نعم لا مانع من ذلك لكن أود أن أقابله شخصياً فمشاعر الفضول والحماس تكاد أن تقتلني.

يقيم رجب وليمة ضخمة وفاخرة في منزله بمناسبة استعادته لحاسة البصر ويدعو جميع أفراد عائلته ، الجيران وبعض أصدقائه.

صوت الموسيقى الراقية والهادئة ، صوت الملاعق في الصحون والمعازيم بحالة من الضحك الهستيري . الجميع يحتفلون حتى الساعة الواحدة صباحاً...

مريم: لقد أنهكتني الحفلة كثيراً.

رجب: نعم أنتِ محقة لقد كان احتفالاً طويلاً.

تنتاب مريم وتدمع عيناها بسبب الإجهاد...

مريم: وبالمناسبة يجب أن نذهب اليوم إلى قرية أسوم حتى نشكر الروحاني ماكيدان متى تقترح أن نذهب؟

رجب: ربما في الساعة العاشرة صباحاً وسأخذ معي مبلغاً مالياً مكافأة له فهو يستحق ذلك.

مريم ورجب يتناولان وجبة الفطور في حديقة المنزل الخارجية ويستمتعان بالجو اللطيف في موسم الخريف والذي يُطلق عليه باللغة السبئية «ورخت خرفن» . الجو ملبد بالغيوم الركامية ويبشر بهطول الأمطار وفي تلك الأثناء تدخل مدعات إلى المنزل وتنتبه إلى وجودهما في الحديقة وتلقي التحية عليهما.

مريم: مدعات لقد كنا في انتظارك سنذهب بعد قليل إلى خالك ماكيدان وأنت ستأتين معنا.

مدعات: حسناً.

وبعد قليل يسمع الجميع صوت فتاة تبكي بصوت مرتفع ، الجميع ينظرون بعضهم إلى بعض ويتساءلون فيما بينهم : من يبكي بهذه الطريقة الهستيرية ؟ ، وفجأة تدخل رHF منهاره بالبكاء ويهرع الجميع نحوها ويسألونها عن سبب بكائها...

رجب: ما الأمر يا رHF؟ لماذا تبكين؟

تتبدل ملامح رHF بشكل مفاجئ ومثير للريبة وتارة تضحك ضحكات غريبة وتبكي بكاء هستيرياً في تارة أخرى.

الجميع يرمقون رHF برمقات كلها دهشة واستغراب...

مريم: لماذا أنتِ بهذه الحالة يا عزيزتي ؟ هل هذه دعابة منك؟

تصرخ رHF بصوت عالٍ وتقول: سأقتل نفسي أقسم بالله، وتدخل في نوبة من البكاء ممزوجة مع ضحكات هستيرية. الجميع ينظرون إلى رHF وعلامات الاستفهام والحيرة مرسومة على وجوههم...

مدعات: يا إلهي المسكينة حالتها غريبة جداً وأعتقد والله أعلم أنها مصابة بمس شيطاني.

رجب ومريم يلتفتان نحو مدعات وينظران إليها باستغراب...

رجب: ماذا تقولين؟! مس شيطاني؟

https://t.me/osn_osn

مدعات: نعم ، فهي تذكرني بإحدى شقيقتي عندما أصيبت بمس شيطاني خبيث ولولا خالي ماكيدان لفلعت أموراً سيئة جداً بنفسها لا تُحمد عقباها ولكن لا تقلقوا خالي ماكيدان يستطيع مساعدتها.

رجب: هيا إذاً لنأخذها إلى ماكيدان.

يشعل ماكيدان البخور ويذبح ديكاً أسوداً ويرش دم الديك المذبوح على وجه رهف ويكتب على جبينها طلسماً شيطانياً بالدم ويردد كلمات غريبة وفجأة تحدث المعجزة الشيطانية وتعود رهف إلى حالتها الطبيعية... .

ماكيدان: كيف هي حالتك الآن يا رهف؟

تبتسم رهف ابتسامة عريضة وتقول : الحمد لله أشعر بتحسن كبير الآن.

ماكيدان: كنت مصابة بمس شيطاني خبيث كاد أن يهلكك ويقتلك.

الجميع مذهولون وينظرون بعضهم إلى بعض بنظرات كلها ذهول... .

رجب: في الحقيقة ، لا أعرف كيف أشكرك لقد خدمتنا كثيراً.

يخرج رجب مبلغاً ضخماً من جيبه ويعطيه لماكيدان ويقول : أرجو أن تقبل هذا المبلغ.

ماكيدان: لالا، مستحيل أن أقبل فأنا لا أعالج الناس من أجل المال كما أن هذا مبلغ كبير جداً.

رجب: رجاءً اقبل المبلغ فأنت تستحق أكثر من هذا المبلغ لقد كنت دائماً عوناً لنا. يقرر رجب في يوم من الأيام أن يزور ماكيدان لحاجة في نفسه ويذهب إلى قرية أمسوم... .

ماكيدان: مرحباً رجب أراك في أمسوم ما سبب زيارتك لي؟

رجب: مرحباً ماكيدان أريد منك أن تساعدني في أمرٍ ما.

ماكيدان: في ماذا؟

رجب: أريد منك أن تعمل لي عملاً لأنجح في تجارتي وتزدهر تجارتي أكثر وأكثر وأكسب الكثير من المال وسأعطيك مقابل هذه الخدمة مبلغاً مالياً ضخماً لم تكن تحلم به في حياتك.

يبتسم ماكيدان ابتسامة مريبة ويقول : حسناً سأكتب لك طلسماً ولكن يجب أن تبقى هنا في منزلي حتى أنهى العمل يحضر ماكيدان ديكاً أسوداً كان مسجوناً في قفص والذي غالباً يُستخدم في أعمال السحر الأسود ويذبحه ويكتب بدم الديك طلسماً على ورقة بيضاء ويقوم بطي الورقة بعد ذلك ويغمسها في الماء ماكيدان: يجب أن تشرب هذا الماء ينظر رجب إلى ماكيدان بنظرات مليئة بالاشمئزاز والحيرة ويقول : هذا مقزز للغاية محال أن أشربه فلن أستطيع أن أشربه ماكيدان: ولكن هذا العمل سريع الاستجابة وفعال جداً يتردد رجب كثيراً في البداية ولكن طمعه يغلبه ويشرب الماء كله دفعة واحدة... .

ماكيدان: ستهبط عليك ثروة لم تكن تحلم بها في حياتك وستزداد ثراءً.

يغادر رجب منزل ماكيدان سعيداً ويحلم بالثروة التي وعده بها ماكيدان، وتخرج مكيدة مباشرة من غرفتها بابتسامة خبيثة وتقول بسخرية : يريد جني ثروة كبيرة.

ماكيدان: هلاكهم أصبح قريباً فشياطين العذاب اتخذت منزلهم وكرأ لها.

https://t.me/osn_osn

بعد مرور أسبوعٍ واحدٍ تنهال الخيرات على رجب ويكسب الكثير من المال ، ولكن الحياة دائماً تفاجئنا بأمرٍ لو حدثت فلن نستطيع عقلنا الباطني تقبلها بسهولة. حادثة بشعة للغاية وفي غاية الغرابة تحدث في منزل رجب ، حيث يقدم الطباخ على ذبح مريم ورجب وابنتهما الصغرى رغد بساطور ثم ينحر نفسه أحمد ، علي وشقيقتهما رهف ينهارون بالبكاء الهستيري ويدخلون في دوامة عميقة من الحزن وتسوء حالتهم النفسية كثيراً... تعانق مدعات رهف بقوة وتنهزم دموع التماسيح من عينيها ، تخفي مشاعر الحقد والكراهية والبغضاء في قلبها متعطشة للمزيد من الدماء ورائحة الجثث ! أرواحٌ لم تسمع طيلة حياتها بمصطلح الرحمة! أرواحٌ تستيقظ يومياً بلهفة على أمل سماع خبر مصائب الآخرين ، أرواحٌ سُلِبَ منها جوهر الإيمان ، أرواحٌ تخضع للشيطان لإرضائه وتحقيق رغباته الدنيئة، أرواحٌ تبتسم فقط بعد رؤية الآخرين يعانون معاناة نهايتها الموت الحتمي ، أرواحٌ نُسِلت من نسل إبليس اللعين على هيئة أجساد بشرية ، أرواحٌ تحنق في جنازة الأبرياء متخفية بوجوه بريئة ودموع شيطانية خبيثة تسيل الدموع من عيني مدعات وتمسح على رأس رهف وتقول : الله يصبرك يا حبيبتي يقترب أحمد من رهف ويعانقها ويقول: سأكون بالقرب منك وستجديني حينما تحتاجيني لا تقلقي، يجب أن ترتاحي قليلاً فأنتِ تحملين طفلاً في أحشائكِ تستمر رهف في البكاء وتقول : لا أستطيع أن أتخيل حياتي بدونهم على الرغم من مرور أسبوع على الفاجعة ولكن ما زلتُ مصدومة جداً وعقلي لا يستطيع تقبل الأمر ولن يستطيع أبداً أحمد: لديك ابنة وأنت الآن حامل بالطفل الثاني يجب أن تهتمي بطفلتك وجنينك وأنا سأكون إلى جانبك دائماً .

أحمد يدخل إلى منزل والده ويتفاجأ بعلي جالساً على الأرض ويكي ويشهق من فرط البكاء، يتأثر أحمد بعد رؤية شقيقه بهذه الحالة التي يُرثي لها ويقترب منه ويعانقه ويقول له : فلتهدأ يا علي فنحن جميعنا نتألم ونحترق من الداخل ولكن ما باليد حيلة. يلتفت علي نحوه وبياض عينيه محمراً كلون الدم ويقول: كيف تتكلم وكان شيئاً لم يحدث؟ لقد فقدنا أعز ما نملك.

يرمق أحمد علي برمقات ثورانية غاضبة...

أحمد: ومن قال لك بأنك الوحيد الذي تتألم؟ أنا لم أستطع ولن أستطيع تخطي الأمر بسهولة وسأظل أعاني إلى الرمق الأخير ولكن يجب أن أكون قوياً وسأسعى لحل لغز الجريمة قريباً وسألقن المجرم درساً لن ينساه أبداً.

يشتاط علي غضباً ويفعل ويقول: هل أنت جاد في كلامك؟ كيف ستلقن المجرم درساً لن ينساه؟ وهو ميت الآن؟.

أحمد: هناك أمر مبهم للغاية فلماذا يقدم الطباخ على قتلهم ومن ثم ينتحر!!! هذا الأمر لا يستوعبه العقل وهذا الطباخ يعمل معنا منذ سنوات طويلة ولم نلاحظ أي تصرفات غريبة تصدر منه.

بعد مرور شهرٍ كاملٍ على الحادثة ، يعود أحمد إلى مقر عمله ويقابل زميله مهند ويبتهج مهند بعودة أحمد...

مهند: لقد اشتقتُ إليك يا أحمد.

أحمد: ما الجديد في العمل؟.

مهند: لا شيء جديد.

أحمد: حسناً ، سأذهب حالاً لمقابلة العقيد صالح.

يطرق أحمد ثلاث طرقات على باب مكتب العقيد صالح ويدخل بعدها ، يستغرب العقيد صالح عند رؤية أحمد ويقول: أحمد مرحباً بك لماذا عدت إلى العمل؟ لقد سمحت لك أن تأخذ إجازة لمدة شهرين كاملين.

أحمد: لا أستطيع البقاء بدون عمل ولكن سأطلب منك أن تسمح لي أن أكرس وقتي في فك شفرات جريمة مقتل عائلتي.

ينظر العقيد صالح إلى أحمد بنظرات كلها استغراب وحيرة...

https://t.me/osn_osn

العقيد صالح : ولكن كيف ستحقق في جريمة مقتل عائلتك والقاتل ميت؟.

أحمد: أنا متيقن أن هناك سرّاً خطيراً نجهله وراء هذه الجريمة الغامضة.

العقيد صالح: حسناً لا بأس وأنا سأساعدك في كل شيء تحتاجه ولكن في الأول أريد منك أن تساعدنا في حل شفرة جريمة قتل وقعت قبل أسبوعين.

المئات من علامات الاستفهام ترنسم على وجه أحمد...

أحمد: أي جريمة تقصد؟.

العقيد صالح: جريمة مقتل رجل الأعمال أشكان الجدبي.

يندهش أحمد وينظر إلى العقيد صالح برمقات كلها دهشة وذ هول ويقول باستغراب: كيف تقول بأنها جريمة قتل؟ والجميع يعلمون بأنه انتحر بسبب إفراطه في تناول الأفيون!.

يتأفف العقيد صالح ويأخذ شهيقاً ثم زفيراً بعمق...

العقيد صالح: هذا ما طُلب منا قوله بسبب قلة الأدلة ولكن شقيق أشكان يقول إن أشكان لم يتعاطأ المخدرات في حياته وطلب مني أن أتحرى أكثر وأيضاً الجميع كانوا يشيدون بأخلاقه وانضباطه وأنا بعد قيامي بتحريات مكثفة اكتشفت صحة كلامهم بأنه شخص يملك سمعة طيبة ولم يكن يعاني من أي مرض نفسي! ولكن في المقابل عثرنا على كمية كبيرة من مادة الأفيون في دمه لهذا قلنا بأنه انتحر!.

أحمد: حسناً دعني أحقق في الأمر.

يقرأ أحمد ملف قضية رجل الأعمال أشكان ويستغرق في قراءته طويلاً ويأخذ وقتاً طويلاً في التحقيقات وبعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع يطرق أحمد باب مكتب العقيد صالح كالعادة ثلاث طرقات متتالية ويدخل بعد ذلك... العقيد صالح: مرحباً أحمد تفضل بالدخول أرى من وجهك أنك تحمل أخباراً سعيدة يأخذ أحمد نفساً عميقاً ويقول: نعم لدي أخبار جديدة في قضية مقتل السياسي أشكان ترنسم معالم الفضول على وجه العقيد صالح ويسأل بفضول: وما هي تلك الأخبار؟ أحمد: شقيق أشكان كان محقّقاً فأشكان لم ينتحر يقف العقيد صالح مذهولاً... العقيد صالح: كيف؟ وعلى ماذا استندت؟.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً ويغلق عينيه ويقول: لقد نسيتم أمراً مهماً في القضية.

العقيد صالح: ماذا تقصد؟.

أحمد: لقد أجبر أشكان على الانتحار.

ترنسم معالم الدهشة والذ هول على وجه العقيد صالح...

العقيد صالح: كيف؟.

أحمد: طبقاً لملف القضية لقد كان أشكان يتعاطى الأفيون.

العقيد صالح: نعم وما الجديد في ذلك؟ لقد تعاطى جرعة زائدة ومات على الفور.

أحمد: لقد كان أشكان يتعاطى الأفيون لتسكين آلامه فقد كان يعاني من متلازمة القولون العصبي و كان يشعر دوماً بالألم شديد في البطن يتجلى شعور الدهشة على وجه العقيد صالح... العقيد صالح: كيف عرفت أنه كان يتعاطى الأفيون لتسكين آلامه؟ أحمد: لقد عثرتُ على حبوب طبية وأخذتها إلى الصيدلاني فأخبرني بأنها حبوب يشربها مرضى متلازمة القولون العصبي العقيد صالح: ولكن ما زلتُ لا أفهم كيف عرفت أنه كان يتناول الأفيون لتسكين آلامه؟ ربما كان مدمناً على المخدرات! يضحك أحمد بصوت خافت وتظهر أسنانه اللثوية ويقول : عادة يتعاطى مدمنو المخدرات الأفيون عن طريق الحقن حيث يحقنون أنفسهم في الوريد أو يستخدمون الأفيون كالتبغ.

العقيد صالح: لقد أصببتُ بالحيرة إلى ماذا ترمي بكلامك هذا؟.

أحمد: لقد تعمد القاتل إعطاء السياسي أشكان الأفيون حتى يستخدمه بشكل يومي في تسكين آلامه ويدمن عليه وبعد ذلك سيتبادر الأمر في أذهان رجال الأمن بأنه كان مدمناً على الأفيون والانتحار ليس بالأمر الجلل بالنسبة لمدمني المخدرات.

العقيد صالح: وما الدليل على كلامك؟.

أحمد: تواصلت مع الصيدلية التي كان يشتري أشكان منها الأدوية فأخبروني بأنه كان يشتري المسكنات بكثرة وخصوصاً في الأيام الأخيرة قبل وفاته لتخفيف آلامه.

العقيد صالح: كلام خطير للغاية ولكن لم نعرف من أين حصل أشكان على الأفيون؟.

أحمد: من القاتل نفسه.

العقيد صالح: ومن يكون القاتل؟.

أحمد: رفيف أركان هي القاتل.

يندهش العقيد صالح قليلاً...

العقيد صالح: الزوجة؟ كيف عرفت؟.

أحمد: سيدي كانت أقوال الزوجة متضاربة جداً وغير منطقية البتة.

العقيد صالح: كيف؟.

أحمد: في البداية كانت تقول إن زوجها كان يبرحها ضرباً باستمرار قبل وفاته ويعنفها واكتشفنا عكس ذلك العقيد صالح: نعم وما الغريب في الأمر؟ ربما كانت تقول الحقيقة أحمد: ولكن لم نعثر على أي رضوض أو كسور في جسمها وأيضاً شهادة الأشخاص القريبين من أشكان وزوجته مغايرة لأقوال الزوجة بالإضافة إلى الجيران الذين لم يسمعوا صوت صراخهما قط بل كانوا دائماً يتكلمون عن العلاقة الرومانسية التي تجمعهما كما أكدت والدة أشكان أن أشكان كان يعشق زوجته وتزوجا عن قصة حب طويلة بينهما العقيد صالح: حسناً لو افترضنا أن كلامك صحيح فمن أين حصلت زوجته على الأفيون؟. أحمد: لقد علمت أن الزوجة كانت تتردد كثيراً إلى ولاية تهامت وتحديداً إلى قرية يشتغل فضول العقيد صالح ويندفع نحو قرنات وذهبتُ أنا بنفسني إلى قرية قرنات واكتشفتُ أمراً خطيراً للغاية. أحمد... العقيد صالح: وما هو؟ تكلم!. أحمد: لقد عثرتُ على مزرعة يُزرع فيها الأفيون بشكل سري وعرفت أن بعض الناس يشترون الأفيون من تلك المزرعة. ينبهر العقيد صالح ويقول : يجب أن نتحقق من كلامك. يعيد العقيد صالح التحقيقات مع زوجة أشكان وتعترف الزوجة مباشرة بعد مواجهتها بجميع الأدلة التي عثر عليها أحمد. يحصل أحمد على ترقية بعد حله لهذه القضية الغامضة ويصبح نائب رئيس مكتب التحقيقات ليكون نائباً للعقيد صالح.

يحضر مهند قهوة ساخنة لأحمد ويدخل إلى مكتبه بابتسامة تكاد أن تشق وجهه إلى نصفين اثنين...

مهند: جلبتُ لك القهوة.

أحمد: شكراً لك يا مهند.

https://t.me/osn_osn

مهند: ما هي خطتك في الأيام القادمة ؟ .

أحمد: ماذا تقصد؟.

مهند: نريد أن نخرج في نزهة قصيرة نرفه قليلاً عن أنفسنا وأيضاً نحتفل بك بسبب هذه الترقية المفاجئة.

أحمد: لا أعتقد أنني أستطيع القدوم معكم ، يجب أن أبدأ بالتحريات.

مهند: عن أي تحريات تتحدث؟.

أحمد: جريمة مقتل والديّ وشقيقتي رغد.

مهند: ولكن القاتل انتحر ، فالقضية تُعتبر مغلقة.

يرمق أحمد مهند برمقات ثورانية غاضبة ويرفع نبرة صوته ويقول : أغلقت بالنسبة لكم ولم تُغلق بالنسبة لي!.

مهند: هدى من روعك، حسناً كيف أساعدك؟.

أحمد: في الوقت الحالي لا أحتاج إلى مساعدتك ربما لاحقاً فهناك ثغرة يجب أن أكتشفها بنفسي.

مهند: ماذا تقصد بكلامك هذا؟.

أحمد: لا أستطيع أن أخبرك بشيء الآن فالموضوع غامض جداً. يخرج أحمد من مقر عمله ويذهب إلى منزل والده ويتأثر كثيراً عند وضع قدميه على عتبة المنزل وتدمع عيناه ويقرأ سورة الفاتحة على أرواحهم. أحمد يبحث في المنزل عن أي شيء يثير الريبة ويستغرق في البحث كثيراً ولكنه لا يعثر على أي شيء. يعود أحمد بعد ذلك إلى مقر عمله ويفتح ملف القضية ويقرأ جميع السجلات المتعلقة بالقاتل ولكن لا يعثر على أي شيء مهم فالقاتل لم يكن يعاني من أي مرض نفسي ولا يوجد لديه أي سجل إجرامي في السابق كما أنه كان يعمل معهم منذ أكثر من عشرين عاماً ولم يلاحظوا أي تصرفات غريبة تصدر منه.

يفكر أحمد كثيراً ويستغرق في التفكير العميق ويغلق عينيه ، يقوم برياضة اليوغا لمدة عشر دقائق وفي تلك الأثناء تطراً على باله فكرة ذكية ويتصل مباشرة بشقيقه علي...

أحمد: أهلاً علي هل لديك رقم هاتف صديقك الدكتور كريم طبيب الأمراض النفسية.

علي: نعم ولكن لماذا تحتاجه ؟ هل هناك خطب ما ؟.

أحمد: لا ، لا تقلق الأمور كلها جيدة ولكن هل من الممكن أن ترسل لي رقم هاتفه حالياً، فأنت تعلم بأني أحقق في قضية مقتل والدينا وشقيقتنا رغد وأحتاج إلى مساعدة طبيب نفسي في كشف بعض الأمور الغامضة.

يتأفف علي... أوف أوف ويقول بضجر: فلتنس الأمر كيف ستحل القضية والقاتل ميت ؟.

أحمد: لقد طلبتُ منك طلباً هل ستنفذه أم لا؟.

علي: حسناً سأرسل لك رقم هاتفه فوراً ولكن لم لا تزوره في عيادته ؟.

أحمد: فكرة رائعة هل تعلم مكان عيادته؟.

علي: نعم ، مقابل جامع الملك جبرن بن مقثن.

يزور أحمد كريم في عيادته ويدخل عليه في المكتب وجسده متوترٌ بالكامل...

https://t.me/osn_osn

كريم: أهلاً وسهلاً بك يا أحمد ، كاف حيوتكمو ؟ ، ما تدبرو؟ (كيف هي حياتكم ؟، ماذا تفعلون؟).

يزفر أحمد الهواء ببطء من رنثيه ويقول بنبرة حزينة : لا أستطيع أن أقول بأن حالتنا ممتازة فنحن لا نزال نتألم كثيراً.

كريم: أعلم ذلك فالموضوع لم يكن هيناً وسهلاً ولكن ستتخطونه وتستقر حياتكم مع الوقت وإذا احتجتم إليّ في أي وقت فتواصلوا معي سأساعدكم بدون تردد.

أحمد: أشكرك يا كريم وأنا بالفعل أحتاج إلى مساعدتك.

كريم: وما نوع المساعدة؟.

أحمد: أنت تعلم بتفاصيل جريمة مقتل أمي وأبي وشقيقتي رعد.

كريم: نعم أعلم لقد كانت حادثة مأسوية.

أحمد: نحن نجهل سبب قيام القاتل بهذه الجريمة البشعة فنحن لم نلاحظ أي تصرفات غريبة تصدر من الطباخ وحتى الخدم الذين يعملون معنا لم يلاحظوا أي تصرفات غريبة تبدر منه بالإضافة إلى عائلته التي أكدت المعلومة وبعد فتيتش هاتفه الخلوي بدقة اكتشفنا أنه كان سعيداً حتى قبل وقوع الحادثة بساعات.

كريم: سعيداً!!! وكيف تحققت؟.

أحمد: قبل الحادثة بساعات أرسل القاتل إلى زوجته رسالة نصية يقول فيها بأنه سيقوم بدعوة إخوته إلى منزله وسعيد لهم الكثير من الأطباق بمناسبة تخرج ابنته من الجامعة وأيضاً طلب من والدي رحمة الله عليها أن تمنحه إجازة لمدة يوم واحد فسمحت له.

كريم: هذه الرسالة ليست دليلاً كافياً على شعوره بالسعادة فربما كان يتألم من الداخل ويحترق وفجأة أُصيب بنوبة غضب وقرر أن يفرغ غضبه فيهم وبعد ما أدرك بمدى بشاعة الجريمة التي ارتكبها قرر أن ينهي حياته بعد ذلك.

يأخذ كريم نفساً عميقاً ويغلق عينيه لمدة دقيقتين...

كريم: يجب أن أدرس سلوكياته قبل الحادثة.

أحمد: هل ستساعدني؟.

كريم: نعم ولكن يجب أن تسمح لي أن أتحدث مع عائلته والناس المقربين منه وأتحرى من هاتفه بنفسه حتى أستطيع أن أدرس سلوكياته بدقة.

أحمد: حسناً سأسمح لك بذلك.

يقابل كريم عائلة الطباخ والناس المقربين منه خصوصاً في أيامه الأخيرة ويطرح عليهم الكثير من الأسئلة المتعلقة به وسلوكياته قبل الحادثة.

يتحدث كريم بعد ذلك مع أحمد ويخبره بأنه لم يتوصل إلى أي شيء مريب ولكن هناك احتمال أن الطباخ كان يعاني من مرض نفسي وعائلته لم تعرف عنه وفجأة في لحظة ما غاب فيها عن الوعي وفقد الإحساس بالمكان والزمان ولم يستطع السيطرة على نفسه وارتكب جريمته وعندما أدرك أنه ارتكب جريمة القتل أُصيب بنوبة من الهلع والخوف وتدمر نفسياً وقرر الانتحار بعد ذلك.

أحمد: مرض نفسي!!! أي مرض؟ انفصام في الشخصية؟.

https://t.me/osn_osn

كريم: أنت تعلم أن المرض النفسي أخطر من المرض الجسدي ! فربما كان مصاباً بانفصام الشخصية أو باضطراب ثنائي القطب فطبقاً لأقوالكم وأقوال عائلته والناس الذين كانوا مقربين منه لم يكن كريم يعاني من الاكتئاب فقد كان سعيداً جداً في حياته وأيضاً الرسائل والمحادثات المخزنة في هاتفه تثبت صحة الكلام المتداول فهذا النوع من الأمراض النفسية يسبب الاكتئاب ولكن للأسف لا توجد أي مؤشرات بأن القاتل كان مصاباً بالاكتئاب ولكن لا ننس أيضاً أن اضطراب ثنائي القطب هو مرض وراثي!!!.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: وكيف نشبت ذلك؟

كريم: لقد أخبرتك في بعض الأحيان تكون الإصابة بهذا المرض بالوراثة لهذا يجب أن ندرس تاريخ أسرته وأنت بصفتك ضابط تحقيقات تملك صفة الضبطية القضائية وتستطيع كشف جميع السجلات بسهولة.

قسم سجلات مواطني سعبتت هو قسم يحتوي على جميع سجلات المواطنين ، يطلب أحمد من الموظف إحضار جميع سجلات عائلة الطباخ ويأخذ السجلات معه ويذهب مباشرة إلى مكتبه ويغلق الباب على نفسه ويقرأ السجلات بتركيز عالي ويستغرق في القراءة وقتاً طويلاً ولكنه لم يعثر على أي شيء يثير الريبة في سجلاتهم ويغلق السجلات بعد ذلك ويضعها على طاولة المكتب.

يغمض أحمد عينيه بقوة ويسرح في خياله الواسع...

ربما شرب القاتل حبواً تسبب الهلوسة قبل ارتكابه للجريمة المروعة وتركها في المطبخ.

يعود أحمد إلى منزل والديه ويبحث في المطبخ عن حبوب الهلوسة ثم يكمل البحث في كافة أنحاء المنزل ولا يعثر على أي شيء ويخرج بعد ذلك إلى الحديقة محبطاً وقلبه مكسور وعيناه تذرفان دمعاً ويتضرع إلى الله ويكي ويقول : اللهم املاً قلبي بكل ما فيه الخير لي، اللهم اجعل طريقي مسهلاً وأيامي القادمة أفضل من سابقتها أدعوك يا إلهي دعاء من اشتدت به فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الملهوف المكروب الذي لا يجد كشف ما نزل به إلا منك، فرج عني ما أهمني اللهم تولّ أمري بلطفك، وتداركني برحمتك وكرمك، إنك على كل شيء قدير يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف، الطف بي بلطفك الخفي، وأعني بقدرتك. اللهم إني أنتظر فرجك، وأرقب لطفك، فالطف بي، ولا تكلني إلى نفسي، ولا إلى غيرك. ” وبعد مرور ربع ساعة، ينتبه أحمد إلى وجود قطة تنبش الأرض في وسط الحديقة ، تستمر القطة في النباش وتصدر أصواتاً غريبة ومخيفة يشعر أحمد بالخوف قليلاً. مواء القطة يثير فضول أحمد فيقترب من القطة أكثر فأكثر في حين تستمر القطة في نبش الأرض وتموء بشكل مزعج. تخرج القطة من الأرض شيئاً ملفوفاً بقطعة قماش ومخبطاً كالحرز . يتسع بؤبؤ عيني أحمد وتظهر التجاعيد على جبينه ويبقي فمه مفتوحاً من شدة الذهول.

تحاول القطة تمزيق الحرز بأسنانها ومخالبها ولكن تقذفه بعد ذلك وتجري مسرعة نحو خارج المنزل وكأنها رأت وحشاً. تمتلئ الملايين من علامات الاستفهام على وجه أحمد ويتساءل : لماذا هربت القطة مسرعة وكأنها رأت وحشاً؟.

يهزول أحمد نحو داخل المنزل ويحضر معه سكيناً ويخرج المنديل من جيبه ويمسك به الحرز وينزع الخيوط منه ويتمكن من فتحه.

يبدو أن هذا عمل شيطاني خبيث، من الذي دفن هذا العمل الخبيث في حديقة البيت؟. يتعوذ أحمد من الشيطان الرجيم ويردد المعوذات ويسرح قليلاً يفكر وفجأة يتذكر كاميرات المراقبة ويقول : يا إلهي كيف نسيت أمر الكاميرات!!!؟ ولكن كيف أعرف التاريخ الذي دُفِن فيه العمل الشيطاني؟ وأيضاً تم التحقق من كاميرات المراقبة بعد جريمة القتل التي وقعت على أسرتي ولم يعثروا على أي شيء مريب. يدخل أحمد في حالة من الإجهاد العقلي ويتأهب أحمد ويغلبه النعاس فيضع الحرز في درج الطاولة ويذهب للنوم... يستيقظ أحمد من النوم ويجد نفسه في منزل والديه ويُصدم كثيراً ويتساءل مندهشاً: من الذي أحضرني إلى هنا مرة أخرى؟ يخرج أحمد إلى حديقة المنزل ويتفاجأ بوالدته مريم تجلس في حديقة المنزل تشرب الشاي ، ينظر أحمد إلى والدته ومعالم الصدمة والدهشة مرسومة على وجهه وفجأة تسيل الدموع من عينيه وينهار بالبكاء كالأطفال ويهرول نحو والدته باكياً ويعانقها ويقول : أمي أمي أنت على قيد الحياة ، بفرارك يا أمي شعرتُ بالعربة في الحياة لا طعم للحياة بدونك يا نبع الحنان ، يقبل يديها والدموع تسيل منه كالمنطق الموسمي. تضع مريم يدها على رأسه وتمسح رأسه وتمسح دموعه وتقول : لا وقت للبكاء يا أحمد وانظر إلى تلك السيدة على يمينك.

يلتفت أحمد نحو يمينه ويرى سيدة تلبس عباءة سوداء تدفن عملاً شيطانياً في وسط الحديقة ويُدهل كثيراً. يقترب أحمد من السيدة ويسألها : من أنت؟. السيدة تستمر في الحفر ولا تعيره أي اهتمام ، يسألها أحمد مرة أخرى: من أنت؟. فجأة تظهر سيدة بشعة ومرعبة للغاية ملامحها تشبه ملامح الزواحف تقف خلف صاحبة العباءة السوداء وتبتسم ابتسامة تفاصيلها مرعبة. يذعر أحمد بعد رؤية السيدة البشعة ويتعد قليلاً، في حين تكمل صاحبة العباءة السوداء الحفر وبعد انتهائها من الحفر تلتفت نحو السيدة البشعة وتقول: أتممكو هبقرن (أنهيت الحفر). تخرج السيدة البشعة حرزاً من فمها وترميها داخل الحفرة وتقوم صاحبة العباءة السوداء بحثو التراب على الحفرة وتهرول بعد ذلك نحو مريم وتتبادل الحديث معها وكأن شيئاً لم يحدث في حين تنظر السيدة البشعة إلى أحمد بنظرات مخيفة ومريبة وتقول : سيأتيك الدور إن لم تتوقف.

يفزع أحمد من نومه مذعوراً ويتنفس بسرعة ، تنتبه إليه زوجته عاتكة وتسأله: هل رأيت كابوساً؟.

أحمد: نعم لقد كان كابوساً مخيفاً جداً.

تسرع عاتكة لإحضار كوبٍ من الماء له ، يشرب أحمد الماء دفعة واحدة ويهدأ قليلاً ويذهب بعد ذلك إلى مكتبه الخاص ويتفقد الحرز ويخرجه من الدرج. ينظر أحمد إلى الحرز ويقول: من تكون تلك السيدة التي كانت تحفر في الأرض؟ ولماذا جرت مسرعة نحو والدتي؟ ، وماذا كانت تعكس هذه الرؤيا؟ أم أنه مجرد كابوس لا يمت للواقع بصله. يكاد رأسي أن ينفجر.

يحضر أحمد قهوته الخاصة ويشرب القهوة ويتساءل : من يستطيع مساعدتي في فك شفرات هذا العمل الشيطاني؟.

يتلقى أحمد اتصالاً هاتفياً من زوج رهف يبشره بأن رهف قد أنجبت مولوداً ، يفرح أحمد كثيراً بعد سماعه للخبر السعيد فلم يسمع أخباراً مفرحة منذ وقوع الجريمة البشعة.

ينجول أحمد في أحد المراكز التجارية الضخمة في سعبنت لشراء هدايا لرهف والمولود الجديد ويشترى هدايا ثمينة لهما ويأخذها معه إلى المستشفى.

تسعد رهف كثيراً بعد رؤية أحمد وترتسم ابتسامة عريضة على شفثيها تبرز جميع أسنانها اللثوية...

رهف: لقد أسعدتني زيارتك كثيراً وشكراً على هذه الهدايا الجميلة.

أحمد: لا شكر على واجب يا عزيزتي.

ينظر أحمد إلى المولود ويقبله ويقراً عليه المعوذات وبعد انتهائه من القراءة يلتفت نحو رهف ويقول : إنه يشبهك كثيراً الحمد لله لقد كنت قلقاً من أن يشبه والده.

تضحك رهف وتقفه وتقول : أنت لن تتغير أبداً.

https://t.me/osn_osn

أحمد: وبالمناسبة هل التقيت بعلي؟.

رهف: لقد اتصل بي يطمئن علي.

أحمد: وأين هي مدعات؟ لا أراها هنا ، لماذا هي غير موجودة هنا!!؟.

رهف: إنها في المنزل تعنتني بابنتي ، المسكينة تساعدني كثيراً كم هي مخلصه لنا!.

في تلك الأثناء يتذكر أحمد العمل الشيطاني الذي عثر عليه ويتوتر قليلاً ويتردد كثيراً في إخبار رهف تلاحظ رهف انشغال عقل أحمد بالتفكير وتسأله إن كان كل شيء على ما يرام !! يهمس أحمد في أذن رهف ويقول : في الحقيقة ، لقد عثرتُ على عمل شيطاني مدفون في حديقة المنزل تتسع عيننا رهف دهشة وذهولاً... رهف: ماذا؟ عمل شيطاني !!! هل عثرت عليه في منزلك؟ أحمد: لا، عثرت عليه في وسط حديقة منزل والدي رهف: من الذي قام بدفنه؟ ثم ماذا كنت تفعل هناك؟ أحمد: لا أعلم من الذي قام بدفنه !!!.

رهف: ماذا كنت تفعل هناك؟ ما الذي أخذك إلى هناك؟

أحمد: لقد ذهبت لأبحث عن أي خيط يقودني إلى فك شفرات الجريمة.

رهف: هل جننت يا أحمد !!!؟ لقد مات المجرم وانتهى كل شيء معه!.

أحمد: لا، هناك سر يجب أن أكتشفه ! أنا متيقن بأن الطباخ لم يكن بوعيه !.

رهف: ماذا تعني؟

أحمد: لا أعرف ولكن إحساسي يقول بأن هذه الجريمة مدبرة وبالمناسبة يا رهف هل لاحظت شيئاً غريباً كان يحدث في المنزل؟

رهف: شيئاً مثل ماذا؟

أحمد: لا أعلم، أمر غريب غير اعتيادي.

رهف: لست أدري ولكن تذكرتُ أمراً مهماً ربما سيفيدك.

يشتعل فضول أحمد ويسألها بفضول : ما هو ؟.

رهف: أنت تقول بأنك عثرت على عمل شيطاني فأنا أعرف شخصاً يستطيع مساعدتك فلقد ساعدني في السابق عندما كنتُ مصابة بمس شيطاني.

يقف أحمد مذهولاً...

أحمد: ماذا!!! هل كنت مصابة بالمس الشيطاني؟ ومتى حدث هذا؟ رهف: نعم ولولا مدعات لكننتُ لا أزال أعاني من آثار المس الشيطاني الخبيث أحمد: وما علاقة مدعات بالأمر؟ وما قصة إصابتك بالمس الشيطاني؟ رهف: لا أتذكر ماذا حدث لي بالضبط ولكن كنت مصابة بمس شيطاني ومدعات أخذتنا أنا وأمي وأبي إلى خالها يدعى ماكيدان والذي يقطن في قرية أمسوم في ولاية دردر وبسببه عدتُ إلى طبيعتي كما أن ماكيدان هو الذي عالج أبي عندما أصيب بالعمى وهو السبب بعد الله تعالى في إستعادة أبي لبصره يأخذ أحمد شهيقاً ثم زفيراً بعمق وينظر إلى رهف برمقات كلها دهشة ويقول : نعم تعجبتُ كثيراً وتساءلتُ كيف شُفيَ أبي بهذه السرعة؟ وسألتُ أمي عن السبب وكانت تقول لي إن ما حدث له كان معجزة وأعجوبة ولم تذكر لي قصة خال مدعات.

https://t.me/osn_osn

يأخذ أحمد العمل الشيطاني ويذهب إلى قرية أمسوم ، أحمد يسمع أغنية شعبية للفنانة القومية سمعار سعرت بعنوان «مدرنا» أي أرضنا وتقول كلمات الأغنية : «مدرنا مدرن أمبضعي ، سعبتنا قدستن وكول من يتسنأ يخلو سعبت ، نحن سنبضعهو وسيضرعو» (أرضنا أرض الشهداء والشجعان ، سعبتنا المقدسة وكل من يرغب في تدمير أو تخريب سعبت ، سنقتله وسيهزم).

يصل أحمد إلى قرية أمسوم ويسأل أحد المارة عن منزل ماكيدان ويدله على الطريق المؤدي إلى منزله.

يصل أحمد إلى منزل ماكيدان والذي تملأ جدرانه الشقوق العميقة ، ويطرق باب المنزل ويفتح ماكيدان الباب بابتسامة عريضة ويرحب به ويسأله أحمد : هل أنت ماكيدان ؟ .

ماكيدان: مرحبو أنا هواتُ هبأ بها بيتيا (مرحباً نعم أنا هو نفسه تفضل بالدخول إلى الداخل)

يدخل أحمد إلى المنزل ويسأله ماكيدان: ماذا تريد أن تشرب ؟.

أحمد: لا أريد شيئاً شكرياً جنثُ لأمرٍ سريع وسأعود فوراً إلى مسبتت؟

ماكيدان: لا يجوز لن أقبل يجب أن تشرب على الأقل ماء

عمكات.

أحمد: وما هو ماء عمكات ؟.

ماكيدان: هو ماء مصنوع من لبان ذكر وماء الورد فهو علاج لكثير من الأمراض كالأمراض كالتي تصيب المعدة.

أحمد: لا يوجد داعٍ لا تكلف على نفسك شكراً لك.

ماكيدان: أنا من قبيلة كدام وهي من أقدم وأعرق القبائل في سعبتت والضيف الذي يأتي دون أن يشرب شيئاً يهيننا بطريقة غير مباشرة ولا تقلق نحن نعالج الناس لا نضرهم.

أحمد: حسناً لا بأس سأشرب ماء عمكات.

يصب ماكيدان ماء عمكات لأحمد ويشرب أحمد الماء كله دفعة واحدة ، ينبهر أحمد بعد شربه للماء وينظر إلى ماكيدان بنظرات كلها دهشة ويقول: أشعر بشعور غريب يبعث الراحة في معدتي لقد كنتُ أعاني من اضطرابات في المعدة والآن أشعر بتحسن كبير بعد شربي للماء.

يبتسم ماكيدان ويقول: لقد أخبرتك أن ماء عمكات علاجٌ للكثير من الأمراض التي تصيب المعدة.

أحمد: حسناً شكراً لك ، لقد جئتُك من العاصمة مسبتت لأنني سمعتُ بأنك أنت من عالجت أبي والذي كان مصاباً بالعمى.

ماكيدان: من سَوَ أبوكَ ؟ ما سمهو ؟ (من يكون والدك ؟ ما اسمه؟).

أحمد: اسمه رجب هل تذكرته؟.

ماكيدان: نعم نعم تذكرته كيف هي صحته الآن ؟.

تتبدل ملامح أحمد كلياً وتحمر وجنتاه وتغرغر عيناه بالدموع، يلاحظ ماكيدان تبدل ملامح أحمد ويسأله بدافع الفضول : ما الأمر ؟ هل حدث مكروه له؟ فلماذا تبدلت ملامح وجهك كلياً عندما سألتك عن صحة والدك؟.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً ويمسح الدموع من عينيه ويقول: أمي وأبي وشقيقتي الصغرى رغد دُبحوا في اليوم نفسه.

تتسع عينا ماكيدان دهشة وينظر إلى أحمد برمقات كلها ذهول...

ماكيدان: ماذا تقول؟ كيف حدث هذا ؟ ومن الذي ذبحهم؟.

https://t.me/osn_osn

أحمد: لقد قام الطباخ بتسديد المنات من الطعنات فيهم بدون رحمة وسبب يُذكر لقد كانت حادثة غريبة جداً.

ترتسم معالم الصدمة على وجه ماكيدان ويتنفس بعمق...

ماكيدان: ليمنت ذبحسمو؟ أنت تدستس أرخن؟ (لماذا ذبحهم؟ أنت تخفي أمراً ما؟)

أحمد: ما زلت أجهل الدافع الرئيس في قتلهم ولكن عثرث على شيء غريب في حديقة منزل والدي.

يخرج أحمد العمل الشيطاني من جيبه ويسلمه لماكيدان...

ينظر ماكيدان إلى العمل باستغراب ويقول: يبدو لي أنه سحر.

يفتح ماكيدان السحر ويلتفت نحو أحمد وينظر إليه بنظرات كلها ذهول ودهشة...

ماكيدان: هذا سحر أسود هدفه قتل صاحبه بطريقة شنيعة.

يقف أحمد مندهشاً...

أحمد: كيف؟ سحر أسود؟!!

ماكيدان: نعم ، هذا النوع من السحر الأسود تظهر فعاليته بعد دفنه بستة أشهر وبعد مرور ستة أشهر وعند اكتمال القمر ويصبح القمر بديراً يبدأ مفعوله الفعلي.

أحمد: أنت محق نعم في تلك الليلة كان القمر بديراً.

ماكيدان: إنه سحر خطير للغاية فلو كنتم جميعكم موجودين في المنزل لكنتم كلكم في عداد الموتى.

أحمد: هل بإمكاننا معرفة من هذا الشخص الذي صنع السحر؟

ماكيدان: اسمه غير واضح لدي ولكن يمكننا أن نحدد موقعه ونكشف عن هويته بعد ذلك.

يتنشط أحمد من الحماس والفضول...

أحمد: كيف؟

ماكيدان: هناك طريقة واحدة ستمكنك من اكتشاف المجرم ولكن هل ستنفذها؟

يندفع أحمد متحمساً ويقول: نعم بكل تأكيد ولكن ما هي تلك الطريقة؟

ماكيدان: يجب أن تشتري ديكاً أسود ثم تذبحه في المكان الذي عثرت فيه على السحر وترش الدم في ذلك المكان وتعزم العزيمة التي سأخبرك عنها.

أحمد: ومن أين سأجد ديكاً أسود؟

ماكيدان: من سوق أمسوم إنه قريب من بيتي عندما تخرج من بيتي توجه يمينا ثم ستجد نفسك في مفترق الطريق وبعد ذلك توجه يساراً وأكمل طريقك حتى تجد لافتة مكتوباً عليها «سوق أمسوم».

أحمد: حسناً وما هي تلك العزيمة؟

ماكيدان: سأكتبها لك في ورقة بيضاء.

https://t.me/osn_osn

يشترى أحمد الديك الأسود ويذهب مباشرة إلى منزل والديه ويذبحه في المكان الذي عثر فيه على السحر ويرش الدم عليه ويتلو العزيمة الشيطانية وبعد مرور فترة قصيرة يشعر أحمد بتعب شديد يصحبه صداع شديد. يتأوه أحمد من شدة الألم ويزداد الصداع بشكل تدريجي ويؤثر على العصب البصري وتصبح الرؤية غير واضحة البتة عند أحمد ويزداد الصداع أكثر وأكثر حتى يكاد رأسه أن ينفجر ويفقد بعدها وعيه.

يفتح أحمد عينيه ليجد نفسه في قرية أمسوم ويمشي في القرية ويرى الكثير من الناس يتوافدون إلى أحد المنازل الموجودة بالقرب من سوق أمسوم ويقفون في طابور طويل وكأنهم ينتظرون دورهم ليأخذوا صورة مع أحد مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي يتعجب أحمد من هذا الحشد من الناس ويشعر بالفضول ويقترّب من المنزل ويسأل أحد الأشخاص الذين يقفون في الطابور عن سبب الطابور الطويل من الناس أمام المنزل ويجيبه الشخص : إنه منزل الروحاني محراب يعالج الناس بالسحر ويوهم الناس بأنه يعالجهم بالقرآن الكريم يستغرب أحمد كثيراً ويسأل الرجل: إذا كان يوهم الناس بأنه رجل دين وهو ليس كذلك فلماذا تقف معهم تنتظر دورك؟.

الرجل: في الحقيقة ابني يعاني من مرض نادر ولم يستطع الأطباء مداواته فلجأتُ إلى محراب فربما يتمكن من علاج ابني بالسحر.

يدخل أحمد بين الناس ويتمكن بعد ذلك من الدخول إلى المنزل دون الحاجة للانتظار في طابور طويل ، يتفاجأ أحمد بوالده رجب في الداخل يتحدث مع محراب.

يندهش أحمد كثيراً بعد رؤية والده ويهرع إليه ويعانقه في حين رجب غير منتبه إليه ويكمل حديثه مع محراب وكأن أحمد غير موجود، فيسأل أحمد والده : أبي أنا ابنك أحمد لماذا لا تكلمني؟.

هذا أمر غريب لماذا والدي ومحراب لم ينتبها إلي؟ فأنا أقف أمامهما وأتحدث معهما بصوت مرتفع.

يسمع أحمد والده يخاطب محراب ويقول له : أريد أن أصبح ثرياً للغاية هل يمكنك أن تساعدني؟.

محراب: نعم ، بكل سرور ، سأصنع لك عملاً شيطانياً وبعد ذلك يجب أن تدفن هذا العمل في حديقة منزلك.

يبتسم محراب ابتسامة خبيثة ويفتح أحد كتب السحر ، يقترب أحمد من محراب ويراقبه عن قرب يفتح محراب أحد فصول الكتاب وهو باب تسليط شياطين العذاب ويكتب عزيمة شيطانية مكتوبة في الكتاب على ورقة بيضاء ويعطيها بعد ذلك رجب.

يخرج رجب من المنزل ويتبع أحمد تحركات رجب إلى أن يصل إلى سوق أمسوم ويختفي رجب بعد ذلك في لمح البصر. يقف أحمد في منتصف الطريق محتاراً ويتساءل : أين اختفى والدي؟ لقد كان أمامي !! ، ربما ذهب نحو اليمين. يتوجه أحمد نحو اليمين ، وفجأة يرى الكثير من الناس يتجمعون في جنازة .

ينظر أحمد إلى الجنازة باستغراب ويقترّب من الجنازة أكثر وفجأة يبتعد الجميع عن الجنازة ويهربون ويُسقطون النعش المصنوع من الخشب ويتحطم النعش كلياً نتيجة ارتطامه بالأرض بقوة و تندرج جثة الميت الملفوفة بكفن وفجأة تظهر سيدة بشعة ومخيفة خلف جثة الميت. تقترب السيدة البشعة من الجثة وتنزع الغطاء عن وجه الميت وتلقت نحو الخلف وترمق أحمد بابتسامة عريضة ومرعبة وتقول : أبوك سَو من موت (أبوك هو من مات) وما هي إلا ثوانٍ قليلة وتختفي السيدة البشعة بشكل مفاجئ.

يقف أحمد مذهولاً ويقترب بعد ذلك من الجثة ويُصدم بعد تحققه أن الميت هو والده. تتحرك مشاعر أحمد ويجهد بالبكاء وفجأة تتحرك جثة رجب تارة نحو اليمين ونحو اليسار في تارة أخرى. رجل مخيف ، ضخم الجثة وأقرع ، عيناه حمراوان كلون الدم، وجهه على شكل مثلث ولونه بشرته أزرق غامق يظهر خلف جثة رجب. يسحب الرجل المخيف الجثة معه وفجأة يتوقف ويلتفت نحو أحمد بنظرة مخيفة جداً ، يذعر أحمد ويرتعش جسده من الخوف ولم يستطع تحمل رؤية ملامح الرجل المخيفة ويفقد وعيه مباشرة. يستيقظ أحمد مذعوراً ويتنفس بشكل سريع ويجد نفسه في أحد المستشفيات وتحديداً في غرفة العناية المركزة ومرتباً على السرير وتقترب منه إحدى الممرضات وتقول له : احذر من الذي وثقت به.

ترسم المئات من علامات الاستفهام والحيرة على وجه أحمد ويسألها بفضول : ماذا تقصدين بكلامك ؟.

تضحك الممرضة ضحكات مزعجة وتخرج من الغرفة وفجأة يعم الهدوء المكان وتُفتح نافذة الغرفة وتدخل خمس نساء بشعات للعناية من النافذة يقتربن من أحمد بشكل سريع في حين ينظر إليهن أحمد مذعوراً وجسده يرتعش من الخوف ولا يستطيع الكلام ، تصبح النساء الخمس بالقرب من رأس أحمد ويتمكن أحمد من رؤية تفاصيل ملامحهن البشعة وتخرج إحدى النساء ساطوراً مطلسماً وتضحك بسخرية وترفع الساطور وتقول : أبتروك وأيدك وأجرك (أقطع ركبتك و يدك ورجلك) وما هي إلا ثوانٍ قليلة ويفقد أحمد وعيه مباشرة.

يستيقظ أحمد مذعوراً في حديقة منزل والديه ويشعر بألم وثقل في رأسه ويهرول مفزوعاً كالمجنون نحو خارج المنزل ويركب سيارته ويشغل السيارة ويمضي في طريقه وبعد مرور دقائق قليلة، يشعر بصداع شديد وغريب ويسمع صوتاً مخيفاً جداً يصدر بجانبه في المقعد الأمامي فيفزع ويتجمد الدم في عروقه من الخوف ويلتفت ببطء نحو المقعد الجانبي، ويتفاجأ بالسيدة البشعة ترمقه بنظرات مخيفة جداً ويفزع بعد رؤيتها ويفتح الباب مباشرة ويخرج مذعوراً إلى خارج السيارة ويتلو آية الكرسي ويتعوذ من الشيطان الرجيم وينظر إلى سيارته من بعيد ولا يرى السيدة البشعة فيعود إلى السيارة مرة أخرى.

في صباح اليوم التالي يتوجه أحمد إلى قرية أسوم وتحديداً إلى منزل ماكيدان ويرحب به ماكيدان...

ماكيدان: هرحبو ترحيباتن كَ أذنان من (مرحباً تراحيب المطر).

ينظر ماكيدان إلى وجه أحمد وينتبه إلى سوادٍ تحت عينيه...

ماكيدان: بيدو أنك لم تنم ليلة البارحة.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: نعم أنت محق لم أستطع النوم ليلة البارحة !.

ماكيدان: ليمنتَ لم تسكبك؟ (لماذا لم تنم؟).

أحمد: لقد رأيت كابوساً مخيفاً جداً وعرفت من خلال هذا الكابوس الشخص الذي صنع السحر.

تمتلئ معالم الفضول والحماس على وجه ماكيدان...

ماكيدان: من سو؟ (من هو؟)

أحمد: إنه روحاني يسكن في قرية أسوم يدعى بالروحاني محراب.

ينهض ماكيدان من مكانه مذهولاً ويقول : هذا مستحيل محراب شيخ جليل فهو يعالج الناس بالقرآن الكريم.

https://t.me/osn_osn

أحمد: إنه ساحر خبيث للغاية لقد رأيت في الرؤيا أنه يخدع الناس ويوهمهم بأنه يعالجهم بالقرآن الكريم ولكنه يضرهم بطريقة خبيثة.

ماكيدان: يجب أن نتحقق لا نريد أن نظلمه فالظلم ظلمات يوم القيامة.

أحمد: أنا واثق بأنه هو الذي صنع السحر.

ماكيدان: حسناً ما رأيك أن نذهب لزيارته ؟ ونرى بأنفسنا.

أحمد: حسناً أنا موافق.

الكثير من الناس يقفون في طوابير خارج منزل محراب ويندهش أحمد بعد رؤية المنظر ويبتسم أحمد ابتسامة عريضة وتبرز أسنانه اللثوية جميعها ويقول: يا سبحان الله لقد رأيت في الرؤيا أن الكثير من الناس يقفون في طوابير أمام منزله.

ماكيدان: نعم ، إنه يقوم بعلاجهم بالرقية الشرعية.

ترتسم معالم الغضب على وجه أحمد...

أحمد: بل يوهم الناس أنه يعالجهم بالرقية الشرعية ولكنه يضرهم بالسحر.

ماكيدان: حسناً لننتظر دورنا ندخل.

ماكيدان وأحمد ينتظران دورهما ويقفان في الطابور الطويل وبعد مرور نصف ساعة يخرج محراب مصادفة ويتعجب كثيراً بعد رؤية ماكيدان يقف في الطابور ويرحب به ويقول : أهلاً وسهلاً ملهمان لم تقف في الطابور؟.

ماكيدان: أنا أقف مع صديقي أحمد إنه صديقي ويريد أن يقابلك طامعاً بالعلاج.

محراب: الشفاء بيد الله ، تفضلاً إلى الداخل.

يهمس أحمد في أذن ماكيدان ويقول: هل اسمك الحقيقي ملهمان؟.

يضحك ماكيدان ويقهقه...

ماكيدان: هناك عادة موجودة عند أهالي القرية فهم في بعض الأحيان يطلقون علينا ألقاباً فملهمان هو لقبني ولكن اسمي الحقيقي ماكيدان.

ماكيدان وأحمد يدخلان إلى الداخل ويسأل محراب أحمد باستغراب : ليمنتَ تسلاً؟ هوت منبرن (لماذا تقف ؟ هذا الكرسي) اجلس من فضلك وأخبرني ما هي علتك؟.

يصطنع أحمد سيناريو رسمه في عقله ويقول : لا أستطيع النوم أشعر بالخوف دائماً وكان أحدهم يراقبني.

محراب: علاجه بسيط جداً سأعطيك ماء مقروءاً عليه يجب أن تشربه بالكامل.

يجلب محراب قنينة ماء ويعطيها أحمد ويقول : هذا الماء مقروء عليه يجب أن تشربه قبل ذهابك للنوم وستبتعد عنك هذه الهواجس بشكل تدريجي حتى تتلاشى كلياً.

يلتفت أحمد نحو أحد أدراج مكتبة محراب ويعثر على كمية كبيرة من أعمال السحر المعقودة بالخيوط ويندهش كثيراً.

ماكيدان وأحمد يخرجان من منزل محراب ويهمس أحمد في أذن ماكيدان ويقول : لقد رأيت الكثير من الأعمال المعقودة في درج مكتبة محراب.

ترتسم معالم الدهول على وجه ماكيدان ويقول: هذا أمر مستحيل فهو لا يقوم بصنع مثل هذه الأعمال الشيطانية ، هل سمعته لقد أعطاك ماء مقروءاً عليه؟.

https://t.me/osn_osn

أحمد: نعم ولكن هذا ليس دليلاً قوياً وبالمناسبة يا ماكيدان يكاد الفضول أن يقتلني ولكن لا أريدك أن تفهمني خطأ.
ماكيدان: عن أي فضول تتحدث؟
أحمد: هل تعالج الناس بالسحر؟
يضحك ماكيدان ويقهقه ويقول : أنا حافظٌ لكتاب الله وأنا أعالج الناس بالروحانيات ولا أستخدم السحر بتاتاً في العلاج.
أحمد: نعم أنت محق فأنا لم أعر على شيء مريب في منزلك ولكن تعجبت كثيراً عندما أخبرتني بذبح ديكٍ أسود.
ماكيدان: هذه من أمور الروحانيات يا أحمد وليست لها علاقة بالسحر فالسحر موضوع خطير جداً.
أحمد: حسناً ، أعتذر منك.
ماكيدان: لا بأس والآن في ماذا تفكر ؟
أحمد: سنداهم منزل الساحر محراب وسأتصل بزميلي مهند وسيجهز دورية شرطة ونقبض على ذلك الساحر اللعين.
ماكيدان: ولكن كيف ستفعل هذا ؟ ولا يوجد لديك أي دليل ضده.
أحمد: لقد رأيتُ بعيني الأعمال الشيطانية المعقودة.
يتصل أحمد بمهند ويبلغه بالأمر وبعد مرور ثلاث ساعات تصل دورية الشرطة ويدهمون منزل محراب ويقبضون عليه ويعثرون على كميات ضخمة من الأعمال الشيطانية في منزله.
يشرب أحمد رشفة من القهوة الساخنة وينظر إلى محراب بنظرات ثورانية غاضبة
أحمد: والآن بعد العثور على كميات كبيرة من الأعمال الشيطانية في منزلك أريدك أن تعترف بكل شيء.
محراب: سيدي الضابط أقسم لك أنني بريء من جميع التهم المنسوبة إلي فالجميع في القرية يعلمون أنني أعالج بالقرآن الكريم.
أحمد: إذأ ما سر تلك الأعمال الشيطانية التي عثرنا عليها في منزلك؟
محراب: لا أعرف شيئاً أنا في حالة صدمة وذهول ولا أعرف من أحضر تلك الأعمال وخبأها في منزلي.
يُطرق باب مكتب أحمد ويدخل مهند بعد قليل...
مهند: أعتذر منك سيدي ولكن ماكيدان يريد مقابلتك حالياً.
أحمد: ماكيدان!!! ماذا يريد؟ أخبره أن ينتظر في الخارج ريثما تنتهي التحقيقات.
يبتسم محراب ابتسامة مصطنعة ويقول : لقد عرفت من الذي خبأ الأعمال الشيطانية في منزلي لا بد أنه ماكيدان فأنا طوال حياتي كنت أحارب السحرة أمثاله.
ترتسم معالم الحيرة على وجه أحمد...
أحمد: ماكيدان !!! هل تريد الآن إلقاء التهمة على ماكيدان ؟ هل تعلم أن ماكيدان كان يدافع عنك طوال قوبة الإعدام!
أحمد: إن كنت تقول الحقيقة فلماذا قبلت أن يدخل معي إلى منزلك عندما تقمصتُ أنا دور المريض ولم تحاول ردعه ؟

https://t.me/osn_osn

يطالع محراب أحمد باستغراب ويقول : ماكيدان لم يأت معك سيدي !!

فجأة يطرق مهند الباب ويدخل على الفور...

مهند: سيدي ماكيدان يصر على مقابلتك ويقول بأن الأمر في غاية الأهمية.

يتأفف أحمد... أفففف

أحمد: حسناً دعه يدخل.

يدخل ماكيدان وينظر إلى محراب بنظرات ثورانية غاضبة...

أحمد: ماذا هناك يا ماكيدان؟

يقترب ماكيدان من أحمد ويهمس في أذنه ويقول : لقد جلبتُ ملحاً صخرياً يجب أن أرشه على محراب حتى لا يستطيع الهرب فهل سمعت من قبل عن قضية الساحر كيبار؟ والذي هرب من السجن وحير رجال الأمن والمباحث في مملكة عاكيفوت؟

أحمد: نعم سمعت عنه لقد كانت قصة غريبة جداً ، حسناً بإمكانك أن ترش الملح الصخري عليه.

يتقدم ماكيدان من محراب بابتسامة ساخرة في حين يرمق

محراب ماكيدان رمقات كلها غضب ويقول: أكاد أن أجزم بأنك أنت الذي وضعت السحر في منزلي فلا يوجد سواك لقد كنتُ أحاربك لسنوات طويلة.

يخفض ماكيدان صوته ويقول: أنا لستُ كيبار.

يرش ماكيدان الملح على محراب ثم بعد ذلك يلتفت نحو أحمد ويقول: لن يستطيع أن يخدعك بعد الآن ، أنت تعلم أن بعض السحرة يستخدمون حيلهم الشيطانية في خداع الناس والهرب من السجن خذ قضية الساحر كيبار كعبرة.

أحمد: أنت محق أشكرك على هذه الخدمة.

يخرج ماكيدان من المكتب وفجأة ينظر محراب إلى أحمد وعيناه تغرغران بالدموع ويقول : أريد أن أعترف لك يا سيدي.

يندهش أحمد ويرمق محراب برمقات كلها ذهول...

أحمد: بهذه السرعة الهائلة تريد أن تعترف!!! ما الذي حدث؟

محراب: أنتم ستعدمونني في كل الأحوال لهذا سأعترف بكل شيء.

أحمد: وأنا سأنصت إليك هيا تحدث.

يعترف محراب بممارسته للسحر والشعوذة بالإضافة إلى استخدامه للسحر الأسود في ارتكاب جريمة القتل البشعة التي وقعت في منزل رجب.

تعايير الصدمة والذهول ترتسم على وجه أحمد ويسأله أحمد عن سبب قيامه بهذا الفعل الشنيع، فيجيب محراب إجابة صادمة للغاية ويقول : بأنه قدمهم كقرابين للشيطان حتى تزداد قوته أكثر ويترقى إلى مراتب عليا في السحر .يحكم القاضي في أول جلسة من جلسات المحاكمة بعقوبة الإعدام شنقاً على محراب ويتم تنفيذ الحُكم بعد شهرين من تاريخ إصداره.

https://t.me/osn_osn

أحمد يقيم وليمة فاخرة ويقوم بدعوة أخويه علي ورفه إلى منزله ...

أحمد: أخيراً انتقمنا من المجرم الذي كان سبباً في موت أعز من نملك.

رفه: نعم ولكن اعترافاته كانت في غاية الغرابة فكيف قام بسلب عقل الطباخ وجعله يقتل أمي وأبي وشقيقتي رعد!!! هذا أمر لا يُصدق.

علي: نعم رفه محقة شيءٌ يفوق الخيال وكأنه سيناريو أحد أفلام الرعب.

أحمد: أتفق معكما بأن هذه القصة يصعب تصديقها ولكن أنتما تعلمان كيد السحرة فهم ورثة الخناس في الأرض.

علي: المهم أنا أتضور جوعاً متى ستحضرون الأطباق الشهية.

تضحك عاتكة وتقول: نعم أنا أسمع صوت زقزقة بطونكم.

يلعب أحمد مع ابنة رفه ويداعبها ...

رفه: إنها تحب خالها كثيراً.

يبتسم أحمد ويقول : وأنا أحبها أكثر وبالمناسبة يا رفه أين ذهبت مدعات فأنا لم أرها منذ مدة طويلة؟!.

رفه: لقد ذهبت مع والدتها إلى قرية أمسوم وستبقى هناك لمدة أسبوعٍ كاملٍ .

أحمد: لقد ساعدني خالها ماكيدان كثيراً ولا أعرف كيف أشكره.

رفه: وأنا أيضاً لا أعرف كيف أشكر مدعات فهي تهتم كثيراً بي وتعتبرني كابنتها.

تسرح رفه قليلاً تفكر وينتبه إليها أحمد ويسألها بدافع الفضول : ما الأمر يا رفه ؟ في ماذا تفكرين؟

رفه: هناك أمر غريب يشغل بالي ويجعلني محتارة.

أحمد : وما هو ؟.

رفه: كانت أمي تخبرني بأن أبي كان يتردد إلى منزل ماكيدان حتى بعد تلقيه العلاج فلم تذكر اسم محراب قط فأنت تعلم بأن أبي لم يكن يخفي على أمي أي شيء.

أحمد: ربما لم يرغب في إخبارها لحاجة في نفسه.

يقاطع علي حديثهما ويقول: كما أن هناك أمراً آخر يثير شكوكي حول ماكيدان.

يثير حديث علي فضول أحمد ويسأله بفضول: وما هو ؟.

علي: كيف عالج ماكيدان أبي عندما أصيب بالعمى ؟ وكيف عالج رفه من المس الشيطاني؟ وطبقاً لروايتك التي روايتها لنا فهو الذي طلب منك أن تذبج ديكاً أسود فهذه الأمور لا يطلبها إلا السحرة.

يتأفف أحمد ويقول : لقد عالجهما بالقرآن الكريم.

علي: وماذا عن الديك الأسود؟.

أحمد: هذه من أسرار الروحانيات.

https://t.me/osn_osn

رهف: كلام علي منطقي جداً لقد أخبرتني أمي أن ماكيدان لم يذكر أي آية قرآنية عندما كان يعالجني بل قام بكتابة طلسم على جبيني.

تتسع عينا أحمد من شدة الدهشة ويقول: أمر لا يصدق العقل !! هل هذا يعني أن ماكيدان في الحقيقة ساحر؟.

علي: يبدو لي ذلك فهو محتال واستطاع أن يخدعك ويخدع العدالة.

أحمد: علينا أن نتريث ولا نصدر حكماً مسبقاً .

يُصاب أحمد بالأرق ولا يستطيع النوم ويتقلب في فراشه ويذهب بعد ذلك إلى الحديقة الخارجية ليستنشق بعض الهواء النقي وينشغل في التفكير العميق أمر غريب للغاية ، هل من الممكن أن يكون ماكيدان ساحراً؟ في الحقيقة لقد استغربت كثيراً عندما طلب مني أن أذبح ديكاً أسود ولكن ربما يكون هذا الأمر ليس له علاقة بالسحر !! يجب أن أقابل أحد شيوخ الدين حتى يستطيع مساعدتي ، وفجأة تتسع عينا أحمد ذهولاً ويقول : يا إلهي لقد تذكرت أمراً مهماً عندما أتى ماكيدان إلى مكتبي قام برش ملح صخري على محراب وما هي إلا دقائق قليلة ويعترف محراب بكل شيء بعد ما كان يصصر على براءته !! أكاد أجزم أن هناك سرّاً عظيماً وراء ذلك الملح ؟ هل هو ملح عادي أم ملح شيطاني ؟.

يشعر أحمد بالنعاس الشديد ويخلد للنوم. في حدود الساعة الثالثة فجراً ، يشعر أحمد بجفاف شديد في فمه والعطش ويتقلب في فراشه. يتغلب أحمد على نومه وينهض من فراشه ويذهب للمطبخ لشرب الماء وعند دخوله للمطبخ يسمع أصواتاً غريبة تصدر من غرفة المعيشة ويخاف قليلاً ويتساءل : ما هذه الأصوات الغريبة ؟ .

يذهب أحمد ليتفقد غرفة المعيشة ، ويرى سيدة بشعة للغاية تجلس على الكرسي وتضم الإبرة بالخيط. يقف أحمد مذهولاً ومرعوباً ويطالع السيدة برمقات كلها صدمة ودهشة وفجأة تلتفت السيدة البشعة نحوه بنظرات مرعبة ومروعة وتبتسم ابتسامة عريضة وتخفي بشكل مفاجئ. يُصاب أحمد بالذعر ويُدهل وينظر يمينا ثم يساراً وبيحث عنها وما هي إلا لحظات قليلة يسمع أحمد أصواتاً مخيفة جداً بالقرب من رأسه من جهة اليمين، يرتعد أحمد خوفاً ويلتفت نحو اليمين ولا يرى شيئاً ويردد بعد ذلك آية الكرسي ويرتاح باله قليلاً.

لم يستطع أحمد النوم في تلك الليلة وأخذ يقضي وقته في قراءة القرآن حتى وقت أذان الفجر فيذهب بعدها إلى المسجد للصلاة وهناك يلتقي بأحد رجال الدين يدعى بالشيخ ياسين وهو إمام الجامع الذي يصلي فيه أحمد فيذهب إليه بعد الصلاة ويسأله : يا شيخ كيف أجعل الهواجس الشيطانية تبتعد عني؟.

ترتسم المئات من علامات الاستفهام على وجه الشيخ ياسين...

ياسين: هواجس شيطانية ؟ ماذا تقصد بالهواجس الشيطانية؟.

أحمد: أنا أرى أشخاصاً مخيفين وبشعين للغاية يزورونني في بعض الأحيان.

ياسين: هذا عمل شيطاني خبيث يجب عليك أن تداوم على قراءة الرقية الشرعية وقراءة أذكار الصباح والمساء ولكن قبل كل شيء يجب أن تحافظ على صلواتك الخمس فالصلاة هي عمود الدين.

أحمد: يا شيخ ما الفرق بين الروحاني والساحر؟.

ياسين: اسمع أي شخص يستخدم أسماء جن أو شياطين في العلاج هذا ساحر فالسحرة دائماً يطلبون أموراً غريبة في تحضير الشياطين.

أحمد: أموراً غريبة مثل ماذا؟.

ياسين: مثل دم نجس ، كبش لونه أسود أو ديك أسود فالشياطين تعشق اللون الأسود.

https://t.me/osn_osn

لقد شككت بالأمر كثيراً ولكن حتى لو كان ماكيدان ساحراً فهو الذي ساعدني كي أقبض على الساحر محراب. ربما إذا ذهبت إلى قرية أمسوم سأحصل جواباً على كل أسئلتني.

يشغل أحمد سيارته ويتوجه مباشرة إلى قرية أمسوم مستمتعاً بالمناظر الطبيعية الخلابة في جبال الحروات ويتفاجأ بجنائز مهيبه تقطع طريق أحمد وكان المتوفى أحد ملوك سعبت.

لماذا يمشون بالجنائز في الشارع العام ويقطعون الطريق ويعرفلون الحركة المرورية؟! ولكن ربما كتب الله لي أجر هذه الجنائز.

يركن أحمد سيارته في أحد المواقف الموجودة على جانب الشارع ويمشي بعد ذلك في الجنائز ، يسمع أحمد بعض الأشخاص يقولون : ارموا هذه الجثة من أعلى الجبل هذه جثة نجسة. ترتسم معالم الدهشة والفضول على وجه أحمد ويسأل أحد الأشخاص عن قصة الميت فيجيب الرجل: انج بحياتك و غادر المكان.

يشعر أحمد بالخوف ممزوجاً بالفضول ويسأل الرجل: لماذا؟.

الرجل: غادر المكان فوراً قبل أن تلقى حتفك.

فجأة يضع الرجال الجنائز على الأرض ويقف الجميع ساكنين بدون حركة ، حالة من الهدوء العميق والصمت تعم المكان ، تتحرك الجنائز يميناً ويساراً. ينظر أحمد إلى الجنائز مذعوراً ولا يعرف كيف يتصرف! ، تُفتح الجنائز تلقائياً ويخرج منها الميت ملفوفاً بكفن. الجميع يقفون ساكنين ولا يبدون أي حركة في حين يرتعد أحمد خوفاً وفجأة تظهر السيدة البشعة خلف الميت ويفزع أحمد بعد رؤيتها ويركض هارباً نحو سيارته ، ويركب سيارته ويعود إلى العاصمة مسبباً خائفاً و مذعوراً وغير مستوعب للشيء الذي رآه.

يحضر أحمد القهوة من مكيئة القهوة اليدوية الموجودة في مكتبه ويدخل عليه مهند في مكتبه...

مهند: لقد اتصلت عليك مراراً وتكراراً سيدي ولكنك لم تجب على مكالماتي الهاتفية.

أحمد: أعتذر منك لقد كنت في موقف صعب ولم أرغب في التحدث مع أحد.

مهند: ما الأمر يا سيدي لم أنت بهذه الحالة السيئة؟. يتنفس أحمد بعمق ويقول: أنت تعلم يا مهند أنت قبل كل شيء صديقي حتى لو كنت أنا مديرك في العمل فكلنا في السابق كنا زملاء وتعلم معزتك في قلبي.

يتعجب مهند كثيراً ويسأله باستغراب: وما مناسبة هذا الكلام الآن؟.

يحكي أحمد لمهند عن قصة الديك الأسود والملح الصخري ويُذهل مهند ويرفع حاجبيه لأعلى ويبقي فمه مفتوحاً من شدة الدهشة ويشرب الماء رشفة واحدة...

مهند: لم أكن أعرف أنه أراد مقابلتك لكي يرش الملح على محراب فلماذا اعترف محراب بعد ما قام ماكيدان برش الملح عليه؟.

أحمد: ذلك الملح لم يكن ملحاً عادياً.

مهند: وبالمناسبة ماكيدان ربما يكون شريك محراب فعندما رش الملح عليه كان الملح مسحوراً أراد بذلك أن يعترف ويفلت هو من التهمة.

أحمد: نعم ربما تكون محقاً والآن ماذا علينا أن نفعل؟.

https://t.me/osn_osn

مهند: لا يمكننا القبض على ماكيدان بدون أي تهمة موجهة إليه يجب علينا أن نراقبه عن كثب وفي حالة عثرنا على أي شيء مشبوه كسحر سنقبض عليه بتهمة ممارسة السحر وبعدها سنحقق معه فأنت تعلم القانون الصارم في سببنا ضد السحر والسحرة.

بيتسم أحمد ابتسامة عريضة ويقول: لقد قرأت أفكاره هذا ما كنت سأفعله.

مهند: ما رأيك أن نذهب إلى قرية أمسوم ونسأل الناس عن محراب بشكل سري؟

أحمد: فكرة رائعة.

أحمد ومهند يتمشيان في سوق أمسوم الشعبي ويسأل أحمد أحد المارة: عذراً لدي سؤال هل تعرف الروحاني محراب؟ الرجل: الشيخ محراب المسكين الذي أعدم ظملاً.

أحمد و مهند ينظران بعضهما إلى بعض برمقات كلها دهشة وذهول ثم يلتفت أحمد نحو الرجل ويسأله بفضول: ماذا تقصد ظملاً؟ لقد عثروا على كميات كبيرة من السحر في منزله.

بيتسم الرجل ابتسامة ساخرة ويقول: أنا أعرف الشيخ محراب معرفة شخصية فكنت أتردد إلى منزله ولم يسبق له أن عالج أحداً بالسحر فهو من حفظة كتاب الله فهو يعالج الناس بالقرآن الكريم ولا يأخذ منهم نقوداً مقابل العلاج.

يشعل مهند سيجارته ويدخن وينظر إلى أحمد بابتسامة كلها حيرة ويقول: لقد أعدمنا شخصاً بريئاً!!

يزفر أحمد بعمق ويتأفف...

أحمد: ولكننا عثرنا على كميات كبيرة من الأعمال الشيطانية في منزله؟ فما تفسير ذلك؟

مهند: الموضوع غامض للغاية ولا نعرف من منهما يقول الحقيقة!

حيرة ويقول: لقد أعدمنا شخصاً بريئاً!!

يزفر أحمد بعمق ويتأفف...

أحمد: ولكننا عثرنا على كميات كبيرة من الأعمال الشيطانية في منزله؟ فما تفسير ذلك؟

مهند: الموضوع غامض للغاية ولا نعرف من منهما يقول الحقيقة!

أحمد: ذلك الملح لم يكن ملحاً لقد كان شيئاً آخر وربما كان محراب سيخبرني أمراً مهماً ولكن ماكيدان خرب عليه خطته برشه الملح عليه.

مهند: لقد كانت قضية رجل الأعمال أشكان معقدة ولكنك في النهاية تمكنت من حلها وأنا متيقن من أنك ستتمكن من حل هذه القضية، هيا لنعد إلى العاصمة.

أحمد وعلي ورهف يشربون الشاي في أحد المقاهي المطلة على المتحف القومي في مسبنت...

علي: أراك مرهقاً يا أحمد.

أحمد: نعم ، أنت محق فالنوم يجافيني منذ أيام.

علي: ولماذا؟

أحمد: لقد اكتشفنا أن محراب كان شيخاً ولم يكن ساحراً.

رهف وعلي ينظران إلى أحمد بنظرات كلها دهشة وذهول...

https://t.me/osn_osn

علي: وكيف ذلك؟

أحمد: لقد سألتنا أحد المارة في سوق أمسوم وأخبرنا بأنه يعرف محراب معرفة شخصية وكان يتردد إليه باستمرار وكان يعالجه بالقرآن الكريم.

تقاطع رهنف حديث أحمد وتقول: هذا أمر لا يصدق هل أعدمتم المجرم الخطأ؟ وماذا عن اعترافاته؟

أحمد: هل تتذكران كيف ماتت عمتي نرمين؟

علي: نعم توفيت بحادث سير.

أحمد: ولكن كانت حادثة غريبة للغاية ، وقتها كان عمري أربع عشرة سنة وأتذكر أبي كان يقول إن الحادث كان مدبراً كما أن الشهود الذين كانوا يقودون خلفها شاهدوها وحيدة ولم يكن معها أحد كما أنني تذكرتُ أمراً مهماً وقع قبل الحادثة.

يشتل فضول علي ويسأله: وما هو؟

أحمد: عندما كنا نلعب في الداخل وقع شجارٌ بين مدعات وعمتي نرمين فربما مدعات هي من انتقمت من عمتي نرمين بمساعدة ماكيدان.

تضحك رهنف بسخرية وتقول: كف عن هذا الكلام رجاءً ، هذا أمر غير معقول !!! فمدعات طيبة القلب وكانت تعيش معنا لسنوات طويلة ولم نرَ منها إلا الخير.

في اليوم التالي يذهب أحمد إلى مقر عمله ، ويتوجه بعد ذلك إلى الأرشيف ويأخذ ملف قضية مقتل عمته نرمين ، يقرأ أحمد ملف القضية ويستغرق في قراءته وقتاً طويلاً...

الشهود يؤكدون أن الضحية كانت وحيدة في السيارة ووجود الكدمات على جثتها يؤكد أن هناك شخصاً آخر كان معها وهذا يناقض شهادة الشهود .

يجري أحمد بعد ذلك مكالمة هاتفية مع مهند ويطلب منه الحضور إلى مكتبه على الفور...

مهند: ماذا هناك يا سيدي؟ لقد طلبت حضورتي.

يعطي أحمد مهند ورقة مكتوباً فيها أسامي الشهود وهويتهم الشخصية...

مهند: ما هذه الورقة؟

أحمد: سأطلب منك مهمة أريد منك أن تطلب من هؤلاء الأشخاص الحضور إلى المركز.

يشعر مهند بالفضول ويسأل أحمد: ومن يكون هؤلاء الأشخاص؟

أحمد: هؤلاء الشهود الخمسة الذين شهدوا في حادث مقتل عمتي نرمين.

مهند: نعم لقد سمعت عن تلك الحادثة التي وقعت قبل عشرين سنة تقريباً ولقد أغلقت القضية منذ سنوات ولكن لماذا تحتاج إليهم؟ ما السبب في ذلك؟

أحمد: أريد أن أفتح ملف القضية مرة أخرى.

يذهل مهند كثيراً ويسأله بفضول: ولماذا؟

أحمد: لدي إحساس كبير أن قضية مقتل عمتي نرمين لها علاقة بقضية مقتل أمي وأبي وشقيقتي رغد والقاتل شخص واحد.

https://t.me/osn_osn

ينظر مهند إلى أحمد بنظرات كلها استغراب وحيرة ويقول : كيف؟ هل تقصد أن جميعهم قُتلوا بالسر؟.

أحمد: سنعرف كل شيء لاحقاً حاول أن تتواصل مع الشهود واطلب منهم الحضور إلى المركز.

يقراً أحمد ملف القضية مراراً وتكراراً ويكتب جميع الاحتمالات الممكنة في القضية وفجأة يدخل مهند إلى المكتب وينتبه إليه أحمد:

أحمد: بشر يا مهند.

مهند: هناك شاهد واحد يستطيع أن يساعدك.

أحمد: شاهد واحد فقط!!! وماذا عن بقية الشهود؟.

مهند: هنا تكمن الصدمة.

ترتسم معالم الفضول على وجه أحمد...

أحمد: وما هي؟.

مهند: البقية أصيبوا بشلل كامل.

تتسع عينا أحمد ذهولاً ...

أحمد: هذا أمر غريب للغاية فلماذا أصيبوا بالشلل!؟.

يحك أحمد رأسه ويقول: حسناً سنرى كيف يمكن للشاهد أن يساعدنا.

بعد ساعة تقريباً يصل الشاهد...

أحمد: هل تريد أن تشرب القهوة معي؟.

الشاهد: لا، شكراً لا أريد، لقد طلبتم مني الحضور فما الأمر؟ لقد أثرتم فضولي.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً ويغمض عينيه لثوانٍ ويشرب رشفة من القهوة الساخنة...

أحمد: قبل عشرين سنة لقد شهدت على جريمة قتل هل تتذكر؟ عندما طلبوا منك أن تدلي بشهادتك في مركز الشرطة؟.

الشاهد: نعم نعم أتذكر وأغلفت تلك القضية بعد وقت قصير.

أحمد: لقد قلت بأنك لم ترَ أحداً في السيارة مع الضحية.

الشاهد: نعم هذا ما قلته فلقد كانت الضحية وحيدة في السيارة واندھشنا كثيراً عندما سمعنا أن الحادث كان مدبراً فكيف يكون مدبراً والضحية كانت وحيدة في السيارة؟.

أحمد: ألم تلاحظ شيئاً غريباً ومريباً قبل وقوع الحادثة؟.

الشاهد: شيئاً مثل ماذا؟.

أحمد: لا أعرف تصرفات غريبة تصدر من الضحية.

الشاهد: بلى ، لقد كانت الضحية تسوق بشكل متهور وتقوم بتصرفات غريبة لقد اعتقدنا في السابق أنها مجنونة أو مريضة نفسية.

تتسع عينا أحمد من شدة الذهول...

أحمد: تصرفات غريبة مثل ماذا؟

الشاهد: لا أعرف ولكن كانت تتصرف بطريقة غريبة وكأنها تتشاجر مع أحد.

أحمد: حسناً شكراً لك هذا يكفي وإن احتجتُ إليك فسأطلبك مرة أخرى.

فجأة يشعر أحمد بصداق شديد في رأسه ، يزداد الصداق تدريجياً ، يتأوه أحمد ويتألم كثيراً وفي تلك الأثناء يدخل من النافذة رجل بشع للغاية ويقترب من أحمد وكلما اقترب من أحمد زادت ملامح وجهه بشاعة يذعر أحمد بعد رؤية الرجل البشع ويفقد أحمد بعدها النطق من شدة الصدمة يصبح الرجل البشع قريباً جداً من أحمد وينظر إليه بنظرات مرعبة ويقول: لقد أرسلنا إليك لندمرك قبل أن تدمر كل شيء وسنقضي على شقيقك علي وشقيقتك ريف وبعد ذلك على أولادك وزوجتك ، يردد أحمد آية الكرسي في سره ويذوب الرجل البشع كذوبان الشمع في ليلة مظلمة ويخف الصداق عنه تدريجياً وتحسن حالته

أحمد يمارس رياضة الجري في أحد منتزهات مسبنت وفي تلك الأثناء يتلقى اتصالاً هاتفياً من رقم مجهول...

أحمد: مرحباً من معي؟!!

صوت بكاء متقطع ونحيب...

الرقم المجهول: أحمد أحمد أنا جنة زوجة موسى ابن خالتك ، موسى لم يعد إلى المنزل منذ يومين ولا يجيب على مكالماتي الهاتفية.

يتوقف أحمد عن الجري مندهشاً ويأخذ شهيقاً ثم زفيراً بعمق ويمسح العرق من جبينه ويقول: ربما ذهب في نزهة مع أصحابه.

جنة: لقد أخبرني بأنه سيذهب إلى ولاية عجات لأنه كان يرغب بشدة في شراء مزرعة هناك.

أحمد: حسناً لا تقلقي أنا واثق بأنه سيعود إلى المنزل.

جنة: لم يسبق له أن يختفي لمدة يومين أشعر وكأن مكروهاً ما حدث له.

موسى خرج من منزله الكائن في بلدة أمحرك الواقعة في جنوب العاصمة مسبنت في حدود الساعة العاشرة صباحاً متوجهاً إلى ولاية عجات السياحية والتي تبعد عن العاصمة مسبنت ١٢٠ كيلومتراً. تتميز ولاية عجات بطقسها المعتدل طوال السنة وهوائها النقي وشلالاتها المتدفقة من أعلى سفوح الجبال بالإضافة إلى الأشجار الكثيفة المثمرة والتي تنتشر في كل مكان. يقوم أحمد بالتحريات في قضية اختفاء موسى ولكن لا يعثر على أي خيط يده إلى مكان وجوده. يقضي أحمد وقتاً أطول في المكتب ويشعر بعد ذلك بنعاس شديد ويأخذ قسطاً من الراحة في مكتبه ويغط في سبات عميق.

أحمد يقود سيارته في ولاية عجات في وقت متأخر من الليل وحالة من الهدوء الشديد تعم شوارع عجات حيث تخلو شوارع الولاية من المركبات وأصوات ضجيجها. يصادف أحمد في الطريق موسى يرتدي كفنأً ، يُصاب أحمد بالذعر و يضغط على المكابح بقوة وينزل من السيارة مصدوماً ويهرول نحوه ويسأله باستغراب: موسى موسى هذا أنت ؟ أين كنت يا رجل؟ ولماذا ترتدي كفنأً؟

موسى لا يتحدث ، والدموع تذرّف من عينيه كشلالات جبال الحروات في موسم وتن ، يتعجب أحمد كثيراً وتمتلئ الكثير من علامات الاستفهام على وجهه ويقول : لماذا لا تتنطق؟ لماذا لا تقول شيئاً؟

https://t.me/osn_osn

بعد قليل يقترب موسى من أحمد ويهمس في أذنه ويقول: انظر خلفك.

يلتفت أحمد نحو الخلف ، السيدة البشعة تبتسم ابتسامة عريضة وتحمل معها كفنأً مطلسماً بطلاسم شيطانية، يفرح أحمد عند رؤيتها ويرتعد خوفاً في حين تنتظر السيدة البشعة إلى أحمد برمقات ثورانية غاضبة وتقول: أناليسوك لبستنك همت البسانن وأنسفاك سمعكني؟ أنتمو نضعن بذت حيوتن (سنلبسك رداء مثل هذه الألبسة وسندمرك سمعنتي؟ أنتم آفة في هذه الحياة).

وفجأة تتقدم السيدة البشعة نحو موسى وتسحبه بسلاسل حديدية وموسى يصرخ بقوة ويكي بكاءً هستيرياً ويستنجد بأحمد ويقول: أحمد رجاء لا تتركني وحيداً.

يشعر أحمد بالأم شديدة في ركبتيه وفجأة يسمع صوت شخير مزعج للغاية يصدر من الخلف فيلتفت نحو الخلف ويتفاجأ بمخلوق مخيف للغاية لا يشبه البشر ، ملامح وجهه غير مفهومة ولون بشرته يميل للأزرق القاتم وطوله يصل إلى أكثر من مترين ويحمل بيده اليسرى لوحاً مطلسماً وبيده اليمنى ساطوراً ضخماً ، أحمد يرتعش من الخوف ويتجمد الدم في عروقه ويردد آية الكرسي فيبتعد المخلوق القبيح عنه. يستيقظ أحمد مفزوعاً من النوم ويجد نفسه في مكتبه ويتنفس بسرعة وفي تلك الأثناء يدخل عليه مهندس يمشي مهرولاً نحوه ، ينظر أحمد إلى مهندس باستغراب...

أحمد: لماذا أنت على عجلة من أمرك؟ ما الأمر؟.

مهندس: سيدي وأخيراً لقد عثروا على موسى.

يرمق أحمد مهندس بعينين متسعيتين من شدة الدهشة والذهول...

أحمد: كيف؟ وأين كان طوال مدة غيابه؟.

مهندس: بالقرب من وادي سكعت في ولاية عجرات.

أحمد: لا تقل بأنهم عثروا عليه ميتاً!.

مهندس: لا لا، إنه على قيد الحياة ولكنه في حالة صدمة.

يرفع أحمد يديه إلى السماء ويزفر بعمق ويقول : الحمد لله كم أنت كريم يا رب.

موسى في حالة صدمة وذعر ولا ينطق بكلمة، يقترب أحمد من موسى ويعانقه بشدة ويقول: لقد اعتقدنا أنك مت.

أحمد: موسى لماذا لا تتحدث؟.

مهندس يهمس في أذن أحمد ويقول : دعه ربما يكون في حالة من الصدمة النفسية الحادة.

يُنقل موسى بعد ذلك إلى المستشفى لتجرى له الفحوصات الطبية وتخرج النتيجة بعد يومين ، موسى سليم ولا يعاني من أي علة ولكنه طوال الوقت ساكت ولا يتحدث بكلمة . أحمد يتحدث مع إخوة موسى وزوجته ويقترح عليهم أن يُنقل إلى مستشفى الطب النفسي ويوافق الجميع على الاقتراح ويُنقل موسى بعد فترة قصيرة إلى مستشفى الطب النفسي ليعالج هناك مع طبيب مختص ويقضي موسى شهرين كاملين في مستشفى الأمراض النفسية ويحرز تقدماً ملحوظاً في العلاج ويعود إلى منزله بعد ذلك.

يزور أحمد موسى في منزله بعد أسبوعين من خروجه...

أحمد: أرى أن حالتك تحسنت كثيراً.

يبتسم موسى ابتسامة عريضة ويقول: نعم أنا أشعر بأني بخير الآن.

https://t.me/osn_osn

أحمد: أخبرني يا موسى ماذا حدث لك؟ لماذا ذهبت إلى وادي سكعت؟ لقد أخبرتني زوجتك بأنك أردت شراء مزرعة في ولاية عجرات ولكن لماذا اختفيت لمدة أربعة أيام؟ ولماذا كنت في حالة من الصدمة عندما عثرنا عليك؟

موسى: على رسلك يا أحمد دعني ألتقط أنفاسي سأحكي لك كل شيء.

يشرب موسى رشفة من الماء البارد ويقول: حسناً ، بالفعل ذهبت إلى ولاية عجرات لأنني كنت أرغب في شراء قطعة أرض زراعية هناك فأنت تعلم أن ولاية عجرات ولاية بعيدة عن ضجيج المدن وتكثر فيها المياه الجوفية والأودية وجوها لطيف للغاية، ولكن في طريقي إلى ولاية عجرات حدث معي أمر غريب للغاية أشعر بالخوف الشديد ويتجمد الدم في عروقي كلما تذكرت الموقف وكما أردت التحدث عنه وأخشى أن لا تصدقني وتعتقد أنني أهلوس.

يشعر أحمد بالفضول ويطلب من موسى أن يكمل حديثه...

موسى: أنا يا أحمد لم أكن محتاجاً إلى طبيب نفسي يداويني بل كنت أحتاج إلى شيخ يرقيني.

يُذهل أحمد ويتسع حجم بؤبؤي عينيه وتظهر التجاعيد على وجهه ويصمت للحظات...

أحمد: شيخ يرقيك؟ ولماذا؟

يأخذ موسى نفساً عميقاً ويغمض عينيه لثوانٍ ويقول: لقد كنت أرى أموراً مخيفة جداً.

أحمد: أموراً مثل ماذا؟

موسى: عندما وصلت إلى ولاية عجرات شعرت بخمول شديد ولم أتمكن من إكمال القيادة فركنت سيارتي في أحد المواقف القريبة من حديقة عجرات العامة ولم أشعر بنفسي ونمت نومة عميقة وعندما استيقظت وجدت نفسي في مكان غريب ، تنتشر فيه رائحة الدم وكنت مربوطاً بسلاسل من حديد وكانت تزورني سيدة بشعة باستمرار وتسقيني من ماء المجاري.

يُذهل أحمد ويشتعل فضوله...

أحمد: سيدة بشعة؟ هل بإمكانك أن تصف لي ملامح وجهها؟

موسى: لا أستطيع وصف ملامحها من شدة بشاعتها ولكن أتذكر أن جلدها كان يشبه كثيراً جلد الزواحف وترتدي عباءة مطلّسة بطلاسم شيطانية.

يقف أحمد مذهولاً بحاجبين مرتفعين من الدهشة ويقول : يا إلهي ، تلك السيدة المخيفة أنا أيضاً رأيتها!! أمر غريب للغاية ما قصة تلك السيدة البشعة؟

يُصاب موسى بالحيرة ويسأل أحمد: هل كنت تراها أيضاً؟

بزفر أحمد بعمق ويقول: نعم.

موسى: كيف رأيتها ومتى؟

أحمد: كنت أراها باستمرار لا أعرف السبب ولكن لا تهتم فلتكمل حديثك من فضلك.

موسى: كان هناك رجل يقف بجانبها ويقوم بعقد خيوط بداخل الأعمال الشيطانية.

أحمد: وهل تستطيع وصف ملامحه؟

موسى: نعم ، رجل كبير في السن ، أسمر البشرة وعيناه جاحظتان.

https://t.me/osn_osn

أحمد: هل تتذكر اسمه؟.

موسى: لقد كانت تلك السيدة البشعة تناديه أعتقد لسئ واثقاً ماكيدان.

ينهض أحمد من مكانه مصدوماً ويقول : ماكيدان!! نعم هو ماكيدان ، اللعنة على ذلك الساحر لقد شككتُ به مراراً وتكراراً ولكن لم أكن أعرف كيف أقبض عليه فأنا لا يوجد لدي دليل قوي ضده.

يُذهل موسى ويقف متحيراً...

موسى: وهل تعرف من يكون؟.

أحمد: نعم ، إنه ساحر يسكن في قرية أمسوم الواقعة في ولاية دردر.

يتنفس أحمد بعمق ، صوت أنفاس أحمد...

أحمد: المهم، الحمد لله على سلامتكَ يجب أن ترتاح قليلاً.

يغادر أحمد منزل موسى وعقله منشغلٌ بالتفكير التحليلي العميق:

والآن بعد حديث موسى، أكاد أن أجزم أن ماكيدان كان المحرك الرئيس في ارتكاب الطباخ لتلك الجريمة البشعة ! فلماذا يقدم الطباخ على ارتكاب هذه الجريمة البشعة ! ما هي مصلحته؟ لا بد أنه استعان بالسحر الأسود لنيل مراده ولكن لماذا؟ ما السبب في ذلك؟ ما هذا الحقد الذي يعبئ قلبه؟ ، اللعنة عليه !! اللعنة عليه. يجب أن أبحث في جميع السجلات الشخصية التي تتعلق بماكيدان ويجب أن أعرف أكثر عن سيرته الذاتية بكل تفاصيلها.

يتصل أحمد بمهند ويطلب منه أن يتحرى عن ماكيدان ويجلب المزيد من المعلومات عنه ويشعر أحمد بعد ذلك بتعب شديد ويذهب إلى منزله كي يرتاح قليلاً. يصل أحمد إلى منزله وينتبه إلى وجود بقع من الدماء على أرضية المنزل ، تتسع عينا أحمد ذهولاً ويفزع بعد رؤية الدماء ويصاب بنوبة قلق وخوف شديدة. يهرع أحمد إلى الداخل مهرولاً وينادي على زوجته وأولاده ولكن لا أحد يجيبه. يزداد إفراز هرمون الإدرينالين في دمه من شدة الهلع والخوف ويبحث عنهم كالمجنون ولكنه لا يعثر عليهم ويهرول بعد ذلك إلى الطابق العلوي ويجدهم مذبحين مثلما تُذبح الأضحية في أول يوم من أيام عيد الأضحى المبارك. يُصعق أحمد ويُصدم ولا يصدق عينيه بالذي رآه ويشعر بعدها بدوخة ودوار من هول الصدمة ويفقد بعد ذلك اتزانه ويسقط على الأرض. يجهش أحمد بالبكاء الهستيري ، وفجأة يسمع صوتاً مخيفاً ، نساء بشعات يحملن معهن سلاسل حديدية ويقترين من أحمد بشكل مخيف وبطيء جداً.

أحمد مصدومٌ وتتلخبط المشاعر عنده بين الحزن والخوف والصدمة. تتبسم إحدى النساء البشعات ابتسامة مخيفة ومريبة وتقول: سنذبح عائلتك وسنذبحك معهم ، وفجأة يسمع أحمد صوت شخير مخيف ومزعج. الصوت قريب جداً من أحمد ، يتفاجأ أحمد بالرجل البشع يقف بجانبه ويرمقه بنظرات مرعبة جداً. أحمد يرتعد خوفاً ويغمض عينيه حتى لا يرى ملامح الرجل البشع.

صوت عاتكة تقول : أحمد أحمد لماذا تجلس على الأرض؟.

يندهش أحمد بعد رؤية عاتكة ويسألها مصدوماً: أين هم الأولاد؟.

عاتكة: إنهم يلعبون في الحديقة الخارجية.

يدرك أحمد أن كل ما رآه كان مجرد سيناريو خيالي وتهديدٍ علني له.

يتلقى أحمد بعد ذلك اتصالاً هاتفياً من مهند...

مهند: سيدي ، هل تعرف من يكون والد ماكيدان؟.

https://t.me/osn_osn

أحمد: لا، من يكون؟

مهند: والده يكون مجبر عبرت.

أحمد: ومن يكون مجبر عبرت؟

مهند: والده قتل واحداً من الأجداب فحكم عليه القاضي بالإعدام والصدمة أن القاضي كان جدك والد والدك رحمة الله عليهما.

تتسع عينا أحمد ذهولاً ويصمت لثوانٍ من شدة الدهشة...

أحمد: القاضي كان جدي !!! لقد أصبح الأمر واضحاً كوضوح الشمس فكل شيء كان مدبراً منذ البداية وقدم مدعات إلى منزل والديّ كان بتدبير شيطاني خبيث منه اللعنة عليه ، فالدم لا يجلب سوى الدم.

يجري موسى مكالمة هاتفية مع أحمد...

موسى: مرحباً أحمد أنا أنتظرك في خارج منزلك.

أحمد: مرحباً موسى حسناً سأخرج إليك فوراً.

يطالع أحمد موسى برمقات كلها حيرة ومليئة بعلامات الاستفهام...

أحمد: ما الأمر يا موسى؟ لماذا أردت لقائي في هذا الوقت المتأخر من الليل؟

يتنفس موسى بعمق ويقول: أشعر دوماً بالأرق ولا أستطيع النوم أبداً.

أحمد: ولماذا؟

موسى: كلما خلدتُ للنوم زارتني تلك السيدة البشعة.

يسرح أحمد قليلاً يفكر وبعد مرور دقيقتين ، يلتفت نحو موسى ويقول: ما رأيك أن نساغر أنا وأنت إلى مكة المكرمة؟

يرتبك موسى وتتبدل ملامح وجهه كلياً...

موسى: لا أستطيع لا أستطيع سيقتلونني هذه المرة.

أحمد: لن يستطيع أحد قتلك فهناك فقط سنجد السكينة والطمأنينة وراحة البال وأيضاً سنطلب العون من أحد شيوخ الدين.

موسى: ما رأيك أن نستشير أحد شيوخ الدين الموجودين في سعبت؟

أحمد: لا ، فهناك الأمر مختلف جداً سنشعر براحة لا مثيل لها وستلاشى تلك الهواجس المخيفة تدريجياً.

يفكر موسى ويقضم أظفاره...

موسى: حسناً ، متى سنذهب؟

أحمد: سأحجز حالاً تذكرتين لي ولك لرحلة الغد.

موسى: ولماذا بهذه السرعة؟

أحمد: خير البر عاجله هل تنتظر حتى يتمكنوا منك ويسيطروا عليك كلياً؟

https://t.me/osn_osn

أحمد وموسى يسافران إلى مكة المكرمة ، ويضعان أمتعتهما في الفندق فور وصولهما إلى مكة المكرمة قبل أدائهما للعمرة. يشعر موسى بتعب شديد وتحمر عيناه ويلاحظ أحمد احمرار عيني موسى ويقلق عليه ويسأله: ماذا هناك يا موسى ؟ لماذا أصبحت عينك حمراوين كلون الدم؟.

موسى يتنفس بعمق ويقول : لا تجبرني على الذهاب معك لا أستطيع تأدية العمرة اليوم فأنا أشعر وكأن أحدهم يطعن سكيناً حاداً في صدري.

يُذهل أحمد كثيراً ويحتار ويقول: يجب أن تقاوم يا موسى حتى تتخلص من هذا الشر الذي يسيطر عليك نهائياً ، لا تستسلم بسهولة.

تسيل الدموع من عيني موسى بغزارة كأنه الماطر في موسم وتن...

موسى: رجاءً يا أحمد لا تجبرني سأعتمر غداً لن أتمكن اليوم أشعر وكأن أحدهم يكتم على نفسي ويغرز السكاكين على صدري.

أحمد: يجب أن تردد آية الكرسي والمعوذات وتستغل هذه الفرصة الذهبية فأنت في أظھر بقاع الأرض لا تنسَ ذلك أبداً. موسى: أخبرتك بأني سأعتمر غداً رجاءً اتركني.

يذهب أحمد لأداء مناسك العمرة في حين يبقى موسى وحيداً في الفندق وبعد انتهاء أحمد من مناسك العمرة ، يصادف أحمد إحدى حلقات الذكر بداخل المسجد الحرام ويجد أحد رجال الدين يدعى بالشيخ عبد الله يغطي الشيب معظم رأسه ولحيته الكثّة ويقرأ القرآن بصوت عذب ومؤثر للغاية وتظهر عليه ملامح التقى والصلاح والقبول. يقترب أحمد من الشيخ عبد الله وينتبه الشيخ عبد الله إليه فيلنتفت نحوه ويلقي التحية...

أحمد: وعليكم السلام يا شيخ أعذر إن كنت قد سببت إزعاجاً لك.

الشيخ عبد الله: لا يوجد إزعاج تفضل بالجلوس من فضلك.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: هل أستطيع أن أتق بك يا شيخ؟.

الشيخ عبد الله: سرّك في بئر لا تقلق تحدث فأنا معتاد على سماع قصص الناس.

يروى أحمد القصة بأكملها ويندهش الشيخ عبد الله كثيراً بعد سماعه للرواية...

الشيخ عبد الله: أعوذ بالله من شرور أعمالهم ، أسمع الكثير عن قصص السحرة ولكن هذه القصة غريبة جداً يا إلهي هذه قصة لا تُصدق ولكن لا تقلق من يتمسك بالله لن يُخذل أبداً يجب عليكم المداومة على قراءة القرآن والأذكار وبالمناسبة أين هو ابن خالتك ؟ لقد أخبرتني بأنه في الفندق ؟.

أحمد: نعم وهو كذلك.

الشيخ عبد الله: دعني أقابله فأنا لدي خبرة طويلة في علاج السحر .

أحمد: نعم هذا أفضل فهو لم يتمكن من أداء العمرة معي بسبب ذلك السحر الخبيث. موسى يغط في سبات عميق وفي تلك الأثناء يدخل أحمد إلى الغرفة برفقة الشيخ عبد الله. يوقظ أحمد موسى : موسى استيقظ رجاءً، يندهش موسى بعد رؤية الرجل التقى ويصيح بصوت عالٍ: أبعد عني أبعد عني ، أحمد ينظر إلى الشيخ عبد الله بنظرات كلها دهشة وذهول.

https://t.me/osn_osn

يبدأ الشيخ عبد الله بقراءة الرقية الشرعية بصوت جميل وعذب ، يصرخ موسى بصوت عال ويبيكي كالطفل الرضيع وتتبدل ملامح وجهه كلياً لتبدو بمنظر مخيف جداً ويخرج منه صوتٌ مخيفٌ للغاية. يشعر أحمد بعدها بالخوف فيبتعد قليلاً عنهما في حين يستمر الشيخ عبد الله في قراءة الرقية الشرعية بصوت مؤثر جداً. موسى يصرخ صراخاً مزعجاً وبعد قليل يصمت ويتنفس بسرعة كبيرة ويعود إلى حالته الطبيعيه ثم يلتفت نحو الشيخ عبد الله ويتنسم ويقول: الحمد لله أشعر بتحسن كبير .

الشيخ عبد الله: الحمد لله اعتقدت أن الأمر سيكلفني وقتاً

أطول.

يلتفت الشيخ عبد الله نحو أحمد ويهمس في أذنه : لقد تحسنت حالته كثيراً حتى ملامح وجهه تبدلت كلياً.

يفرح أحمد كثيراً ويتنسم ابتسامة عريضة ويلتفت نحو موسى ويقول : الحمد لله إذاً غداً سنذهب معاً لأداء مناسك العمرة...

موسى: نعم بكل تأكيد.

بينما أحمد يتناول وجبة العشاء مع موسى في أحد المطاعم الموجودة في مكة المكرمة ، يتلقى موسى اتصالاً هاتفياً من زوجته تبكي بشدة وتقول : موسى موسى ابنك عبد الرحمن في ذمة الله، يُصدم موسى كثيراً ويقف مذهولاً وتتبدل ملامح وجهه كلياً وتتغير نبرة صوته : ماذا ؟ ماذا حدث ؟. تستمر الزوجة في البكاء والنحيب...

الزوجة: توفي في المدرسة بنوبة قلبية.

ينظر موسى إلى أحمد بعينين متسعيتين من شدة الصدمة ويجهش بعد ذلك بالبكاء الهستيري ويقول : ابني عبد الرحمن توفي توفي!!!.

أحمد ينظر إلى موسى مصدوماً...

يشيع جنازة عبد الرحمن ، الطفل ذي الأعوام السبعة حشود كبيرة من الناس ، جنازة مهيبه وكأن المتوفى هو أحد أمراء سعبيت. تدخل زوجة موسى في نوبة من الحزن العميق ويخصص أحمد بعض وقته في مواساة موسى فكان كثيراً ما يتردد إلى منزله لمواساته والتخفيف عنه. وما هي إلا أيام قليلة وتتلقى ريف خيراً صادمًا للغاية ، حيث استقبلت ريف اتصالاً هاتفياً من ابنة مدعات تبلغها بخبر وفاة والدتها وأنها قبل وفاتها تركت رسالة وطلبت من بناتها عدم فتح الرسالة وإيصالها إلى أحمد.

ترتسم ملامح الصدمة والحيرة على وجه أحمد بعد سماعه لخبر وفاة مدعات...

أحمد: كيف ماتت؟ ما السبب؟

تفيض الدموع من عيني ريف وتقول: طبقاً لكلام ابنتها لقد توفيت في نومها ولم تكن تعاني من أي علة أو مرض.

أحمد: وما قصة تلك الرسالة؟؟؟

تمسح ريف الدموع من عينيها...

ريف: لا أعرف.

أحمد: هل العزاء في قرية أمسوم ؟ أم في العاصمة مسببت ؟.

ريف: العزاء في مسببت أنت تعلم أن جميع أولادها يقطنون في العاصمة.

https://t.me/osn_osn

أحمد ورهف يذهبان لتأدية واجب العزاء وتسلم ابنة مدعات الرسالة إلى رهف. ماكيدان يمسح الدموع من عينيه ويثور أحمد غضباً بعد رؤية ماكيدان في العزاء ويقترّب منه ويقول: لقد عرفت كل شيء أنت وراء حادثة مقتل أبي وأمي وشقيقتي رعد وكذلك عمتي نرمين وكل هذه الجرائم ارتكبتها كي تنتقم لوالدك ولكن لن أدعك تفلت بسهولة سأسعى إلى تسريع موعد إعدامك.

ماكيدان يضحك بسخرية ويقول: خف من عدوك مرة ومن قريبك ألف مرة.

ترتسم معالم الحيرة على وجه أحمد...

أحمد: ماذا تقصد بكلامك؟

ماكيدان: ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

يضحك ماكيدان ساخراً من أحمد ويقول: شر البلية ما يُضحك.

يشنط أحمد غضباً ويقول: ردد هذه الأمثال كيفما تشاء وستبكي دماً عندما يُزج بك في السجن وتُعلق كالذبيحة على حبل المشنقة.

يخرج أحمد من مجلس العزاء وينتظر رهف في السيارة وبعد قليل تصل رهف وتحمل معها الرسالة ، يشتعل أحمد فضولاً بعد رؤية الرسالة.

يضع أحمد الرسالة فور وصوله للمنزل على طاولة الحديقة الخارجية ويشرب رشفة من القهوة السبعينية المرة ويفتح بعد ذلك الرسالة الموجودة في داخل الظرف ويقرأ محتوى الرسالة وتتسع حدقتا عينيه من شدة الذهول ويبقي فمه مفتوحاً من شدة الصدمة ويقول: هذه اعترافات خطيرة للغاية!!!

تمتلئ الملايين من علامات الحيرة والاستفهام على وجه رهف...

رهف: ماذا؟ عن أي اعترافات تتحدث؟

يأخذ أحمد شهيقاً ثم زفيراً ويقول: اللعنة لطالما شككتُ بها.

يثير حديث أحمد فضول رهف وتسحب الورقة بقوة وتقرؤها وتندش وتلتفت نحو أحمد وملاح وجهها كلها دهشة وتقول: حسبنا الله ونعم الوكيل هي من تسببت في مقتل أمي وأبي ورعد وكذلك عمتي نرمين ولكن لست أفهم ألم يعترف محراب بالجريمة؟

أحمد: محراب لم يكن سوى كيش فداء استخدمه ماكيدان لإبعاد جميع الشبهات عنه ولكن الآن لدينا دليل ضد ماكيدان حيث اعترفت مدعات بأنه هو الذي صنع السحر والفكرة فكرته وأيضاً لا تنسى أن ماكيدان فعل فعلته البشعة حتى ينتقم منا.

ترمق رهف أحمد بنظرات مليئة بعلامات الاستفهام...

رهف: انتقام؟ ولماذا ينتقم منا؟

أحمد: الموضوع مدير منذ البداية .

رهف: كيف؟

أحمد: لقد قتل والد ماكيدان أحد الأجداب وحكم جدي القاضي عليه بالإعدام فأراد أن ينتقم منا شر انتقام.

https://t.me/osn_osn

تتوسع حدقتنا عيني رهف مذهولة وتأخذ بعد ذلك شهيقاً ثم زفيراً وتقول: لهذا أرشدتنا مدعات إلى خالها عندما أصبت بمسّ شيطاني.

أحمد: أكاد أن أجزم بأن إصابتك بالمس الشيطاني كانت مدبرةً أيضاً بتدبير شيطاني.

رهف: والآن ماذا سيحدث؟

أحمد: سنقبض على ذلك المجرم فنحن نملك الآن دليلاً ضده.

يصدر أحمد مذكرة القبض على ماكيدان ويجهز خمس دوريات ويتوجهون إلى قرية أمسوم. أحمد ومهند ومعهما رجال الشرطة يقفون أمام منزل ماكيدان. يطرق أحمد الباب عدة طرقات ويفتح ماكيدان الباب بابتسامة عريضة واثقاً من نفسه.

ماكيدان: مرحبو أحمدين (مرحباً أحمد) تفضل بالدخول .

يبتسم أحمد بسخرية ويقول: لقد وقعت في الحفرة التي حفرتها يا ماكيدان.

يقيد أحمد يدي ماكيدان بالقيود ويفتشون بعد ذلك منزله ، رائحة المنزل لا تُطاق ، رائحة عفن الجثث ، يعثر رجال الأمن على أشياء كافية لتلف حبل المشنقة على رقية ماكيدان : طلاس شيطانية، أكفان موتى مطلّسة ، كتب تعليم السحر الأسود ، دمي أطفال ، سحالي ، ثعابين وجثة آدمية مرسومٌ عليها طلاس شيطانية خبيثة.

تُنقل جميع مقتنيات ماكيدان إلى وزارة الشؤون الدينية وهناك يتم فك الأعمال الشيطانية، في حين يُنقل ماكيدان إلى سجن أجرعات المركزي وهو أخطر السجون الموجودة في سعبت حيث يتم تخصيص هذا السجن لأخطر المجرمين كالقتلة ، تجار المخدرات وتجار البشر. تأسس سجن أجرعات المركزي في عهد الملك السعبيّني أجرع بن أمعرج والذي حكم سعبت في الفترة ما بين ١٨٨٥ إلى ١٩٣٠ ميل ادية.

يطالع العقيد صالح أحمد بنظرات كلها دهشة وذهول ويتأفف... أففف

العقيد صالح: طبقاً لكلامك يا أحمد أن ماكيدان هو المذنب في كل هذه الجرائم التي وقعت في السابق والمسكين محراب لم يكن سوى طعم له ولكن أتعجب من أمر ما!!!!

أحمد: وما هو ؟

العقيد صالح: لقد اعترف محراب بكل شيء.

أحمد: نعم، أنت محق ولكن كان مجبراً على ذلك ربما قام ماكيدان بتهديده أو إلقاء تعويذة سحرية خبيثة جعلته يعترف بذنب لم يقترفه فأنت تعلم مكابد السحرة الخبيثة ونحن أمام ساحر خطير جداً لقد عثرنا على مجموعة كبيرة من الأعمال الشيطانية في منزله بالإضافة إلى وجود جثة إنسان وطبقاً لكلام الخبراء المختصين في الطب الشرعي فإن الجثة تم إخراجها من القبر حديثاً.

يزفر العقيد صالح بعمق ويشعل سيجارته ويدخن...

العقيد صالح: غريب أمره يخرج جثة من القبر لأغراضه الدنيئة.

أحمد: ولا تنس الرسالة التي تركتها مدعات والتي تحمل معها اعترافات خطيرة جداً ضد ماكيدان وتحققنا من خط يدها فالرسالة غير مزورة.

يطفيء العقيد صالح سيجارته ويقول: يجب أن لا تتولى التحقيق بمفردك.

ترتسم المئات من علامات الاستفهام على وجه أحمد...

أحمد: ولماذا؟

https://t.me/osn_osn

العقيد صالح: لن تتمالك أعصابك ستتذكر تلك الجريمة البشعة التي وقعت على أسرتك!.

يشرب العقيد صالح رشفة من القهوة الساخنة ويجلس بجانبه أحمد وكلاهما يطالعان ماكيدان بنظرات اشمزاز ممزوجة برمقات غاضبة... .

العقيد صالح: هل ستعترف؟ أم سنتعبنا في التحقيقات؟.

ماكيدان: لا أستطيع أن أنكر يا سيدي فجميع الأدلة ضدي.

العقيد صالح: هل تعترف بممارستك السحر وارتكابك لجرائم القتل؟.

ماكيدان: نعم أعترف.

لتفت ماكيدان نحو أحمد وابتسم ابتسامة كلها سخرية... .

ماكيدان: ارتكبت جرائم قتل بالإضافة إلى عمك نرمين يا أحمد.

يقبض أحمد يديه من شدة الغضب ويتمالك أعصابه ويسأله: وماذا عن المسكين محراب؟.

ماكيدان: لقد استخدمته ككبش فداء فبالسحر استطعت أن ألعب بعقله وأجعله يعترف بكل شيء.

العقيد صالح: حسناً أصبح كل شيء واضحاً الآن والحمد لله لقد اختصرت الطريق في تحقيق العدالة.

تحكم المحكمة في أول جلسة من محاكمة ماكيدان بالإعدام شنقاً على ماكيدان وينفذ الحكم بعد مرور شهرين كاملين.

تزرور رهف أحمد في منزله... .

رهف: لقد اشتقتُ إليك كثيراً يا أحمد.

أحمد: وأنا كذلك لقد انشغلتُ كثيراً عنكم في الآونة الأخيرة بسبب قضية ماكيدان.

رهف: كانت أياماً سيئة جداً لا أريد أن أتذكرها.

يسرح أحمد في خياله يفكر وينغمس في التفكير العميق وتنتبه إليه رهف... .

رهف: ما الأمر يا أحمد؟ أراك شارداً ذهنياً؟.

أحمد: هل تعتقد يا رهف أن مدعات قُلت؟.

تندهبش رهف وترفع نبرة صوتها... .

رهف: ماذا؟ ومن قتلها؟.

أحمد: اخفضي صوتك ستسمع عاتكة حديثنا.

رهف: متأسفة ولكن لماذا تعتقد أنها قُلت؟.

أحمد: ربما قتلها خالها ماكيدان بعد ما اعترفت فاعترفات مدعات كانت غريبة جداً!! فما السبب الذي جعلها تعترف!!؟.

رهف: ربما شعرت بتأنيب الضمير وأرادت الاعتراف بكل شيء وبعد ذلك اكتشف ماكيدان الأمر وهددها فعندما أحست بالخطر كتبت الرسالة لتبرئ نمتها وترتاح وطلبت من بنتها تسليم الرسالة إليك.

أحمد: نعم هذا السيناريو أقرب للحقيقة وبالمناسبة هل تحدثت مع علي قريباً؟.

https://t.me/osn_osn

رهف: لا ولماذا؟.

أحمد: إنه لا يجيب على مكالماتي الهاتفية منذ صباح أمس ولا أعرف ما السبب !.

رهف: هل تشاجرتما؟.

أحمد: ولماذا قد نتشاجر؟.

رهف: سأحاول الاتصال به حالياً.

تتصل رهف بعلي مراراً وتكراراً في حين علي لا يجيب على مكالمات رهف...

رهف: أشعر بالقلق كثيراً على علي لماذا لا يجيب على مكالماتنا ربما حدث له مكروه!!!؟.

تراود أحمد نوبة من الوسواس الهستيرى...

أحمد: سأذهب فوراً إلى مقر عمله.

رهف: نعم ربما يكون في المستشفى فهو عادة يببب هناك عندما يجري عمليات خطيرة.

يذهب أحمد إلى المستشفى الذي يعمل فيه علي ويتلقى الخبر الصادم ، علي لم يذهب إلى العمل منذ ثلاثة أيام. يندهش أحمد كثيراً وتزداد وساوسه ويشعر أن هناك خطباً ما حدث لشقيقه.

يقدم أحمد بلاغاً عن اختفاء علي ويبدأ بالتحقيقات على حادثة اختفائه ويحقق مع زوجة علي مراراً وتكراراً ولكن لا شيء يثير الشكوك حول الزوجة فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته.

أحمد يدخل في حالة من الحزن العميق ويجلس في مكتبه لوقت طويل ويطالع صورة علي وتذرف عيناه دموعاً وفي تلك الأثناء يدخل مهند عليه في المكتب ويلاحظ الدموع تسيل من عيني أحمد ويشعر بالشفقة نحوه...

مهند: لا تقلق يا سيدي سنعثر عليه بإذن الله.

يلتفت أحمد نحو مهند وعيناه حمران كالجمر من فرط البكاء ويقول: أخشى أن أفقد شقيقي علي لأبدي...

مهند: لا لن تفقده لا تقدم الشر.

أحمد: لم نعثر على أي خيط يوصلنا إليه أخشى أن يكون أحد قتلته ودفنه في مكان يصعب الوصول إليه.

مهند: لا أعتقد ذلك فنحن استخدمنا مجموعة كبيرة من الكلاب البوليسية في معرفة مكان الجثة إن كانت هناك فعلاً جثة.

أحمد: أنا لست مرتاحاً أبداً ، هل تتذكر ابن خالتي موسى عندما اختفى؟.

مهند: نعم.

أحمد: ربما يكون ماكيدان هو سبب اختفاء علي أيضاً.

يضحك مهند بسخرية ويفرط في الضحك ويقول: سيدي !!! هل أنت جاد بكلامك؟ لقد أعدم ماكيدان أمام أعيننا!!!.

أحمد: أعلم ذلك ولكن هناك شعور غريب يخالجي. يذهب أحمد في نزهة إلى ولاية عجرات السياحية مع زوجته عاتكة وأولاده وتحديداً إلى منتجع عجرات الجبلي وهو أكبر منتجع جبلي في ولاية سعبتت ويقع على سفح جبل حبلات وحبلات باللغة السبئية تعني الحقول فسُمي جبل الحقول بسبب احتوائه على كميات كبيرة من الحقول الزراعية وبساتين العنب.

https://t.me/osn_osn

أحمد يقرأ الجريدة في حديقة الزهور الموجودة في المنتجع ويشرب رشفة من القهوة السوداء مستمتعاً بالهواء اللطيف والرياح المنعش ، وفجأة تهول ابنته الصغرى عبيير نحوه وتقول له: هيا يا أبي تعال اتبعني ...

أحمد: إلى أين أنتِ ذاهبة؟

عبيير: هيا اتبعني.

صوت ضحكاتها البريئة...

تركض عبيير نحو خارج المنتجع ، يلقي أحمد بالجريدة ويجري خلف ابنته ، يطلب أحمد من عبيير التوقف ولكن عبيير لا تنصت إليه وتستمر في الركض وتدخل بين الشجيرات و يجري أحمد خلفها وفجأة تدخل عبيير إلى مكان يشبه المغارة ، يشعر أحمد بالقلق على ابنته ويصرخ بصوت عال : لا تدخل يا عبيير ربما سيلتهمك الذئب.

تضحك عبيير وتقول: لا يوجد ذئب هنا.

تدخل عبيير إلى داخل المغارة ويسرع أحمد نحو المغارة ويمسك بابنته ويوبخها وينتبه إلى وجود دفتر مذكرات ملقئ على الأرض ويلتقطه من على الأرض ويأخذه معه إلى المنتجع.

يفتح أحمد دفتر المذكرات ويبدأ بقراءته ويدخل في حالة من الصدمة القوية ويقف مندهشاً...

دفتر المذكرات يعود إلى علي، مكتوبٌ فيه يومياته في المستشفى مع المرضى ، تنهمر الدموع من عيني أحمد ويقرأ الدفتر ويجهش بالبكاء. يتصل أحمد بعد ذلك بالعمليات ويبلغهم بأنه قد عثر على دفتر مذكرات علي في المغارة ، تسرع الوحدات الأمنية إلى جبل حبلات وتحديداً إلى مكان المغارة. تبدأ عملية البحث في المغارة بشكل دقيق ولكن دون جدوى لم يتوصل رجال الأمن إلى مكان وجود جثة علي ويبحث رجال الأمن بمساعدة سكان الجبل عن أي أثر لعلي ولكن النتيجة نفسها لا وجود لأي أثر له وكان الأرض قد انشقت وابتلعتة. ما الذي جاء بعلي إلى جبل حبلات وتحديداً إلى هذه المغارة!!؟ وإن كان فعلاً قد قُتل فأين هي جثته الآن؟ ، كلها أسئلة تدور في ذهن أحمد والتي لم يجد أجوبة لها. يزور أحمد جبل حبلات من حين إلى آخر على أمل أن يعثر على أي خيط يوصله لعلي ويكرس وقته في البحث المكثف.

أحمد يشرب قهوته المفضلة في حديقة منزله الخارجية وتقترب منه عاتكة متوترة...

عاتكة: أحمد هناك أمر أريد إخبارك به ولكن عليك أن تعديني بأن لا تغضب مني.

يثير حديث عاتكة فضول أحمد ويسألها: وما هو ؟.

عاتكة: أصبح العثور على علي أمراً شبه مستحيل.

تتبدل ملامح أحمد ويشنط غضباً ويرفع نبرة صوته ويقول: شبه مستحيل؟! إن لم يكن لديك شيء فاتركيني وشأني من فضلك.

عاتكة: ولكنك أصبحت تهملنا كثيراً منذ حادثة اختفاء علي.

أحمد: لا أستطيع التوقف عن البحث عنه أشعر وكأنه يطلبني وبحاجة ماسة إلي.

عاتكة: حسناً هناك أمرٌ آخر أود إخبارك به.

أحمد: وما هو ؟.

عاتكة: بالأمس ذهبْتُ إلى عزاء والدة صديقتي وصادفت زوجة موسى ابن خالتك هناك وكانت في حالة مزرية ويبدو عليها التعب والإرهاق وعندما سألتها عن السبب قالت لي أموراً غريبة عن زوجها.

يشتمل فضول أحمد ويندفع نحوها بحماس...

https://t.me/osn_osn

أحمد: أموراً غريبة مثل ماذا؟

عاتكة: قالت بأن موسى متبدل كلياً ويقوم بتصرفات غريبة ومريبة وكأنه مصابٌ بمسّ شيطاني.

يُذهل أحمد وتتسع عيناه دهشة...

أحمد: مس شيطاني!! كيف؟

عاتكة: سألتها ولكن لم تجاوب على سؤالتي.

يتأفف أحمد ويغمض عينيه ويزفر بعمق ويقول: سأتحقق من الأمر بنفسي.

يذهب أحمد لزيارة موسى في منزله ويفرح موسى عند رؤية أحمد ويعانقه بقوة...

موسى: أهلاً وسهلاً بك يا ابن خالتي.

أحمد: كيف حالك يا موسى؟

موسى: أنا بخير هيا تفضل إلى الداخل لنشرب القهوة لقد جلبتُ بنّاً خاصّاً من ولاية هجرار. ما الأمر؟! موسى في حالة جيدة ولا يبدو أنه مصابٌ بمس شيطاني.

يلاحظ موسى أن أحمد شارد الذهن ويسأله بدافع الفضول: ما الأمر يا أحمد في ماذا تفكر؟

أحمد: لا شيء أنا أتلذذ بطعم القهوة.

يشرب أحمد رشفة من قهوة البن الهجراري ويستمتع بشربها...

أحمد: بالمناسبة يا موسى هل تراودك الآن الهواجس المخيفة؟

يبتسم موسى ابتسامة محيرة ويتوتر قليلاً...

موسى: هواجس مخيفة!!! لا لقد أصبحت تلك الهواجس من الماضي.

أحمد: حسناً ما رأيك أن نذهب إلى مكة المكرمة مرة أخرى؟

يرتبك موسى قليلاً وتتبدل ملامحه...

موسى: لا أستطيع أنا مشغول جداً.

أحمد: سنبقى لمدة يومين فقط يا رجل.

موسى: لا لا، لا أستطيع الآن ربما لاحقاً.

تراود أحمد الشكوك والوساوس حول موسى...

أحمد: حسناً أنت حر ، ولكن أنصحك نصيحة أخ لأخيه: لا تمنح الشيطان أي فرصة للسيطرة عليك ، سيطر عليه قبل أن يسيطر عليك!

يضحك موسى ويقهقه ويقول: لا تقلق فأنا ملتزم بصلاتي وبقراءة الرقية الشرعية بشكل يومي.

ما الأمر لماذا لا يريد موسى زيارة الديار المقدسة؟ إن كان فعلاً قد تعافى كلياً من السحر الخبيث فلماذا يخاف ويرفض باستمرار؟ ، أشعر وكأنه يخفي أمراً خطيراً.

https://t.me/osn_osn

أشعر وكأن الحياة قد ضاقت بي ، شقيقي علي ضائع ولا نعرف عنه أي شيء وموسى يخفي أمراً ما .
يعود أحمد إلى منزله مهموماً ومغموماً وكان أحدهم وضع ثقلاً على عاتقه .
تنتبه عاتكة إلى ملامح أحمد الحزينة والكنيية...
عاتكة: ما الأمر يا أحمد؟ أراك مهموماً .
أحمد: لا أشعر بالراحة أبداً وكان أحدهم يكتم على نفسي .
عاتكة: ما رأيك أن تأخذ إجازة لمدة شهر كاملٍ ؟
يزفر أحمد بعمق...
أحمد: سأفكر في الأمر .
عاتكة: وبالمناسبة هل ذهبت لزيارة موسى؟
أحمد: نعم وكان طبيعياً جداً .
عاتكة: ربما كانت زوجته تبالغ قليلاً .
أحمد : ربما .
يسافر أحمد في العشر الأواخر من رمضان إلى مكة المكرمة ويعتمر وبعد انتهائه من العمرة بقرر أحمد البقاء في المسجد الحرام ويقرأ القرآن الكريم ويذهب بعد ذلك للبحث عن الشيخ عبد الله ويلتقي به .
أحمد: هل تذكرتني يا شيخ؟
الشيخ عبد الله يطالع أحمد بنظرات كلها استغراب وحيرة...
الشيخ عبد الله: لا لم أتذكرك من تكون؟
أحمد: هل تتذكر عندما أخذتك إلى الفندق قبل شهرين تقريباً لترقي ابن خالتي موسى والذي كان مصاباً بسحر خبيث؟
يحاول الشيخ عبد الله التذكر فجأة يتذكر ويقول: نعم نعم تذكرتك أنت الشاب السعيتي كيف حالك؟ وكيف حال ابن خالتك؟
أحمد: الحمد لله جميعنا في حالة ممتازة ولكن يا شيخ أعتقد أنني أحتاج إلى مساعدتك مرة أخرى فقد ضاقت بي السُّبل .
الشيخ عبد الله: لماذا ؟ ما الأمر؟
يروى أحمد قصة اختفاء علي كاملة ويتعجب الشيخ عبد الله كثيراً ويتعاطف مع أحمد ويسأله: وكيف تريدني أن أساعدك؟
أحمد: هل هناك طريقة تمكنني من معرفة إن كان علي على قيد الحياة أو لا؟
يتنفس الشيخ عبد الله بعمق ويشرب زجاجة ماء زمزم ويسمي بالله...
الشيخ عبد الله: لا أستطيع أن أقول هناك طريقة فإله هو الوحيد الذي يعلم الغيب ولكن هناك طريقة مجرية ربما ستكون سبباً في كشف غمامة الغموض بعون الله ولا تنس أنك الآن في أظھر بقاع الأرض وفي العشر الأواخر من هذا الشهر الكريم فاستغل هذه الفرصة الثمينة .

ينظر أحمد إلى الشيخ عبد الله برمقات كلها فضول ويسأله: وما هي تلك الطريقة؟.

الشيخ عبد الله: داوم على قيام الليل جماعة في الحرم وبعد كل قيام اقرأ هذه الآية الكريمة وهي الآية رقم ٦٢ من سورة النمل: (مَنْ يُجِيبِ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ) يعتكف أحمد في المسجد الحرام ويداوم على قيام الليل ويردد بعد كل قيام الآية رقم ٦٢ من سورة النمل وفي الليلة الأخيرة من شهر رمضان يعود أحمد إلى سعبت حتى يحتفل مع أسرته بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وفي أول أيام عيد الفطر وتحديداً في وقت الظهر وبعد تناول أحمد وجبة الغداء مع جميع أفراد عائلته ، يشعر أحمد بخمول وتعب شديد وصداع غريب من نوعه ويذهب إلى غرفته ليرتاح قليلاً ويخلد بعدها للنوم.

يستيقظ أحمد في منزل والديه ويجد والدته تشرب الشاي في حديقة المنزل الخارجية، يندهش أحمد كثيراً بعد رؤيته لوالدته ويركض نحوها ويعانقها بشدة ويبكي كالطفل ويقول: لقد اشتقتُ إليك يا أمي ، تلتفت مريم نحوه وتطالعه بنظرات ساخرة وتقول: أنت هكذا دائماً تثق بكل أحد ولا تستطيع رؤية الحقيقة بعينيك.

ترتسم ملامح الدهشة والحيرة على وجه أحمد...

أحمد: ماذا تقصدين بكلامك؟.

مريم: هل برأيك صفة الاستسلام من صفات أخبث السحرة وعميل الشيطان في الأرض؟.

تضحك مريم ضحكات متقطعة بشكل متواصل ومزعج وتخفي بعد ذلك بشكل مفاجئ دون سابق إنذار...

يلتفت أحمد يميناً ويساراً يبحث عن والدته ولامح الصدمة مرسومة على وجهه وفجأة يتفاجأ بوجود ميت ملفوف بكفن بالقرب من نافورة الحديقة ويذهل كثيراً ويشعر بالخوف ويزداد إفراز هرمون الإدرينالين في جسمه فيبتعد أربع خطوات للوراء ولكن فضوله يغلب عليه ولم يستطع المقاومة ويتقدم سبع طوات للأمام نحو الميت ويتفاجأ بالميت وهو يتحرك يميناً ويساراً وكان أحدهم يصعقه بجهاز الصعق الكهربائي. يُصاب أحمد بالهلع ويهرول مذعوراً و لكن سرعان ما يسمع صوت رجل يتحدث ، الصوت يشبه كثيراً صوت علي ، الصوت يصدر من الميت نفسه. يقترب أحمد من الميت والرعب يملأ قلبه ويداه ترتعشان ويرفع الغطاء عن الميت. يقف أحمد ساكناً ومصدوماً. الميت هو علي!!! ، وفي لحظة تتبدل ملامح أحمد ويتبدل كل شكله ويجيش بعد ذلك بالبكاء الهستيري ويقول: رحمة الله عليك يا أخي يقترب منه ويقبل جبهته ويبكي.

يفتح علي عينيه بشكل مفاجئ وينتبه أحمد إليه ويصاب بالذعر ويتجمد الدم في عروقه وفجأة يسمع علي يقول: لماذا أنت خائف يا أخي؟ يجب أن لا تخاف مني فأنا أقف في صفك يجب أن تخاف من لا يخاف الله ومن يتظاهر بالموت وهو حي. تتسع عينا أحمد دهشة ويسأله بذهول : من الذي يتظاهر بالموت؟.

علي: هناك سحر خبيث وقاتل مدفون داخل المقبرة القديمة الواقعة في قرية أمسوم وهذا السحر لم يقبله إبليس اللعين بسهولة حتى قُدمت له قرابين بشرية وقبله بعد ذلك وحينها انقلبت الموازين كلها.

يقف أحمد مصدوماً ومعالم الصدمة ظاهرة عليه بشكل واضح...

أحمد: عن أي سحر تتحدث؟.

علي: ستعثر على السحر في قبر مكتوبٍ عليه أرقامٌ زوجية مكتوبة بالمسند السبئي القديم لن تجد لها مثيلاً.

يستيقظ أحمد من نومه مفزوعاً ويتصبب عرقاً ويتساءل :

هل هذا مجرد كابوس راودني !! أم رؤيا تعكس الحقيقة الصادمة !؟ وماذا كان يقصد علي بأنني يجب أن أخاف من الذي

https://t.me/osn_osn

يتظاهر بالموت!!! ومن هو الذي يتظاهر بالموت؟ وفجأة تتسع عينا أحمد دهشة ويقول: ربما كان يقصد أن ماكيدان لا يزال على قيد الحياة!! ولكن كيف هذا؟ هذا أمر غير منطقي أبداً!! فإذا كان ماكيدان على قيد الحياة فمن الذي كان يتدلى من حبل المشنقة؟.

وربما يكون هذا مجرد كابوس ولا يمت للواقع بصلة ولكن ماذا لو كان هذا الكابوس يعكس الحقيقة؟! يجب أن أذهب إلى مقبرة أمسوم القديمة حتى أتحقق بنفسي فإذا عثرت على ذلك السحر فستصدق الرؤيا وسيبدل كل شيء.

تحتوي مقبرة أمسوم القديمة على خمسمائة قبر تقريباً ، يبحث أحمد عن القبر فور وصوله إلى المقبرة الذي كُتِبَ عليه أرقاماً زوجية. الكثير من القبور الموجودة في مقبرة أمسوم القديمة مكتوبٌ عليها أرقام زوجية بخط المسند السبعيني الحديث ، يبحث أحمد أكثر ويستغرق في البحث لمدة ساعتين وقبل أن تغيب الشمس يعثر على قبر مكتوبٍ عليه أرقام زوجية بخط المسند السبئي القديم. نعم هذا هو القبر فهو قبر لا مثيل له ومكتوبٌ عليه بخط المسند السبئي القديم في حين القبور الأخرى مكتوبٌ عليها بخط المسند السبعيني الحديث.

يعود أحمد إلى سيارته بعد ذلك ويأخذ المجرفة معه ويبدأ بالحفر ويعثر على السحر ملفوفاً بقطعة من القماش ، ينزع أحمد القماش ويجد ورقة سميكة مطوية ومخيطة بخيطٍ لونه أسود فيفك أحمد الخيط بحذر ويفتح الورقة ويبدأ بقراءتها. مكتوبٌ في الورقة عزيمة شيطانية خبيثة بدم نجس كما تحتوي على مربعات مطلّسة وبداخلها أسامي أشخاص متوقّفين فُدموا قرابين للشيطان ومكتوبٌ بجانب العزيمة بخط عريض «مربتن بدم بشرن» (قربان بدم بشري)، حيث مربت هو نوع من القرابين التي تقدم تكفيراً عن خطيئة وكان سابقاً يقدم السبعينيون القدامى الكثير من القرابين تكفيراً عن خطاياهم لإلهين: عذران وعثر يوجد بداخل المربعات أسامي أشخاص وأسامي أمهاتهم وصورهم، يقرأ أحمد الأسامي كلها وترتسم ملامح الصدمة على وجهه ، ماذا؟ موسى ابن سارة!!! كيف هذا؟ فموسى على قيد الحياة!! ربما يكون شخصاً آخر ولكن هذه صورته نعم هي بعينها ، يا إلهي أكاد أن أصاب بالجنون ، أمر غير معقول!!!، كيف يكون قد تم تقديم موسى قرباناً للشيطان وهو على قيد الحياة!!! إن كان موسى متوقّياً؟ فمن يكون موسى الحالي؟.

يأخذ أحمد السحر معه ويعود إلى منزله ويحضّر القهوة السبعينية المرة ويقرأ الطلسم مرة أخرى ويتمعن في قراءته. نعم هذه قائمة المتوفين ومن ضمنهم اسم موسى ابن خالتي!!! أمر لا يستطيع العقل استيعابه!! كيف ذلك؟ يكمل أحمد قراءة الورقة ويعثر على طلسم صغير ، مكتوبٌ عليه «أجراهمو كَ إيس بخهمو» (أجسادهم بعضها مثل بعض) ، يُصاب أحمد بالحيرة ، ما المقصود بهذه العبارة؟. وما هي الإثوان ويتفاجأ أحمد بصدمة أخرى مدوية حيث مكتوبٌ في الطلسم اسم شقيقه علي وأمه مريم بالإضافة إلى اسم موسى واسم أمه سارة. يُصاب أحمد بالحيرة والدهشة ، كيف هذا؟ هل هذه معادلة فيزيائية معقدة؟ ، يشرب أحمد قهوته المرة دفعة واحدة والتي أصبحت باردة كالتلج ويفرط في التفكير.

هذا أمر لا يُصدق وسيقودني قريباً إلى الجنون الحتمي!!! وكأنهما لغزان في لغز واحد!! هذان الطلسمان لهما تفسيران مختلفان ، فلقد رأيت في الرؤيا أن علي كان يرتدي كفنأ وهذا يغاير المكتوب في الطلسم الأول والذي يوضح أن موسى فُدمَ كقربان! في حين الطلسم الثاني مكتوبٌ فيه اسم موسى وعلي ، وهذا يعني أن الاثنين تم التلاعب بهما بطريقة شيطانية خبيثة فواحدٌ منهما قُتل والثاني مختفٍ.

يسرح أحمد قليلاً يفكر فتارة يقضم أظافره وينظر إلى السقف في تارة أخرى...

سأبحث عن طريق الإنترنت عن هذين الطلسمين ربما أعثر على شيء مهم ، يبحث أحمد عن الطلسم الأول «مربتن بدم بشرن»، ولا يعثر على أي نتيجة.

ربما سأعثر على نتيجة عن الطلسم الثاني. يكتب أحمد عبارة «أجراهمو كَ إيس بخهمو» ويحصل على نتيجة واحدة فقط وهي كتاب حبرت مقابرتن (كتاب سحر المقابر).

هذا الكتاب من الكتب القديمة وقد كُتِبَ في عهد مملكة شمعرت القديمة والكتاب موجود في المتحف القديم في ولاية دردر.

https://t.me/osn_osn

يغادر أحمد منزله في الصباح متوجهاً إلى ولاية دردر وتحديداً إلى المتحف القديم، ويدخل المتحف مبرزاً بطاقة الضبطية القضائية والتي تمنحه صلاحية الدخول إلى كل مكان وإجراء التحريات والتحقيقات.

يطلب أحمد من الموظف إحضار كتاب سحر المقابر له، ينظر الموظف إلى أحمد باستغراب ويقول: سيدي هذا كتاب سحر لماذا تحتاج إلى هذا النوع من الكتب؟

ترتسم ابتسامة مزيفة على وجه أحمد...

أحمد: أنا أقوم بالتحقيق في قضية غامضة يدخل فيها العديد من الموضوعات كالسحر والشعوذة لهذا أحتاج إلى هذا الكتاب.

الموظف: لكن هذا الكتاب قديم جداً وكُتِبَ بالخط القديم ولكن إن كنت حقاً ترغب في قراءته فلا توجد أي مشكلة سأحضر لك الكتاب ولكن بشرط!

أحمد: وما هو الشرط؟

الموظف: يجب أن تقرأه هنا في المتحف فلا يُسمح لك بأخذه إلى الخارج.

يوافق أحمد على الشرط ويأخذ الكتاب ويبدأ بقراءته ويواجه صعوبة في فهم الخط القديم ويطلب من الموظف المساعدة ولحسن حظه أن الموظف يستطيع قراءة الخط القديم...

الموظف: سيدي الكتاب كله يتحدث عن سحر المقابر فمن أي جزء تبحث؟...

يفكر أحمد قليلاً ويستغرق في التفكير ، يحاول أن يتذكر محتوى الطلسم الثاني ، أي جزء أحتاج ؟؟؟ ويتذكر أخيراً اسم الطلسم يلتفت نحو الموظف بابتسامة ويقول: «أجراهمو كَ إيس بخهمو». يبحث الموظف عن اسم الطلسم في الكتاب ويستغرق في البحث طويلاً ولكنه في الأخير يعثر عليه.

يلتفت الموظف نحو أحمد بابتسامة عريضة تكاد أن تشق وجهه...

الموظف: سيدي لقد عثرت عليه أخيراً.

يتمس أحمد كثيراً ويكاد فضوله أن يقتله...

أحمد: هيا اقرأ من فضلك.

الموظف: هل أقرؤه بالكامل؟

أحمد: نعم من فضلك.

يقرأ الموظف بتمعن ويستغرق في قراءته وقتاً طويلاً...

لا يطيق أحمد الانتظار من شدة فضوله فيسأله: هل انتهيت من قراءته؟

يتنفس الموظف بعمق ويبلغ ريقه...

الموظف: سيدي هذا الجزء يتحدث عن انتقال الأجساد حيث يوجد نوع معين من السحر الأسود الخبيث يُمكن الساحر من تبديل الشخصيات من خلال تقديم قربان بشري أي قتل إنسان وبعد القتل يكتب الساحر عزيمة شيطانية خبيثة ومن خلال هذه العزيمة تحدث عملية الاستبدال حيث يصبح جسد الشخص المرغوب استبداله مطابقاً لجسد الشخص المقتول.

معالم الدهشة والذهول مرسومة على وجه أحمد...

https://t.me/osn_osn

ماذا ماذا أسمع؟، شخصية تُقتل وشخصية تطابقها وتحل محلها!!! هذا يعني أن موسى قد قُتل وعلي حل محله؟! كيف هذا؟ كيف؟ وكيف يكون علي هو موسى؟ أشعر وكأنني أهلوس!!.

يعود أحمد مصدوماً إلى منزله، يتقلب في فراشه ولا يستطيع النوم من الأرق ويقرر بعدها الخروج إلى الحديقة الخارجية ليستنشق بعض الهواء الطلق. يدخل أحمد بعد ذلك في حالة من الإرهاق العقلي نتيجة الإفراط في التفكير العميق. الكتاب يقول إن عملية الاستبدال لا تحدث إلا بعد عملية القتل وموسى موجود في قائمة المتوقّنين في الطلسم الأول (مربّين بدمن بشرن) فهذا يعني أن موسى قد قُتل وتم استبدال جسد علي بجسد موسى ولكن أين اختفى علي؟.

ينثأب أحمد ويشعر بالنعاس ويأوي إلى فراشه بعد ذلك ويغط في سبات عميق.

يستيقظ أحمد مفزوعاً من نومه على صوت صراخ عاتكة...

أحمد: ماذا هناك؟ لماذا تصرخين؟

عاتكة ترتعش من شدة الخوف ولا تستطيع تجميع جملة واحدة صحيحة وتبكي بطريقة هستيرية، ينظر أحمد إلى عاتكة بنظرات ثورانية غاضبة ممزوجة برمقات كلها خوف وحيرة ويرفع نبرة صوته...

أحمد: ماذا هناك؟ تحدثي رجاءً.

تلتقط عاتكة أنفاسها وتقول: هناك شخص قبيح ومخيف جداً لا أستطيع وصف ملامحه المخيفة كان ينظر إليك بنظرات مخيفة جداً بينما كنت تغط في سبات عميق.

تتسع عينا أحمد دهشة وتظهر التجاعيد على جبينه ويبلغ ريقه...

أحمد: ينظر إلي؟! هل أنت واثقة؟

عاتكة: لقد كنت في دورة المياه وعندما عدتُ إلى فراشي رأيته بالقرب من رأسك.

أحمد: وإلى أين ذهب؟

عاتكة: لقد اختفى فجأة كسرعة البرق.

أحمد ينظر إلى عاتكة مصدوماً ويبتسم ابتسامة مصطنعة...

أحمد: ربما كل ما رأيته كان مجرد كابوس.

عاتكة: لا لم يكن كابوساً لقد شاهدته بالقرب من رأسك.

يبقى أحمد الليل كله مستيقظاً خائفاً وينظر إلى عاتكة وهي نائمة...

يشعر بعد ذلك بالنعاس وينغمس في التفكير العميق وفي تلك الأثناء يدخل عليه مهند يحمل معه كوباً من القهوة...

مهند: أحضرت لك كوباً من القهوة لقد رأيت سواداً تحت عينيك وعرفت أن النوم لم يترك قط.

يضحك أحمد ويقول: أشكرك على القهوة، نعم أنت محق لم أستطع النوم طوال الليل.

مهند: أرى هناك أموراً تشغل عقلك، ما الأمر؟

يتأفف أحمد ويزفر بعمق...

أحمد: لا أعرف كيف أبتدى!! فالقصة معقدة جداً حتى أمهر المحققين في التاريخ لن يستطيعوا فك شفرات لغزها.

https://t.me/osn_osn

يشتعل فضول مهند ويصر على أحمد لإخباره بالقصة بجميع تفاصيلها...

يروى أحمد له الرواية بكل تفاصيلها الصادمة ويُصدم مهند كثيراً وينظر إلى أحمد بنظرات كلها استغراب ويقول: هذا أمر لا يُصدق!!! ، شخصية ميتة وشخصية حية ، كيف هذا؟

أحمد: أنت محق هذا أمر لا يستطيع العقل تصديقه فعثوري على السحر كان أمراً لا يُصدق فلولا الرؤيا لما وجدت السحر!! وأنا وصلتُ إلى قناعة تامة بأن اللغز موجودٌ في السحر!.

مهند: ولكن إن فرضنا أن اللغز موجودٌ في السحر!! فكيف ستفك شفراته؟

أحمد: شكوكي تدور حول ماكيديان.

يبتسم مهند بسخرية ويقول: ماكيديان؟ لقد أُعِدِمَ ماكيديان مشنوقاً.

أحمد: تلك الرؤيا التي رأيتها أكدت لي أن ذلك الساحر الخبيث لم يستسلم ولن يستسلم للموت بسهولة ومن ثم اعتراف ماكيديان أكد كلامي!.

مهند: ماذا تقصد بكلامك؟ عن أي اعتراف تتحدث؟

أحمد: اعتراف ماكيديان كان في محل شبهة فماكيديان لم يحاول الإنكار أبداً.

يغمض مهند عينيه ويأخذ نفساً عميقاً لثوانٍ...

مهند: حسناً كيف تريدني أن أساعدك؟

أحمد: يجب أن تنبشوا قبر ماكيديان.

يقف مهند مذهولاً ويقول: ماذا ننبش قبره؟ ولماذا؟

أحمد: لا أعرف ولكن لدي إحساس قوي أن ماكيديان حي يرزق فإذا كان ماكيديان حياً فهذا يعني أن القبر سيكون خالياً أو أن هناك تفسيراً آخر! يجب أن تفعل ما أمرتك به وخذ بعض الرجال معك وقوموا بنبش قبره حالاً.

يسافر أحمد مرة أخرى إلى ولاية دردر وتحديداً إلى المتحف ويقابل الموظف نفسه...

أحمد: اسمع أحتاج إلى مساعدتك.

الموظف: في ماذا أساعدك؟

أحمد: أريدك أن تبحث في الكتاب عن سؤال لم أحصل على إجابته.

الموظف: وما هو السؤال؟

أحمد: هل يستطيع الساحر أن يخفي نفسه وكيف؟ وأين يذهب بعد اختفائه؟. يثير حديث أحمد فضول الموظف...

الموظف: لماذا تحتاج أن تعرف هذه الأمور الغريبة؟

أحمد: لقد أخبرتك في السابق بأنني أحقق في جريمة قتل متعلقة بالسحر يجب أن تساعدني بدون طرح أسئلة رجاءً فأنا لا أملك وقتاً كافياً فالمسألة فيها حياة أو موت.

الموظف: حسناً سأبلغ زميلي أن يحل محلي وبعدها سأخذك إلى مكتبي ونجلس هناك.

https://t.me/osn_osn

الموظف يفتح كتاب سحر المقابر ويقرؤه بتركيز عالٍ في حين ينتظر أحمد الإجابة بشوق وبعد مرور أكثر من ساعة ونصف الساعة يصفق الموظف بيديه ويضحك ضحكات معبرة عن سعادته ويقول: لقد عثرت على الجواب. يشتاط أحمد فضولاً ويندفع بلهفة وحماس...

أحمد: ما هو الجواب؟

الموظف: نعم ، يمكن للساحر أن يخفي نفسه ولكنه يقوم بنوع خطير من السحر الأسود ولكي ينجح السحر يقوم الساحر بالخلوة الشيطانية لمدة أربعين يوماً في المقبرة فالساحر الذي يقوم بهذا النوع من السحر ساحر خطير جداً ولديه كرامات شيطانية لا يملكها الكثير من السحرة.

يقاطع أحمد حديث الموظف...

أحمد: وأين يختفي بعد ذلك؟

الموظف: لا أعرف ، لم يذكر الكتاب مكان اختفائه ولكن دعني أكمل القراءة.

يكمل الموظف القراءة وبعد مرور نصف ساعة ...

الموظف: للأسف لم يذكر الكتاب عن مكان اختفاء الساحر.

يتلقى أحمد اتصالاً صادمًا من مهند ، صدمة مدوية وخبر لا يُصدق !! جثة موسى موجودة في قبر ماكيدان...

مهند: هذا أمر غير معقول لقد شاهد الجميع ماكيدان وهو يُعدم !! كيف يكون موسى في القبر عوضاً عن ماكيدان؟

يزفر أحمد بعمق ويقول: لقد كانت شكوكي في محلها ، تلبس ماكيدان بجسد موسى وأُعيدَ موسى عوضاً عن ماكيدان أو ربما قتل ماكيدان موسى ثم تلبس بجسده.

تتبدل ملامح أحمد قليلاً وتغرغر عيناه بالدموع...

أحمد: اللعنة عليه اللعنة عليه أنا السبب في ذلك.

مهند: وما دخلك أنت !! فذلك الساحر الخبيث هو المألوم.

يشتاط أحمد غضباً حتى يُسمع صوت صرير تطاحن أسنانه ويقول: أقسم بالله أنني سأمزقه إرباً إرباً وسأجعل الكلاب تنهش لحمه.

مهند: هدى من روعك سيدي وخذ نفساً عميقاً.

يأخذ أحمد شهيقاً ثم زفيراً بعمق...

أحمد: يجب أن لا يعرف أحد بالأمر في الوقت الراهن.

مهند: ولكن سيدي ربما استبدل أحدهم بجثة ماكيدان جثة موسى بعد قتل موسى.

أحمد: هل نسيت أن جميع المجرمين يُدفنون في مقبرة خاصة بالقرب من سجن أجزعات وهناك يكثر الحراس فإن افترضنا أن أحدهم استبدل الجثة لشاهده رجال الأمن فالموضوع ليس بهذه السهولة وأيضاً توجد كاميرات مراقبة يجب أن تذهب وتتحقق من كاميرات المراقبة حتى نقطع الشك باليقين فلا يوجد لدينا متسع من الوقت يجب أن نتحققوا منها فوراً.

أحمد يجلس في مكتبه يفكر ويستغرق في التفكير ويدخل عليه العقيد صالح فجأة وتظهر على وجهه تعابير الاستياء ممزوجة بالغضب...

أحمد: مرحباً بك يا سيدي.

https://t.me/osn_osn

يزفر العقيد صالح بعمق وينظر إلى أحمد برمقات غاضبة ويقول: هل صحيح أن ماكيدان غير موجود في قبره؟ وهل صحيح أن جثة ابن خالتك موسى موجودة في قبر ماكيدان؟ ، هل هذا لغز يا ترى؟.

أحمد: نعم صحيح ، جثة موسى موجودة في قبر ماكيدان في حين جثة ماكيدان غير موجودة.

العقيد صالح: من الذي قتل موسى واستبدل جثته بجثة ماكيدان؟.

أحمد: ماكيدان حي يرزق لم يستبدل أحد جثته.

يرمق العقيد صالح أحمد برمقات كلها دهشة وحيرة...

العقيد صالح: هل تدرك كلامك الغريب؟ أم أصبت بالجنون؟ لقد أعدم ماكيدان أمام الجميع لقد كنتُ موجوداً عند تنفيذ الحكم.

أحمد: أعلم أن الأمر معقد ولكن سأشرح لك كل شيء وأتمنى أن تصدقني.

يسرد أحمد الرواية بكل تفاصيلها الدقيقة في حين ترسم تعابير الصدمة على وجه العقيد صالح ويضحك ساخراً من أحمد...

العقيد صالح: هل أنت جاد بكلامك!؟.

يخرج أحمد السحر من درج الطاولة ويطلب من العقيد

صالح قراءته ويقرأ العقيد صالح السحر قراءة متأنية وتتسع عيناه دهشة ويقول: ما هذا الشيء؟ كلام غير مفهوم !!.

أحمد: يسود الغموض كثيراً هذه القضية ولكن لا تقلق سيدي أعدك بأنني سأكتشف جميع تفاصيل هذه القضية الغامضة. لماذا اختار ماكيدان موسى بالذات؟ ما علاقة موسى بالأمر؟، لا أشعر بأنني سأستطيع حل هذه القضية المعقدة !!! كل شيء مبهم في هذه القضية !!. يشرب أحمد قهوته الساخنة ويشرد في التفكير ويتذكر المغارة المخيفة الموجودة في جبل حبلات ، نعم تلك المغارة التي عثرنا فيها على مذكرة علي، على الرغم من أننا قمنا بالكثير من عمليات البحث المكثفة في المغارة ولكن أشعر بأن أحد مفاتيح اللغز موجوداً في تلك المغارة.

يزور أحمد جبل حبلات مرة أخرى ويتوجه مباشرة إلى المغارة ويدخل إلى داخلها ، يبحث بشكل دقيق في المغارة عن أي خيط يوصله إلى مفتاح اللغز !!. يشعل أحمد مصباحه اليدوي ويبحث بشكل دقيق جداً وينتبه إلى وجود طلسم في أعلى سقف جدار المغارة ، وبعد قراءته للطلسم بتركيز عالٍ يكتشف أحمد أنه طلسم أجرايمو كِ إيس بخهمو وكما يعثر على أسامي كلٍ من علي وموسى وأمهاتهما.

تأخذ أحمد الحيرة والدهشة ويتساءل باستغراب: من الذي كتب هذا الطلسم في هذه المغارة الموحشة؟ وما علاقته بدفتر مذكرات علي؟.

يشعر أحمد باليأس ولكنه يقرر عدم الاستسلام ، يقرأ أحمد الطلسم مرة أخرى ويكتشف أمراً آخر يثير الريبة ويعتقد أنه ربما سيكون مفتاح اللغز. عبارة مكتوبة باللغة السبئية «أحدُ أُقْبِرَ بقبرن كليباً» (أحدهم دُفِنَ بقبر الآخر). يشعر أحمد بالتعب والإرهاق بعد ذلك ويقرر العودة إلى مسبنت ، وفي الطريق يرى قطيعاً من الماعز يقطع الشارع. ينفادى أحمد القطيع ويضغط على المكابح بقوة ويوقف سيارته. ينتظر أحمد القطيع يمر وبعد قليل تقترب معزة من نافذة السيارة وبيئسم أحمد ويفتح النافذة ويلمسها. فجأة تنطق المعزة وتقول : هل تحسبني معزة كي تلمسني!!! ، يُصاب أحمد بالهلع والذعر ويفقد وعيه مباشرة. يستيقظ أحمد في المقبرة القديمة في قرية أمسوم، ويرى ماكيدان يدفن مجموعة كبيرة من الأعمال الشيطانية في القبور ويلتفت ماكيدان نحو أحمد بابتسامة مرعبة ، ويكمل بعد ذلك دفن الأعمال الشيطانية في القبور. وفجأة يسمع صوتاً مخيفاً جداً بالقرب من رأسه ويتجمد الدم في عروقه ويرتعد مرعوباً ويلتفت يساراً ثم يميناً ويرى رجلاً بشعاً للغاية ، ضخم الجثة ، وجهه غريب لا يشبه الوجوه البشرية ويحمل معه ساطوراً مطلسماً بطلاسم شيطانية. يرمق الرجل البشع أحمد برمقات مرعبة جداً ، يفرع أحمد ويردد قراءة آية الكرسي ويختفي الرجل البشع على الفور.

بعد مرور فترة قصيرة ، تقترب سبع نساء بشعات للغاية ملامهن تحمل تفاصيل بشعة للغاية ، يحملن معهن أكفاناً مطلّسة نحو أحمد بشكل سريع ، يذعر أحمد بعد رؤيته للنساء البشعات ويحاول قراءة آية الكرسي ولكن يشعر بثقل في لسانه ولا يستطيع القراءة ويسمع بعدها صوتاً مخيفاً جداً بجانبه ويلتفت إلى جانبه ويشاهد إحدى النساء البشعات تبتسم ابتسامة مخيفة وتمسك إبرة وتغرّزها بقوة في فم أحمد وتخييط فمه وتضحك بشكل هستيري وتقول : أنقبر هو ك أقبرنا لأخوهو (ندفنه مثلما دفنا أخاه). يتألم أحمد ويبكي بشدة من شدة الألم والدم يسيل من فمه ، تلتفت إحدى النساء البشعات نحوه وتقول: أخوكا محيم ؟ فاو ميتم؟ (هل أخوك على قيد الحياة أم ميت).

أحمد لا يستطيع الكلام وينزف فمه شلالاً من الدماء وفجأة يقترب منه رجل حسن المظهر يشع من وجهه نورٌ ساطعٌ وينظر إلى أحمد بابتسامة جميلة فتتفك الخيوط من فم أحمد ويلتئم جرحه بعد قليل.

يستيقظ أحمد من سباته ويتفاجأ بالكثير من الناس مجتمعين بالقرب منه ويسألونه : هل أنت بخير؟ ، يلتقط أحمد أنفاسه ويدرك أن كل ما رآه كان كابوساً...

أحمد: نعم نعم أنا بخير لقد ارتفع عندي مستوى السكر في دمي فأنا مصابٌ بداء السكري وفقدتُ وعيي لفترة بسيطة . والآن أشعر بتحسن كبير .

يعود أحمد إلى مسبنت منغمساً في التفكير : ذلك الكابوس المخيف له تفسير ، ماذا كانت تقصد تلك السيدة البشعة بأنها ستدفنني مثلما دفنت علي !!! هل هذا يعني أن علي ميت ومدفون في مقبرة أمسوم ؟؟؟!! . يجب أن أحصل على تصريح يمكنني من حفر جميع القبور في تلك المقبرة وأتحقق بنفسي إن كان علي فعلاً على قيد الحياة أم ميتاً.

في اليوم التالي ، يزور أحمد مكتب العقيد صالح...

العقيد صالح: تفضل يا أحمد ما الأمر؟.

أحمد: سيدي أريد أن أحصل على تصريح بنيش قبور مقبرة أمسوم القديمة.

تبرز عينا العقيد صالح ويتغير شكلهما من شدة الدهشة وينظر إلى أحمد باستغراب...

العقيد صالح: ولماذا؟.

أحمد: سيدي ماكيدان كان يدفن الأعمال الشيطانية هناك فالكثير من العائلات تعاني كل يوم بسبب تلك الأعمال الشيطانية الخبيثة.

العقيد صالح: هل أنت متيقن من كلامك؟.

أحمد: نعم.

https://t.me/osn_osn

يزفر العقيد صالح بعمق ويقول: حسناً سأحدث مع اللواء محمد ولكن قبل أن أتحدث معه هل تعلم كم عمر المقبرة؟.

أحمد: مقبرة قديمة جداً يصل عمرها إلى مئة سنة.

العقيد صالح: لا أعتقد أنه سيرفض ولكن لا تنس أنك ستحتاج إلى موافقة شيخ القرية.

يوافق اللواء محمد على إعطاء أحمد التصريح بنبش القبور وبعد ذلك يحصلون على موافقة شيخ القرية. تُنبش قبور مقبرة أمسوم القديمة ولا يعثرون على جثة علي في حين تُستخرج كميات كبيرة جداً من سحر المقابر ويتم فك جميع الأعمال الشيطانية بواسطة شيوخ الدين ، وبعد الانتهاء من عملية فك الأعمال الشيطانية ، يشعر أحمد بصداق غريب ويتألم كثيراً ويفقد بعدها وعيه.

يُنقل أحمد إلى المستشفى ويدخل في غيبوبة ، عاتكة ورهف في حالة هستيرية من البكاء ، يقترب مهند منهما ويحاول مواساتهما ويزل لسان مهند ويقول: ما حدث له لم يكن أمراً طبيعياً ...

تمسح رهف دموعها بالمنديل ...

رهف: ماذا تقصد بكلامك؟

تتبدل ملامح مهند كلياً ويتوتر ويقول : لا لا، لم أكن أعني شيئاً.

ترمق رهف مهند برمقات كلها غضب وتقول : أعلم بأنك تخفي علي أمراً مهماً تحدث من فضلك.

مهند: حسناً أقصد أن أحمد لم يكن يعاني من شيء !! هل من الطبيعي أن يدخل في غيبوبة مفاجئة هكذا؟

رهف: نعم أنت محق لقد حدث الأمر بشكل فجائي.

مهند: ولهذا السبب سأحضر الشيخ إبراهيم فهو شيخ جليل ومن حفظة كتاب الله.

يفتح أحمد عينيه ويجد نفسه في داخل حفرة ضيقة وكأنها قبرٌ وينتبه إلى حرز معلق يتدلى من فوقه ، يفزع أحمد ويخاف ، ويحاول الفرار ولا يستطيع بسبب ضيق الحفرة. وفجأة يسمع صوتاً مخيفاً جداً يصدر من جهة اليسار ويلتفت نحو اليسار ويرى الرجل البشع يرمقه بنظرات مخيفة ويُصاب أحمد بالهلع ويصرخ بصوت عالٍ ويقول: أنقذوني رجاءً.

في حين يضحك الرجل البشع بصوت قوي كصوت هزيم الرعد ويقول: لن يسمعك أحد فأنت موجودٌ في قبرٍ قديم جداً.

يستمر الرجل البشع في الضحك بشكل مزعج ومرعب ويمسك بعد ذلك برقبة أحمد ويخنقه ويضحك بشكل هستيري وبعد ثوانٍ قليلة تظهر سيده بشعة تحمل معها سلاسل وكفنًا مطلسماً باللون الأحمر. وكلما اقتربت من أحمد ازداد وجهها بشاعة وقبحاً . أحمد يحاول قراءة آية الكرسي ولكن لا يستطيع أن يتذكرها ولا يستطيع تذكر أي آية قرآنية ويدرك بعد ذلك أنه قد هلك. يُجلب لأحمد قدر ممتلئ بحساء لونه أحمر يغلي وكأنه موضوع تحت موقد النار وتأخذ السيدة البشعة ملعقة كبيرة من الحساء وتجبره على الشرب ويرفض أحمد الشرب.

السيدة البشعة: اشرب هذا مجرد حساء.

يرفض أحمد الشرب وترمق السيدة البشعة أحمد بنظرات ثورانية غاضبة وتسأله: ليمنتَ تأبى تسأله؟ (لماذا ترفض الشرب).

وفي تلك الأثناء يقبض الرجل البشع يدي أحمد وترغمه السيدة البشعة على شرب الحساء بالقوة ، يشرب أحمد الحساء كله وبعد ذلك يستفرغ الحساء كله.

https://t.me/osn_osn

تنظر السيدة البشعة إلى الرجل البشع برمقات كلها دهشة وتقول : اللعنة عليهم إنهم يقومون برقيته .

يقرأ الشيخ إبراهيم الرقية الشرعية على أحمد ويعرق أحمد كثيراً ويذوب الرجل البشع بعد ذلك وتذوب معه السيدة البشعة ويُفتح القبر تلقائياً لأحمد ويخرج منه ويتفاجأ بمكان جميل جداً تكسوه الخضرة والأنهار ويشعر بارتياح شديد. الحمد لله يبدو أنني في الجنة !!!.

يشاهد أحمد أحد الأشخاص يشرب من أحد الأنهار ، يقترب أحمد من الرجل ويلتفت الرجل نحوه ، يندهش أحمد بعد رؤية ملامح الرجل ، الرجل يشبه كثيراً علي ، يسأل أحمد الرجل : هل هذا أنت يا علي ؟.

يبتسم الرجل ابتسامة جميلة ويقول : أهو أنا هوأ (نعم أنا هو) ، يجهش أحمد بالبكاء ويعانق علي بشدة.

أحمد: أين كنت يا أخي؟ لقد بحثتُ عنك في كل مكان.

علي: ألم تقرأ تلك العبارة المكتوبة في سقف جدار المغارة؟.

يسأل أحمد باستغراب: ماذا تقصد بسؤالك هذا؟.

علي: ركز في هذه العبارة جيداً «أحدُ أُقبرَ بقبرن كلياً» (أحدهم دُفِنَ بقبر الآخر).

أحمد: ماذا تعني هذه العبارة؟.

علي: قدم ماكيدان الكثير من البشر قرابين للشيطان.

أحمد: ماذا تعني بكلامك ؟.

علي: حسبي الله ونعم الوكيل على التي جلبت السحر ودفنته في بيتنا.

أحمد: من تقصد؟ هل تقصد مدعات؟.

علي: اشرب من النهر حتى ترتوي عروقك فالماء بارد وبه الشفاء لك بإذن الله وبعدها ستفهم ما أعنيه.

يدير علي ظهره ويختفي فجأة كلمح البصر ويأخذ أحمد رشفة من الماء العذب البارد في يديه ويشربه.

يستفيق أحمد من غيبوبته ويفتح عينيه ويجد الشيخ إبراهيم يرقيه بالقرآن الكريم وينتبه إليه الشيخ إبراهيم ويسأله بابتسامة بريئة: هل تشعر الآن بالتحسن يا أحمد؟.

يلتقط أحمد أنفاسه ويقول: نعم أشعر بتحسن كبير.

الشيخ إبراهيم: الحمد لله يبدو أنك استفدت من الرقية الشرعية. يجلس أحمد في حديقة منزله الخارجية ويستمتع بالأجواء الخريفية اللطيفة ويشرب القهوة السوداء وينغمس في التفكير العميق...

أحدهم دُفِنَ بقبر الآخر ، ماذا تعني هذه العبارة ؟.

ينشغل أحمد في التفكير وفجأة تطراً على باله فكرة غريبة جداً ! ويجري مباشرة مكالمة هاتفية مع مهند...

أحمد: مهند يجب أن تجلب لي معلومات عن مكان دفن مدعات وعن قبرها فالحمد لله أن مملكتنا تسجل جميع معلومات الموتى.

https://t.me/osn_osn

يُذهل مهند كثيراً ويشتعل فضوله ويسأله: لماذا تحتاج إلى عنوان قبر مدعات؟ أحمد: افعل ما أمرتك به وسأخبرك بكل شيء لاحقاً بعد مرور ساعة كاملة ، يتصل مهند بأحمد ويبلغه عن معلومات عن قبر مدعات ، حيث دُفنت مدعات في مقبرة أمسوم الحديثة ورقم القبر هو ١٦٩٢٠٩ في المساء يتوجه أحمد إلى مقبرة أمسوم الحديثة وعند وصوله إلى المقبرة ، يراقب أحمد المكان بحذر وينتظر إلى وقت متأخر من الليل ويأخذ بعد ذلك المجرفة ويبحث عن القبر باستخدام مصباحه اليدوي يعثر أحمد على القبر ويبدأ بالحفر بالمجرفة ويستغرق وقتاً طويلاً في الحفر وبشاهده حارس المقبرة ويفزع منه ويخرج أحمد له بطاقة المحققين ويطلب منه المساعدة مقابل مبلغ من المال ويوافق الحارس على الفور. أحمد يحفر القبر بمعية حارس المقبرة وكلاهما يُصدمان بعد رؤية القبر خالياً.

كل اعترافات مدعات كانت عبارة عن أكاذيب !! فهي لم تشعر بتأنيب الضمير وهذه كانت لعبة من الأعيبهم ، أكاد أن أصاب بالجنون !! يا إلهي هذه القضية تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم، جميع الأطراف غير موجودة إلا موسى!!! وموسى في الحقيقة ليس موسى !.

يتأهب أحمد في المكتب ويشرب رشفة أخيرة من القهوة السوداء ويسرح في عالمه الخاص وفي تلك الأثناء يدخل عليه مهند المكتب ...

مهند: سيدي يبدو عليك أنك لم تنم ليلة البارحة !!.

أحمد: نعم لم أذق طعم النوم والراحة ولا أعلم كيف ساحل لغز القضية فالطريق مسدود من كل النواحي. مهند: كيف؟.

أحمد: هناك احتمال واحد فقط.

مهند: وما هو؟

أحمد: أعتقد أن شخصية موسى في الحقيقة هي ماكيدان فموسى في الحقيقة متوقّف!.

تتسع عينا مهند ذهولاً ...

مهند: هل هذا لغز ؟ فأنا لم أفهم منك كلمة واحدة!.

أحمد: لقد أبطل شيوخ الدين السحر وهذا يعني أن فعالية السحر قد انتهت وهذا يعني أن جسد موسى يجب أن يتبدل أو يختفي تماماً ، !! فطبقاً لطلسم «أجراهمو كَ إيس بخهمو» يتم استبدال جسد علي بجسد موسى فلا تنسَ أن موسى مذكورٌ في الطلسم الأول في قائمة المتوفين بالإضافة إلى عثورنا على جثته في قبر ماكيدان.

مهند: أنت محق لقد عثرنا على جثته في قبر ماكيدان ولكن ماذا عن طلسم أجراهمو كَ إيس بخهمو ؟ حيث كُتِبَ فيه اسم موسى وعلي؟!.

أحمد: هذا لغز لم أستطع فك شفراته إلى الآن.

مهند: ما رأيك أن نذهب إليه ونكتشف الأمر بأنفسنا؟.

أحمد: فكرة ممتازة ولكن أنت ستبقى في السيارة وأنا سأنزل فقط حتى لا يشك بشيء ولكن قبل كل شيء سنصطحب الشيخ إبراهيم معنا.

يقرع أحمد جرس باب منزل موسى ويفتح موسى الباب ويرحب به ...

موسى: أهلاً وسهلاً بك يا ابن خالتي تفضل بالدخول.

يتوتر أحمد كثيراً ويشعر بالخوف ويصنع ابتسامة مزيفة على وجهه ويدخل بعد ذلك ...

https://t.me/osn_osn

موسى: ما سبب هذه الزيارة المفاجئة؟

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: لماذا تخفي نفسك يا ماكيدان؟؟؟

يضحك موسى ضحكات متقطعة...

موسى: لم أعتقد أنك ستكتشف الأمر بسهولة.

أحمد: اللعنة عليك لماذا قتلت موسى؟ ما ذنب المسكين؟

تتبدل ملامح موسى وتبرز ملامح ماكيدان ويلتفت ماكيدان بعد ذلك نحو أحمد بغضب ويقول: لا أحد يفرض علي من أختار ولماذا؟ هل فهمت؟

أحمد: لقد قتلت أبي وأمي وشقيقتي الصغرى!! ولم تكف بذلك فقط وقتلت ابن خالتي موسى ولا تنس أنك السبب في مقتل عمتي نرمين والآن أنت تخفي علي!! أين هو علي؟

ماكيدان: لا أستطيع أن أبوح لك بشيء.

يضغط أحمد على زر الاتصال ويتصل خفية بمهند وفي تلك الأثناء يدخل ماكيدان في نوبات من الضحك الهستيرى ويقول: لا يحصل المرء دائماً ما يتمناه!!

يدخل الشيخ إبراهيم بمعوية مهند إلى المنزل بشكل مفاجئ ويتلو الشيخ إبراهيم الرقية الشرعية في حين يصرخ ماكيدان ويتألم بشدة ويفقد بعد ذلك وعيه ويُنقل بعد ذلك إلى زنزانة شديدة الحراسة في سجن أجرعات.

العقيد صالح مصدومٌ ويشرب حبة من المسكن ويقول: لا أصدق هل هو فعلاً ماكيدان؟ ولكن ألم يُشنق أمام الجميع؟

أحمد: سيدي ماكيدان ساحر خبيث للغاية فقد قام بقتل موسى وتقديمه قرباناً للشيطان وتقمص شخصيته وجثة موسى كانت دليلاً دامغاً على صحة كلامي!!

العقيد صالح: ما هذا الساحر!!! فعلاً إبليس على هيئة بشر فكيف يملك كل هذه القوة والقدرات الخارقة!!! أعوذ بالله منهم ومن شرور أعمالهم يجب أن ننظف سعبئت منهم.

أحمد: هذا ما سيحدث إن شاء الله.

يدخل ماكيدان إلى غرفة التحقيقات مربوطاً بالسلاسل والأصفاد...

ترتسم على وجه أحمد ابتسامة مصطنعة ويقول أحمد: وأخيراً تقابلنا يا ماكيدان!!

ماكيدان: سررتُ لرؤيتك من جديد يا أحمد.

أحمد: هل ستعترف أم ستتعبني معك؟

ماكيدان: لا تقلق سأعترف بكل شيء.

أحمد: أين هو شقيقي علي؟ وما قصة طلسم أجراهمو كَ إيس بخهمو؟

يضحك ماكيدان ضحكات مزعجة ويقهقهه...

ماكيدان: الجواب بسيط للغاية ، أين عثرت على دفتر مذكرات علي؟

https://t.me/osn_osn

أحمد: في تلك المغارة الموجودة في ولاية عجرات وما علاقة المغارة؟.

ماكيدان: هذا يعني أن علي لم يفارق المغارة!!.

ينهض أحمد من مكانه مصدوماً وينظر إلى ماكيدان بنظرات كلها دهشة وذهول...

أحمد: ماذا تعني بكلامك هذا؟.

بيتسم ماكيدان ابتسامة مريبة ويشعر بعد ذلك بالاختناق وتحمر عيناه ويخرج من فمه كمية كبيرة من الزبد. يصل رجال الإسعاف إلى مركز الشرطة ويحاولون إسعاف ماكيدان لكن دون جدوى ومثلما قال الإمام الشافعي : دع الأيام تفعل ما تشاء ، وطب نفساً إذا حكم القضاء.

يُصدَم الجميع بخبر وفاة ماكيدان بهذه الطريقة الغريبة ويقرر العقيد صالح بعد ذلك إغلاق ملف القضية بالكامل.

أحمد: سيدي رجاءً لا تغلق القضية فثقتي علي لا يزال متغيباً.

العقيد صالح: علي مات يجب أن نتقبل الأمر فلا يمكن أن يكون علي قيد الحياة.

أحمد: أنا لن أستسلم ولن أكف عن البحث عنه.

ينأف العقيد صالح وينزعج قليلاً ويقول : من الأفضل أن تأخذ إجازة لمدة أسبوعين.

أحمد: لا أريد سيدي ، سأخذ إجازة طويلة حينما أعر علي علي.

العقيد صالح: هذا أمر سأمنحك إجازة لمدة أسبوعين.

يعود أحمد مكسور خاطر إلى منزله وتتغلب مشاعر اليأس عليه وتغرغر عيناه بالدموع ويقول: لا أعتقد أنني سأتمكن من العثور علي علي وتغرغر عيناه بالدموع.

تقترب عاتكة منه وتمسك يديه وتقول : لا تقلق يا أحمد سيكون كل شيء علي ما يرام.

أحمد: لا أعتقد ذلك لقد فقدت الأمل كلياً.

عاتكة: اذهب وتوضاً وصلّ الله ركعتين سترتاح كثيراً بعد ذلك.

يتوضاً أحمد ويصلي لله ركعتين ويتذكر بعدها فضل الآية الكريمة رقم ٦٢ من سورة النمل: (مَنْ يُجِيبِ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْثِفُ السُّوءَ) ويردد أحمد الآية الكريمة مراراً وتكراراً ويشعر بعدها بالنعاس ويأوي إلى فراشه ويخلد للنوم. يشعر أحمد بالعطش في منتصف الليل وينهض من فراشه ليشرب كوباً من الماء ، ويذهب مباشرة إلى المطبخ ويروي عطشه بكوبٍ من الماء البارد وفجأة يسمع صوتاً مزعجاً يصدر من حديقة منزله الخارجية يهرول أحمد نحو الخارج ويتفاجأ بعدد كبير من النساء يرتدين عباءات مطلمة وتحمل ملامحهن تفاصيل بشعة للغاية يذعر أحمد بعد رؤية النساء ويحاول الهروب ولكن يشعر بألم شديد في ركبتيه فلا يستطيع الحركة وتقترب إحدى النساء من أحمد وتبتسم ابتسامة مرعبة وكلما اقتربت منه تبدلت إلى عدة شخصيات مرعبة وفي تلك الأثناء يتذكر أحمد فضل الآية رقم ٦٢ ” من سورة النمل ويردها وتختفي النساء كلهن دفعة واحدة. يسمع أحمد بعد ذلك صوت أنين ويستغرب كثيراً ، ويتساءل : من أين يصدر هذا الصوت؟. يزداد صوت الأنين أكثر فأكثر ويقترب أحمد من مصدر الصوت ويتفاجأ بوجود حفرة وبداخلها ميت ملفوف بكفن. يقترب أحمد منه وينزع غطاء الكفن من علي وجهه ويقف مصدوماً بعينين متسعيتين من شدة الدهول ويجهش بعد ذلك بالبكاء ويقول : هذا أنت يا علي!!

فجأة يلتفت علي نحوه ويقول: لماذا لا ترغب في مساعدتي هل ستركني مسجوناً للأبد؟

https://t.me/osn_osn

يذعر أحمد ويُصاب بالهلع ويأخذ بعد ذلك نفساً عميقاً وينظر إلى شقيقه علي برمقات كلها خوف واستغراب...

أحمد: لماذا أنت هنا يا علي؟

يضحك علي بسخرية ويقهقه ويقول: وهل أنت واثق بأن هذا المكان هو منزلك؟

ترتسم المئات من علامات الاستفهام على وجه أحمد...

أحمد: ماذا تقصد بكلامك؟

يستمر علي في الضحك بشكل هستيري...

أحمد: ما المضحك؟

علي: أَل كولمو ترأهو صححن أحمدن. (ليس كل ما تراه صحيحاً يا أحمد).

أحمد: ماذا تعني بكلامك؟

علي: جميع الأجوبة ستجدها في قرية أمسوم .

يختفي علي فجأة ويُذهل أحمد ويلتفت يميناً ويساراً وبعد ذلك يدخل إلى منزله ويندهش ويقف مصدوماً.

المنزل مختلف كلياً لا يشبه منزله بتاتاً، المنزل يشبه أحد الأنفاق القديمة وكأنه نفق قديم جداً بُني في عصر مملكة شمعرت، لم يستطع أحمد تصديق الأمر ويخرج بعد ذلك إلى الخارج نحو حديقة المنزل الخارجية ويتلقى صدمة أخرى مدوية!!

المكان مختلف كلياً ويشبه كثيراً قرية أمسوم بمعالها وشوارعها وفجأة يحدث زلزال قوي وتنشق الأرض إلى نصفين ويسقط أحمد في الشق ويجد نفسه مرة أخرى في النفق ويسمع بعد ذلك صوتاً مزعجاً ومخيفاً للغاية بالقرب منه ، الصوت يقترب منه أكثر وفجأة يشاهد الرجل البشع بالقرب من وجهه ولكن بصورة أبشع من قبل ويمسك الرجل البشع رقبة أحمد ويخنقه بسلسلة حديدية ، أحمد لا يستطيع التنفس ويلتقط أنفاسه بصعوبة ويفقد بعد ذلك وعيه.

يفزع أحمد مذعوراً من نومه ويتنفس بسرعة وتنتبه إليه عاتكة...

عاتكة: هل رأيت كابوساً؟

أحمد: نعم لقد كان كابوساً مرعباً للغاية.

عاتكة: سأجلب لك كوباً من الماء.

يشرب أحمد الماء رشفة واحدة وينظر إلى ساعة يده ، الساعة تشير إلى السادسة صباحاً. يشرب أحمد قهوة السوداء ، ويفكر ملياً في الرؤيا التي رآها: ما الذي كان يقصده علي بأن الجواب موجودٌ في قرية أمسوم؟ ، وما قصة ذلك النفق؟ ، لقد كان هناك نفقٌ في منزلي وعندما خرجت للخارج شاهدتُ مكاناً يشبه كثيراً قرية أمسوم .

يفتح أحمد حاسوبه المحمول ويبحث عن طريق الإنترنت عن المسافة من العاصمة مسبنت إلى قرية أمسوم ، المسافة تقدر تقريباً بـ ١٥٠ كيلومتراً . المسافة بين مسبنت وقرية أمسوم ليست مسافة قصيرة فمن المستحيل أن يكون هناك نفق يربط بينهما ولا نعم عنه !!!! ولكن ربما بناه السعبتيون القدماء حيث كانت ولاية دردر في يوم من الأيام عاصمة مملكة شمعرت السعبتية.

https://t.me/osn_osn

يجب أن أبحث وأتحقق من الأمر أكثر ، يبحث أحمد من خلال الإنترنت ولكن لا يعثر على أي نتيجة فالسبعبثيون القدامى لم يبنوا أنفاقاً قط!!!. لم يقتنع أحمد بالنتيجة ويتصل مباشرة بوزارة التراث والثقافة ولكن كان جوابهم مماثلاً لنتيجة البحث في الإنترنت جميع النتائج تشير إلى عدم وجود نفق قديم!

يسغرق أحمد وقتاً طويلاً في التفكير العميق ويقول: ربما يكون الجواب موجوداً في منزل ماكيدان فنحن قمنا بتفتيش منزله من الداخل ولكن لم نقم بالحفر في الداخل فتلك الرؤيا كانت تعكس أموراً كثيرة.

العقيد صالح يدخل سيارته في مكتبه ويدخل عليه أحمد ويلقي التحية ويطفيء العقيد صالح سيارته...

العقيد صالح: هرحوبك أحمدين (مرحباً بك أحمد).

يلاحظ العقيد صالح تبدل ملامح وجه أحمد...

العقيد صالح: ما الأمر يا أحمد ؟ أشعر وكأن هناك شيئاً يشغل بالك.

يغمض أحمد عينيه ويزفر بعمق ويتأفف... أف أف

أحمد: نعم أنت محق ، في الحقيقة هناك أمر يشغلني.

العقيد صالح: وما هو ؟

أحمد: نحن قمنا بتفتيش منزل ماكيدان وعثرنا على الكثير من الأعمال الشيطانية بداخله ولكن لم نقم بالحفر داخل المنزل.

تمتلئ ملامح الحيرة على وجه العقيد صالح ويسأله باستغراب: ولماذا نحفر داخل منزله؟ ما السبب في ذلك ؟

أحمد: أشعر أن هناك أمراً خطيراً جداً يخفيه ماكيدان علينا.

العقيد صالح: أمراً مثل ماذا ؟

أحمد: لا أعلم ولكن أنا واثق بأنه يخفي أمراً عظيماً.

العقيد صالح: حسناً سأمنحك التصريح بالحفر داخل منزله.

ينطلق أحمد ومعه مهند وعشرة من العمال الموكلين بعملية الحفر إلى منزل ماكيدان في قرية أمسوم.

يطلب أحمد من الجميع الانتظار في الخارج فور وصولهم إلى المنزل ويدخل أحمد إلى المنزل في حين ينتظر البقية في الخارج. يقوم أحمد بتفتيش المنزل تفتيشاً دقيقاً وينتبه إلى أمر مهم جداً وهو أن أرضية الحمام غير مستوية فأرضية منزل ماكيدان مصنوعة من حجر الجرانيت والذي يكثر في جبال مملكة سعبت كما يلاحظ أحمد وجود طبقة من حجر الجرانيت غير مثبتة وقابلة للخلع. يخلع أحمد الطبقة بالكامل ويعثر على باب سري مؤدٍ إلى الأسفل. تمتلئ الملايين من علامات الاستفهام والدهشة على وجه أحمد...

يبدو أن هناك ممراً سرياً يؤدي لأسفل أو ربما ستقودني هذه البوابة إلى النفق الذي رأيته في منامي!!

يخرج أحمد إلى الخارج ويطلب من العمال المغادرة ويعطيهم مبلغاً من المال كتعويض لهم ويسأل مهند أحمد باستغراب: لماذا طلبت منهم المغادرة؟

أحمد: لأنني لست بحاجة إلى خدمتهم.

مهند: كيف؟ ومن الذي سيحفر داخل المنزل؟

أحمد: لقد عثرتُ على بوابة سرية في المنزل.

https://t.me/osn_osn

ينظر مهند إلى أحمد بنظرات كلها ذهول... .

مهند: بوابة سرية!.

أحمد: نعم يجب أن أنزل للأسفل وأكتشف المكان بنفسي.

البوابة مغلقة بقفل، يخرج أحمد السلاح الناري من جيبه ويطلق النار على القفل ويكسر القفل ، يتمكن أحمد بعد ذلك من فتح الباب وتتبعث رائحة كريهة جداً من الداخل تشبه كثيراً رائحة عفن الجثث. يخرج أحمد المنديل من جيبه ويغطي أنفه وفمه. يشعل أحمد المصباح اليدوي ويندهش بعد رؤية سلم طويل يؤدي إلى الأسفل ، يمسك مهند بيد أحمد ويحذره من الدخول.

أحمد: لا تقلق لن يحدث لي شيء.

ينزل أحمد إلى الأسفل من خلال السلم ، المكان يشبه النفق وجدرانه مليئة بالطلاسم الشيطانية ، وفجأة تتسع عيناً أحمد ذهولاً ويقف مذعوراً... .

العشرات من الجثث الأدمية ملقاة في النفق. يُصاب أحمد بالهلع بعد رؤية الجثث، ويصرخ صرخة قوية مستنجداً بمهند ويسمع مهند صرخته ويهرع مسرعاً للأسفل .

مهند: ما الأمر ؟ لماذا كنت تصرخ؟.

أحمد لا ينطق بكلمة ويقف ساكناً دون حركة وتعابير الدهشة والذهول تملأ وجهه، يقلق مهند كثيراً ويقترب منه أكثر ويسأله: ماذا حدث لك فجأة ؟ لماذا كنت تصرخ؟.

يتنفس أحمد بعمق ويقول : التفتت نحو اليمين.

يلتفت مهند نحو اليمين ولكنه لا يتمكن من الرؤية بوضوح فالمكان مظلم ...

مهند: المكان مظلم هلا وجهت المصباح نحو اليمين.

يوجه أحمد المصباح نحو اليمين ويتمكن مهند من رؤية الجثث ويُصاب بالذعر ويدخل في نوبة هستيرية من الخوف ويتجمد الدم في عروقه ويقول: يا إلهي من الذي ارتكب هذه المجزرة البشعة ؟.

يلتقط أحمد أنفاسه ويقول: لقد كنت متيقناً بأننا سنجد أموراً مخيفة داخل المنزل.

يأخذ مهند شهيقاً ثم زفيراً ويقول: يجب أن نترك المكان قبل أن نلقى حتفنا.

أحمد: إن كنت خائفاً فلتصعد لأعلى أما أنا فسأبقى في الأسفل.

مهند: لا لن أتركك وحيداً في القبو سأبقى معك.

يضحك أحمد بسخرية ويقول : هذا ليس قبواً إنما نفقٌ رأيتُه في السابق في منامي.

وبينما أحمد ومهند يقومان باكتشاف المكان يسمعان صوت أنين شخص يتأوه... .

أحمد: هل سمعت الصوت ؟.

مهند: نعم إنه صوت أنين.

أحمد: يبدو أن هناك شخصاً محتجزاً في مكان ما في النفق لنبحث عنه.

https://t.me/osn_osn

أحمد ومهند يقومان بالبحث عن صاحب الصوت...

مهند: الصوت يصدر من جهة اليسار.

أحمد ومهند يهرولان نحو اليسار وفجأة يقفان مصدومين من المنظر الذي شاهدها وينظران بعضهما إلى بعض برمقات كلها دهشة واستغراب... علي مربطٌ بسلاسل حديدية وينزف دماً يُصاب أحمد بالتناقض العاطفي فتارة يفرح لأنه عثر على شقيقه ويحزن تارة أخرى بعد رؤيته بهذه الحالة المزرية يُنقل علي بعد ذلك إلى مستشفى ولاية دردر ويتلقى العلاج هناك ويقوم رجال الشرطة بتفتيش النفق تفتيشاً دقيقاً ويعثرون على كميات كبيرة من الأعمال الشيطانية بالإضافة إلى وجود العشرات من الجثث الأدمية الجميع يتساءلون فيما بينهم : من الذي بنى هذا النفق ؟ وكيف لا يعلم أحد عنه ؟ ولماذا توجد البوابة المؤدية إلى النفق في منزل ماكيدان ؟.

تحسن حالة علي كثيراً وتعود حالته النفسية والصحية كالسابق، أحمد وعلي يجلسان إلى طاولة الطعام ويتناولان الطعام...

أحمد: يجب أن تأكل يا علي فأنت لم تأكل إلا القليل.

علي: لا أستطيع ، شكراً جزيلاً.

أحمد: حسناً يا علي هل تستطيع إخباري بقصة اختفائك بكل تفاصيلها ؟.

يزفر علي بعمق ويتأفف... أفففف

علي: اللعنة على مدعات لقد كانت تساند خالها ماكيدان في كل شيء.

ترتسم معالم مزدوجة بين الحيرة والدهشة على وجه أحمد...

أحمد: كيف؟ هلا أوضحت كلامك من فضلك !. ”

علي: لقد كنتُ طوال الوقت في ذلك النفق مكبلاً بالأصفاد وكانت مدعات تعاون خالها في تعذيب الكثير من الناس المحتجزين في النفق ومن بينهم ابن خالتي موسى.

تتسع عينا أحمد دهشة...

أحمد: هل كان موسى معك؟

علي: نعم.

أحمد: وماذا حدث له؟

علي: لقد أتى رجل بشع وضخم الجثة وأخذه معه.

يصمت أحمد للحظات مندهشاً...

أحمد: أكاد أن أفقد صوابي ، هناك أمور غير منطقية حدثت ولا يستطيع المنطق أن يفسرها والآن أنت تروي لي أموراً ستكون سبباً في دمار عقلي.

علي: أعلم ذلك هذا الأمر جنوني وغير قابل للتصديق و لكن دعني أتذكر قليلاً ربما سأذكر شيئاً مفيداً.

https://t.me/osn_osn

يضحك أحمد ويقهقه ويقول: لا أعتقد أنني سأعثر على شيء مفيد سيساعدني في التحقيقات لقد أخبرتك أن ماكيدان أعدم للمرة الثانية والخبيث كان يتجسد في شخصية موسى وموسى في الحقيقة ميت وطلسم أجراهمو كَ إيس بخهمو مكتوبُ فيه اسمك واسم موسى.

يتلقى أحمد اتصالاً هاتفياً من مهندس بينما يخوض حواراً عميقاً وطويلاً مع علي...

أحمد: أهلاً مهندس ما الأمر؟ هل هناك شيء جديد؟

مهندس: لقد اكتشف الفريق المسؤول عن عمليات الحفر أن هذا النفق يؤدي إلى سجن أجرعبات المركزي.

يذهل أحمد وينظر إلى علي برمقات مليئة بالدهشة...

أحمد: كيف ذلك؟ كيف يؤدي هذا النفق إلى سجن أجرعبات المركزي!! وكيف لم نكتشف الأمر؟

مهندس: هذا أمر غريب للغاية!!

أحمد: ربما كان ماكيدان يهرب في كل مرة من خلال هذا النفق بعد ما يقوم باستبدال جسده إلى جسد شخص آخر فأنت تعرف أنه ساحر خبيث وبالسحر يستطيع أن يفعل ذلك ففي المرة الأولى استبدل ماكيدان بجسده جسد موسى وربما في المرة الثانية جسد شخص آخر، سأتي حالاً إلى مقبرة سجن أجرعبات سننبنش قبره مرة أخرى فلدي إحساس قوي بأن ماكيدان حي يُرزق.

يندهش مهندس ويصمت للحظات مصدوماً...

مهندس: ماذا؟ حي للمرة الثانية؟

أحمد: نعم ربما يكون حياً للمرة الثانية.

يقف أحمد أمام قبر ماكيدان بمعية مهندس وبعض العمال، يأمر أحمد العمال بالحفر داخل القبر. يقوم العمال بالحفر وبعد مرور ثلث ساعة، يتلقى أحمد خبراً صادماً جداً.

جثة ماكيدان غير موجودة في القبر وتوجد جثة شخص آخر تعود إلى سجين اختفى قبل موت ماكيدان بأيام قليلة. يدخل أحمد في حالة هستيرية من الضحك ويقول: لقد لعب بنا ذلك الشيطان مرة أخرى.

مهندس: أنت محق يا إلهي هل نحن في حلم أم علم فكيف يفلت ماكيدان في كل مرة من الموت؟

أحمد: هذه المرة الثانية يفعلها ذلك الخبيث!! ولكن لا وقت لدينا لهذا الكلام هل سترافقني إلى ذلك النفق مرة أخرى؟ يجب أن أبحث بنفسني عن أي شيء يقودني إلى الحقيقة التي طال انتظارها وكلما بحثنا عنها لم نعثر عليها أبداً.

مهندس: حسناً بالطبع سأرافقك.

أحمد ومهندس يبحثان في النفق عن أي ثغرة تقودهما إلى الحقيقة، يكتشف أحمد بعد عملية بحث مكثفة وجود خمسة طلاس شيطانية على أحد جدران النفق. يوجه أحمد ضوء المصباح نحو الجدار ويلتقط عدة صور للطلاسم ويعودان بعد ذلك إلى العاصمة مسبنت.

يقراً أحمد الطلاس بتمعن، الطلاس الخمسة تحتوي على حروف مقطعة وأرقام ولكن هناك أمر مشترك في جميع الطلاس وهو وجود حروف مقطعة في الطلاس الواحد وعندما يتم تجميعها بعضها مع بعض تتشكل كلمة «جرب» باللغة السبئية وتعني شخصاً أو جسداً. لماذا كُتبت كلمة جرب في جميع الطلاس الخمسة، يكاد رأسي أن ينفجر الموضوع غامض للغاية وعلي لم يدل بأي معلومات مهمة تمكننا من كشف تلك الحقائق المخفاة ولكن ربما سأتمكن من فك شفرات هذه الطلاس من خلال كتاب «حبرت مقابرتن»، يتناهب أحمد ويشعر بالنعاس ويتوضأ ويصلي لله ركعتين ويخلد للنوم بعد ذلك.

https://t.me/osn_osn

أحمد يتصفح إحدى المجلات في حديقة منزله الخارجية ويشرب القهوة السوداء مستمتعاً بالنسيم العليل ، وفجأة يقرأ خبراً غريباً في إحدى صفحات المجلة وهو : «حاصل جمع جميع الأرقام في الطلسم الواحد يعادل المسافة بين العمل الشيطاني والآخر ونقطة البداية هي القبر الذي عثر فيه على طلسم أجراهموك إيس بخهمو وحاصل جمع جميع الأرقام في جميع الطلاسم الخمسة يعادل المسافة بين المقبرة وبين المطلوب».

وفي آخر الخبر مكتوبٌ بخط عريض: «مقت» (غروب الشمس).

يستيقظ أحمد من نومه وينظر إلى ساعة يده والتي تشير إلى الساعة السابعة صباحاً ، يجهز أحمد قهوته الخاصة بماكينة القهوة اليدوية وبعد ذلك يتصل بمهند ويبلغه بأنه سيبقى في المنزل ولن يذهب للعمل.

يشرب أحمد رشفة من القهوة السوداء ويجلس في مكتبه الخاص يفكر بالحلم الذي رآه ويكتب جميع تفاصيل الرؤيا التي رآها في دفتر المذكرات حتى لا ينساها.

حاصل جمع جميع الأرقام في الطلسم الواحد يعادل المسافة بين العمل الشيطاني والآخر !!، بينما حاصل جمع جميع الأرقام في جميع الطلاسم يعادل المسافة بين المقبرة والمطلوب!! المطلوب من هو المطلوب؟ هل المطلوب هو ماكيدان؟ !!! نعم ربما يكون ماكيدان!!

يفتح أحمد هاتفه المحمول ويطلب النظر إلى صور الطلاسم الخمسة ، ربما تكون هذه الطلاسم هي المقصودة في الرؤيا التي رأيها . يجري أحمد عملية الجمع في كل طلسم كلاً على حدة. حاصل جمع جميع الأرقام في الطلسم الأول يساوي ٢٠ ، الطلسم الثاني ٢١ ، الطلسم الثالث ٢٢ ، الطلسم الرابع ٢٣ والخامس ٢٤ ، في كل طلسم الرقم يزداد بمقدار واحد. يحسب أحمد بعد ذلك الأرقام كلها في جميع الطلاسم والنتيجة هي ١١٠!! هذا يعني أن المسافة بين المقبرة القديمة والمطلوب تقدر بـ ١١٠ أمتار ولكن لا يوجد أي منزل بالقرب من المقبرة !! أو مكان يختبئ فيه ماكيدان! وفجأة تنتسعيننا أحمد دهشة ، يا إلهي ذلك النفق نعم ربما يمر ذلك النفق بالمقبرة القديمة.

يتصل أحمد بمهند ويطلب منه أن يرافقه إلى قرية أمسوم.

يصطحب مهند أحمد إلى قرية أمسوم ، أحمد يشعر بالارتياح ويبتسم طوال الطريق وينتبه إليه مهند ويسأله: لماذا أنت سعيد؟

أحمد: أشعر أن نهاية ماكيدان قد اقتربت !!

يبتسم مهند باستهزاء ويقول: ربما وربما لا!! أنت تعلم خبث ماكيدان.

أحمد ومهند يصلان إلى المقبرة القديمة ويأخذ أحمد معه المجرفة...

مهند: ولكن لقد نسيت أمراً مهماً للغاية!!

أحمد: وما هو؟

مهند: هل نسيت؟ لقد قمنا بنبش المقبرة القديمة في السابق!.

أحمد: نعم لقد نبشوا القبور فقط ولم ينبشو المسافة بين القبور!.

مهند: ماذا تقصد بكلامك؟

أحمد: هذه المرة مختلفة تماماً فنحن لن نبش القبور ستري ما أقصده هيا اتبعيني.

يبحث أحمد عن القبر الذي عثر فيه على طلسم أجراهموك إيس بخهمو والذي كُتِبَ عليه بخط المسند السبئي القديم ويعثر عليه بعد نصف ساعة من البحث.

https://t.me/osn_osn

يتقدم مهند نحوه ويسأله : هل هذا هو القبر ؟.

أحمد: نعم والآن سأحسب عشرين متراً من القبر.

مهند: ولكن في أي اتجاه؟.

يفكر أحمد قليلاً وفجأة يلتفت نحو مهند بابتسامة عريضة ويقول: لقد كان مكتوباً في المجلة التي رأيتها في منامي كلمة «مقت» أي غروب الشمس هذا يعني سأحسب باتجاه الغرب.

يشغل أحمد نظام البوصلة الموجود في هاتفه المحمول ويحسب من القبر عشرين متراً باتجاه الغرب وبعد ذلك يبدأ بالحفر ويعثر على عمل شيطاني .

ينظر مهند إلى أحمد بنظرات كلها دهشة ويقول مندهشاً: لقد صدقت الرؤيا!!!.

أحمد: نعم لقد كنت واثقاً من ذلك ، والآن سنحسب ٢١ متراً من هذا المكان الذي عثرنا فيه على العمل الشيطاني الأول باتجاه الغرب أحمد ومهند يستمران في الحسابات الرياضية وفي كل مرة يعثران على عمل شيطاني حتى وصل العدد إلى خمسة أعمال شيطانية ويقوم أحمد بفك عقود تلك الأعمال الشيطانية المربوطة بخيوط لونها أسود وجلد الثعبان.

يفتح أحمد الأعمال الشيطانية الخمسة ويخرج رماداً شديداً السواد وبعض جدائل الشعر... .

مهند: والآن ماذا سنفعل ؟.

أحمد: سنحسب ١١٠ أمتار من المقبرة باتجاه الغرب.

أحمد ومهند يحسبان ١١٠ أمتار من المقبرة باتجاه الغرب... .

أحمد: لا يوجد شيء هنا ولكن أنا واثق أن النفق موجود تحت هذا المكان.

يضع أحمد صخرة كبيرة على المكان... .

أحمد: اسمع يجب أن نحفر هنا.

مهند: ولكن كيف سنحفر ؟.

أحمد: سأطلب من شركة مختصة في حفر الآبار الحفر هنا سأتصل بهم فوراً.

يبحث أحمد عن رقم هاتف الشركة ويتصل بهم بعد ذلك ويطلب منهم الحضور إلى الموقع ، بعد نصف ساعة تصل الشركة وتقوم بالحفر في الموقع وعند إتمامهم عملية الحفر يكتشفون وجود نفق تحت الموقع.

أحمد: لقد أخبرتك يا مهند بأن النفق يوجد تحت هذا المكان والآن يجب أن نبحث عن ماكيان.

يكتشف أحمد ينزل أحمد إلى النفق من المكان الذي حفروا فيه عن طريق سلم يدوي طويل ويأخذ معه مصباحاً يدوياً. طلسماً شيطانياً مرسوماً على الأرض فور نزوله للأسفل ، يصعد أحمد بعد ذلك لأعلى ويطلب من شركة المقاولات أن يحفروا تحت الطلسم الشيطاني المرسوم على الأرض وقبل بدئهم بالحفر يتذكر أحمد أمراً مهماً للغاية ويتصل بوزارة الشؤون الدينية التابعة لولاية دردر ويطلب منهم العون والمساعدة. بعد مرور ربع ساعة تقريباً يصل رجال الدين إلى الموقع ويطلب أحمد منهم أن ينزلوا معه للأسفل ويتعرف أحد رجال الدين على الطلسم ويقول: بحكم خبرتي في هذا المجال هذا الطلسم يُستخدم في الحماية فالساحر يكتبه ويستعين بالشياطين من خلاله لكي يحموه.

أحمد: الساحر موجود تحت هذا الطلسم.

https://t.me/osn_osn

يندهش رجال الدين وينظرون إلى أحمد بنظرات كلها دهشة ويسألونه: كيف عرفت ؟.

أحمد: حدسي يخبرني ذلك والآن يجب أن نحفر في هذا المكان وأنتم يجب أن تقوموا بقراءة الرقبة الشرعية دون توقف. تبدأ عملية الحفر وفور انتهائهم من الحفر يكتشف الجميع وجود غرفة سرية ويبحث الجميع داخل الغرفة السرية ويعثرون على ماكيدان.

يحاول ماكيدان الهرب ولكن دون جدوى يقع في قبضتهم ، تصل دورية رجال الأمن إلى الموقع ويُنقل ماكيدان إلى سجن أجرعات المركزي ويضعونه في سجن انفرادي تحت حراسة مشددة.

العقيد صالح ينظر إلى أحمد برمقات كلها ذهول وصدمة !!! وبعد ذلك يدخل في نوبة هستيرية من الضحك ويقول: ماكيدان حي مرة أخرى؟.

أحمد: إنه ساحر خبيث للغاية ولكن لا تقلق لقد دمرنا كل

شيء يحميه وهو الآن يقبع في الزنزانة ولا يستطيع أن يفعل شيئاً.

العقيد صالح: ولماذا أنت متيقن هكذا؟.

أحمد: لقد قمنا بتشغيل الرقبة الشرعية في زنزانته لمدة ٢٤ ساعة يومياً وسيستمر الوضع هكذا حتى يُعدم.

يزفر العقيد صالح بعمق ويقول: أنا حقيقة معجب بك يا أحمد لقد تحديت الكل واستطعت أن تكشف الأعيبة الشيطانية بذكائك وفطنتك وهذه القضية هي قضيتك فأنت من ستحقق معه. يُسحب ماكيدان بسلاسل حديدية مربطة على عنقه ، يديه ورجليه إلى غرفة التحقيقات. يرمق أحمد ماكيدان برمقات كلها سخرية...

أحمد: حقيقة أنا معجب بك كثيراً ومعجب بذكائك الخارق ولكن مثلما يقول المتنبي : ما كلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تَشْتَهِي السَّعْنُ ، فكل شيء أنتهى ولا أعتقد أنك تستطيع أن تنكر جميع التهم المنسوبة إليك !!!.

يبتسم ماكيدان ابتسامة خبيثة ويقول: نعم لا أستطيع أن أنكر وأنا بالفعل فقدت قوتي بسببك فعندما قمت بفك تلك الأعمال الشيطانية الخمسة المدفونة في المقبرة القديمة فقدت قوتي العُظمى ولكن لا تنس أني انتقمت منكم.

يضحك ماكيدان ضحكات متقطعة ساخراً من أحمد...

أحمد: نعم ذلك الانتقام غير العادل !! فأنت لم تكنفِ بقتل أمي وأبي وشقيقتي !! بل قتلت عمتي أيضاً!! وبعد ذلك موسى وناساً آخرين حقيقة أقف حائراً وأتساءل لماذا؟؟؟ ما ذنب موسى ؟ وما ذنب عمتي نرمين ؟ وما ذنب البقية؟.

ماكيدان: أما موسى فقد اخترته من بين الكثيرين لتقدمه كقربان للشيطان.

أحمد: ولماذا هو ؟.

ماكيدان: موسى لم يكن بريئاً لقد قام بهدم مقبرة قديمة في ولاية عجات ليبيني محلها فندقاً ويكسب من خلال المال القذر.

أحمد: وما علاقتك بالمقبرة؟.

ماكيدان: إنها مقبرة قديمة دُفِنَ فيها أجدادنا قبل مئتي سنة قبل انتقالنا إلى قرية أسوم

أحمد: وماذا عن عمتي نرمين؟.

يبتسم ماكيدان ساخراً من أحمد...

ماكيدان: تلك كانت رغبة مدعات!!.

https://t.me/osn_osn

أحمد: حسناً كيف استطعت الهرب في المرة الأولى؟

ماكيدان: أنت تعلم كيف!! فلماذا تسألني؟

أحمد: لا أعلم فلتخبرني فأنا ربما أكون قد أخطأت في التحليل.

ماكيدان: لم تخطئ فجئت موسى كانت سبب نجاتي.

أحمد: وماذا عن المرة الثانية؟

ماكيدان: الأمر في غاية السهولة طلسم مكتوب في كفي اليمنى لمست كفي اليمنى بسجين آخر وحدثت المعجزة.

أحمد: وماذا عن ذلك النفق؟ من الذي بنى ذلك النفق؟

ماكيدان: النفق كان موجوداً منذ القدم ولا أحد يعلم بوجوده سواي.

أحمد: لماذا؟ ما السبب؟

ماكيدان: أجدادي هم الذين بنوا النفق واتخذوه مخبأً سريعاً لهم في الحروب .

أحمد: وماذا عن طلسم أجدادهم كإيس بخهمو لماذا كتبت اسم موسى وعلي؟

يضحك ماكيدان بسخرية ويقول : صحح ، انا سطركو سمو اخوك (صحيح ، أنا كتبت اسم أخيك).

أحمد : ولماذا ؟ ما السبب؟

ماكيدان: لقد استخدمت لعبة خبيثة للغاية واستبدلت اسمي باسم علي وهذه حيلة شيطانية حتى تُصاب بالحيرة وتصبح القضية غامضة جداً.

يعترف ماكيدان بارتكابه للكثير من جرائم القتل ومن ضمنها جريمة قتل الطفل عبد الرحمن بن موسى فلقد قام ماكيدان بتقديمه قرباناً لسيده إبليس فطبقاً لروايته أن قربان الأب والابن يقوي مفعول السحر ويكوّن علاقة وطيدة بين الساحر والشيطان الرجيم. كما يعترف ماكيدان بأن مدعات تختبئ في النفق ، يهرع رجال الشرطة إلى النفق ويقبضون على مدعات وتعترف على الفور.

يحكم القاضي بعد أول جلسة محاكمة على كلٍ من مدعات

وماكيدان بالإعدام شنقاً.

في صباح يوم الثلاثاء وتحديداً في الساعة السادسة صباحاً يُسحب ماكيدان إلى ساحة الإعدام ويُشنق ويبقى معلقاً لنصف ساعة. في حين تُسحب مدعات في الساعة الثامنة صباحاً إلى ساحة الإعدام ، خاتمة القوي وتبكي نادمة وتطلب منهم العفو والمغفرة ولكن دون فائدة فقد حانت لحظة العقاب ، تُعدم مدعات في ساحة الإعدامات وتبقى معلقة لمدة عشرين دقيقة

يعثر السجان الذي كان يحرس زنزانة ماكيدان على رسالة مطوية داخل الزنزانة، مكتوب عليها باللغة السبئية : «من قَسَبَ ذن مرقدن هواث من أخذ نفسه وثبتهو ، موتيا أل يبترو خيلهو، سكونو نسئك هياتي نسئك؟» (من بنى أو شيد هذا النفق هو نفسه من أخذ روحه وفضحه ، موتي لن يوقف قوته ، هل ستكون زوجتك هي ذاتها زوجتك؟).

https://t.me/osn_osn

يدخل مهند على أحمد في مكتبه يحمل معه الرسالة بينما يوضب أحمد أغراضه ويستعد للمغادرة إلى منزله لقضاء عطلة لمدة شهرٍ كاملٍ ، ينتبه أحمد إلى تعابير وجه مهند المرعبة...

أحمد: ماذا هناك؟

يزفر مهند بعمق ويسلمه الرسالة...

مهند: اقرأ الرسالة من فضلك.

يقرأ أحمد الرسالة وترتسم الملايين من علامات الاستفهام على وجهه...

أحمد: من الذي كتب هذه الرسالة؟

مهند: لقد تركها ماكيدان في زنزانته.

أحمد: ماذا؟! ما معنى هذه الرسالة!! هل هذا لغز جديد؟ ، من بنى هذا النفق هو نفسه من أخذ روحه وفضحه!! من يقصد بـ «هو»؟ والسؤال الأخير في الرسالة غريب للغاية ، هل ستكون زوجتك هي ذاتها زوجتك؟!!! وكان هذه الرسالة موجهة لي!! ولكن ماذا كان يقصد بها؟ ولماذا استخدم أسلوب المستقبل؟ و إن كان فعلاً يقصدني فما دخل عاتكة في الموضوع؟

مهند: ربما أراد ماكيدان أن يجعلك تفكر في الأمر وتتجرف لألعيه.

ترتسم ابتسامة مصطنعة على وجه أحمد...

أحمد: كان يعلم بأنه سيُعدم فلماذا قد يكذب؟

مهند: لست أعلم ولكن ربما يريد بالرسالة أن يشعل الرعب في قلبك.

أحمد: أتمنى أن تكون على صواب.

يعود أحمد إلى منزله ويتناول وجبة العشاء مع أسرته ويقترح على عاتكة السفر إلى جزر المالديف لمدة أسبوع لقضاء وقتٍ أطولٍ معها. تغمر السعادة على مشاعر عاتكة ويفرز جسمها هرمون السعادة «الدوبامين» وتخفي ابتسامتها التي تكاد أن تشق وجهها إلى نصفين اثنين...

عاتكة: لقد أسعدتني كثيراً ولكن ماذا عن الأولاد؟

أحمد: سنتركهم عند والدتك.

عاتكة: نعم فكرة رائعة ستفرح أمي كثيراً بهم .

يسافر أحمد مع زوجته إلى جزر المالديف ويحجز فلة كبيرة وشاطئاً خاصاً لهما، ويقضيان وقتاً ممتعاً جداً ، وقبل يوم من عودتهما إلى سعبت ، يشعر أحمد بتعب شديد مصحوبٍ بصداق قوي في أعلى الرأس وتنتبه إليه عاتكة وتطلب منه أن يرتاح ويأخذ قيلولة حتى يخف الصداق. يخلد أحمد للنوم في حين تبقى عاتكة مستيقظة تغتسل بماء البحر الصافي اعتقاداً منها أن ماء البحر يجلب الحظ.

يستيقظ أحمد عائماً في بحر المالديف والأمواج تلمحه تارة يميناً ويساراً تارة أخرى ، وفجأة تتلبد السماء بالسحب الركامية العملاقة وتهطل أمطار غزيرة جداً ، وتزداد قوة وحجم الأمواج. أحمد يصارع الأمواج ويصرخ طالباً النجدة وفجأة ينتبه إلى قارب يقترب منه وصاحبه يرتدي ثوباً أسود ، يشير أحمد بيديه يستغيث به. يصبح القارب قريباً جداً من أحمد ويمد الرجل يديه نحو أحمد ويسحبه نحو القارب ، يلتفت أحمد نحو الرجل ليرى وجهه ويصاب بالهلع ، رجل مخيف جداً ، تحمل ملامح وجهه تفاصيل بشعة ومرعبة جداً. يبتسم الرجل المخيف ابتسامة مريية ومخيفة ويقول : أهلاً وسهلاً بك ظننت أنك حللت اللغز!! لقد ترك ماكيدان سراً خطيراً للغاية.

يضحك الرجل بطريقة هستيرية وفجأة تتبدل ملامح وجهه وترتسم معالم الغضب عليه ويقول: كولو إيسن محيمن بيرجو جرين ونفسن ، جن بعدن موتهو ذن إيسن ، نفسهو هعلو لعال نسرنا سماياتن بلاي جريهو (كل إنسان حي يملك جسداً وروحاً لكن بعد موته هذا الإنسان ، تصعد روحه لأعلى نحو السماء دون جسد). يحمل الرجل المرعب أحمد ويلقيه في البحر مرة أخرى، أحمد لا يجيد السباحة ويصارع الأمواج العالية ، ينظر الرجل المخيف إلى أحمد بنظرات كلها كراهية وغضب ويقول : ركب صححن وأل تسكب (اعثر على الحقيقة ولا تنم).

يستيقظ أحمد مفزوعاً من نومه ويتنفس بسرعة، يلتفت يميناً ويساراً باحثاً عن عاتكة ولا يراها ، أين ذهبت ؟. يخرج أحمد إلى الخارج ويسمع عاتكة تجري مكالمات هاتفية ويوسوس له الشيطان ويقرر أن يسترق السمع على المكالمات الهاتفية كلها وتتسع عيناه دهشة وتتبدل ملامح وجهه ويشتاق غضباً بعد سماع عاتكة تتحدث مع عشيقها !!! والذي ظهر في حياتهم فجأة ويسرع نحوها وتتنبه إليه وتغلق المكالمات بسرعة وتنظر إليه برمقات يملؤها الخوف وتبتسم ابتسامة مزيفة : أحمد لقد استيقظت من نومك!!.

اللجنة عليها تتظاهر وكأن شيئاً لم يحدث أقسم أنني سأمزقها إرباً إرباً الخائنة !! ولكن أنا في بلد غريب لا أريد أن أفعل أي شيء بها هنا سنعود غداً إلى سعبتت ولكل حادث حديث !.

أحمد و عاتكة يعودان إلى سعبتت في اليوم التالي ويواجه أحمد عاتكة فور وصولهما للمنزل وتندش عاتكة كثيراً وتتكلم كل شيء سمعه أحمد ولكن أحمد لم يصدقها ويطلقها طلقاً واحدة.

تحزم عاتكة أمتعتها وتذهب لمنزل والديها وتأخذ أولادها معها وترسل بعد ذلك رسالة نصية لأحمد تقول فيها : أقسم بالله أنني لم أكن أتحدث مع أحد !! فأنت حب حياتي ومستحيل أن أخونك ولك أن تتحقق من هاتفي فأنت محقق قبل كل شيء اذهب وتحقق من جميع المكالمات الهاتفية.

يشتعل أحمد غضباً بعد قراءته للرسالة ، اللعنة عليها لا تزال تكذب لقد سمعتها تتحدث مع عشيقها.

رهف: لقد طلبت مني زوجتك أن تتحقق من جميع مكالماتها الهاتفية لقد كانت تبكي وعيناها تقولان الحقيقة ، اذهب وتحقق من المكالمات فهذا ليس بالأمر الصعب.

تتمكن رهف من إقناع أحمد ، ويذهب أحمد بعد ذلك لشركة سعبتت للاتصالات ويتحقق من جميع مكالمات عاتكة ويتحقق بأن زوجته كانت تقول الحقيقة ويصدم !. أحمد مندش ولم يعرف كيف يتصرف وإلى من يلجأ ! ، إن كانت زوجتي بريئة فما الذي سمعته؟ وفجأة يتذكر أحمد الرؤيا التي شاهدها عندما طلب منه الرجل المخيف أن يبحث عن الحقيقة وأن لا ينام ، هل لتلك الرؤيا صلة بما حدث؟ أم كنت أتوهم ؟. يذهب أحمد إلى منزل رهف بعد ذلك ويخبرها بكل شيء وتفرح رهف كثيراً بعد معرفتها ببراءة عاتكة.

يعتذر أحمد من عاتكة ويرجعها على ذمته ، لم ينفك أحمد عن التفكير بالسبب الذي جعله يطلق زوجته وبالرؤيا أيضاً التي رآها في المالديف. يدخل أحمد بعد ذلك في حالة نفسية سيئة جداً ويبتعد عن الجميع ويرفض التحدث مع أي أحد وينقطع عن الأكل ويبتعد عن الصلاة نهائياً. تقلق عاتكة كثيراً عليه وتبلغ شقيقه بالأمر.

يحاول كل من رهف وعلي التحدث مع أحمد ولكنه يرفض رفضاً قطعياً التحدث معها...

رهف: حالته سيئة جداً ولا نعرف كيف نتصرف معه!!.

https://t.me/osn_osn

عائكة: لقد انقطع عن الصلاة نهائياً ويغضب كثيراً عندما يسمع القرآن الكريم.

تلقت رهنحو علي وتقول: علي يجب أن تحضر أحد شيوخ الدين إلى المنزل حتى يقرأ عليه.

وفجأة يسمع الجميع صوتاً مزعجاً يصدر من غرفة أحمد ويهرع الجميع إلى الغرفة ويعثرون عليه طريح الأرض فاقداً لوعيه.

يُنقل أحمد إلى المستشفى ويدخل في غيبوبة ويُنقل إلى غرفة العناية المركزة. يُذهل الجميع بعد سماعهم للخبر المحزن ويبقى فترة طويلة فيها.

يستيقظ أحمد في مقبرة أمسوم القديمة ويرى رجلاً طويل القامة يرتدي ثوباً أبيض ويخرج الكثير من أعمال السحر من المقبرة ، يقترب أحمد منه ويسأله : من أنت ؟ ، يلتفت الرجل بابتسامة عريضة ويقول: أنا هو قدرك.

ترتسم ملامح الحيرة والملابيين من علامات الاستفهام على وجه أحمد...

أحمد: قدرتي؟ ما تقصد بأنك قدرتي؟

الرجل: أصبحت نهايتهم وشيكة.

أحمد: نهاية من؟

فجأة يسمع أحمد صوتاً مخيفاً جداً بالقرب منه ويلتفت نحو اليمين ويرى الرجل البشع يبتسم ابتسامة عريضة تبرز جميع أسنانه المسوسة ويحمل بيديه ساطوراً كبيراً ، يفزع أحمد ويتجمد الدم في عروقه.

الرجل البشع : لا تقلق يا أحمد لن أقتلك سأقتل هذا الرجل.

يقترب الرجل البشع من الرجل ولكن يشعر بثقل في رجليه بسبب قراءة الرجل لأية الكرسي بصوت جميل وعذب ويذوب الرجل البشع بعد ذلك كنوبان الشمع في ليلة حالكة السواد.

يلتفت الرجل نحو أحمد ويقول : يا أحمد لن يظل الأمر هكذا للأبد إن لم ينفك السحر فسنتهلك حتماً وفجأة تقترب سحابة ركامية ضخمة وتهطل أمطار شديدة الغزارة وتفيض الأرض وتسحب مياه الفيضان أحمد إلى منزله وتجف مياه الفيضان عند وصوله إلى المنزل ويرى بعد ذلك مدعات تدفن كمية كبيرة من السحر وتلتفت نحو أحمد بابتسامة خبيثة وتقول : أين أنت كوناك؟ (أين كنت؟) ، كوناك بكنف نستك يومت كوناك تبني بيتك؟ كمنعمو نحبرو أهلك يموتو كولهمومو وأتموت أنت بعمهمو (هل كنت بجانب زوجتك عندما كنت تبني بيتك؟ حالما نسحر أهلك جميعهم سيموتون وأنت ستتموت معهم) .

تضحك مدعات ضحكات مزعجة ، وفجأة تدخل نساء بشعات يسحبن أحمد بقوة بشكل سريع جداً ويصاب أحمد بصداع شديد ويفقد بعدها وعيه. يستيقظ أحمد في المستشفى ويرى موسى يبكي كالطفل، يُذهل أحمد بعد رؤية موسى ويسأله : هل هذا أنت يا موسى ؟ ، يلتقط موسى أنفاسه وفي تلك الأثناء تدخل ممرضة بشعة ، ضخمة الجثة تحمل معها إبرة وتهول نحو أحمد وتغرز الإبرة في رأسه ويفقد أحمد وعيه مباشرة.

يفتح أحمد عينيه في مكان يشبه المجزرة ويرى لوحة مكتوباً عليها «مذبحة» (مذبحة) ويرى بعد ذلك سيدة مخيفة جداً تقطع اللحم وتتنظر إلى أحمد بنظرات مخيفة جداً ، يُصاب أحمد بالذعر ويرتعش من الخوف ويحاول الهرب ولكن يشعر بثقل في قدميه ولا يستطيع تحريكهما.

https://t.me/osn_osn

تضحك السيدة المرعبة بشكل مستفز وتحرك رأسها يميناً ويساراً وفجأة يسمع صوت أقدام وكأنها أقدام حشود الجيش السعبيتي. الصوت يصدر من الخلف فيلتفت أحمد نحو الخلف ويرى كائناً مخيفاً جداً ، كائناً شيطانياً ، طويل القامة ويحمل معه سلاسل مليئة بالدم ويقترب من أحمد بشكل بطيء وفي

تلك الأثناء تقطع السيدة المخيفة اللحم بشكل سريع جداً ويقترب الكائن أكثر من أحمد وتبرز ملامحه البشعة أكثر.

لم يستطع أحمد تحمل رؤية الكائن المخيف ويفقد وعيه على الفور ويستيقظ بعد ذلك ويرى السيدة البشعة نفسها تخطط فمه والدم يسري من فمه كجريان أودية سعبيت الموسمية ويتألم كثيراً ويحاول أن يبعدها عنه فتلتفت السيدة المخيفة نحوه وتقول : أنت لا تستطيع أن تردعني، وفجأة يرى أحمد وجوهاً مخيفة في كل مكان تنتظر إليه بنظرات مخيفة جداً وبطريقة مريبة فيشعر بعد ذلك بألم شديد في رأسه وكلما ازداد عدد الوجوه ازداد الألم ويغمى عليه بعد ذلك.

بعد مرور تسعة أشهر من الحادثة تستقبل سعبيت موسم وتن الصيفي الممطر وتعرض لعواصف شديدة ممطرة لمدة أسبوعين دون توقف وتفيض الأودية بغزارة وتشاء الأقدار أن يفيض وينفجر سد كتعات المعروف بعضد كتعات حيث عضد تعني سداً باللغة السبئية سد كتعات هو السد الذي يحمي الأحياء السكنية في العاصمة سعبيت وتشق مياه الفيضان طريقها لأول مرة إلى الحي الذي يسكنه أحمد وهو حي راقٍ جداً ويوجد به قنوات تصريف لمياه الأمطار ولكن مثلما قال عنتر بن شداد : «إذا كان أمر الله أمراً يقدر فكيف يفر المرء منه ويحذر» تفيض جميع قنوات تصريف المياه في الحي وتجتمع مع مياه ” الفيضان وتدخل المياه إلى بعض المنازل ومن ضمنها منزل أحمد.

وبعد مرور أسبوع من وقوع الفيضان يفتح أحمد عينيه وتنتبه عاتكة إليه وتبتسم ابتسامة تكاد أن تشق وجهها إلى نصفين وتزغرد بصوت مرتفع. عاتكة تقترب من أحمد وتمسك يديه وتقبلهما وتساله : هل تستطيع رؤيتي يا عزيزي؟، أحمد ينظر إلى زوجته بنظرات مليئة بالملايين من علامات الاستفهام.

أحمد: ماذا حدث؟ لماذا أنا هنا؟.

تروي عاتكة لأحمد القصة بأكملها ويندهش أحمد كثيراً بعد سماعه للقصة ويخرج من المستشفى بعد فترة قصيرة وتصطحبه زوجته إلى منزله ويتعجب عند رؤية كمية كبيرة من الوحل أمام المنزل.

أحمد: لماذا توجد كمية كبيرة من الوحل أمام المنزل؟.

الزوجة: لقد أمطرت سماء سعبيت مطراً لم نشهده في السابق بدون توقف لمدة أسبوعين وفاضت جميع السدود.

يقاطع أحمد حديث زوجته ويقول: ولكن هذا الحي يعتبر من أرقى الأحياء السكنية فتوجد قنوات تصريف لمياه الأمطار .

عاتكة: نعم لكن جميع القنوات فاضت والحمد لله أن مياه الفيضان لم تدخل إلى داخل المنزل فقد وصلت المياه إلى حديقة المنزل فقط وحفرت حفرة عميقة داخل المنزل كما أن هناك أمراً أود إخبارك به.

أحمد: وما هو؟.

عاتكة: بعد الفيضان وجدنا كميات ضخمة من السحر الأسود داخل حديقتنا وطلبت من الخادمة كهرات أن تضع الأعمال في المخزن الخارجي فقد خفنت كثيراً ولم أرغب في حرقها حتى لا ينقلب السحر ضدي لا أعلم من الذي قام بدفنها داخل حديقتنا.

يُصدم أحمد كثيراً وتتسع عيناه ذهولاً ويتذكر تلك الرؤيا التي رأى فيها مدعات تدفن السحر داخل منزله ويبتسم قائلاً: اللعنة عليها إنها مدعات فلقد استغلت الوقت الذي كنت أقوم فيه ببناء هذا المنزل وقامت بدفن السحر دون أن يعلم أحد حسبي الله ونعم الوكيل.

https://t.me/osn_osn

يسرع أحمد نحو المخزن ويخرج جميع الأعمال ويقرأ كل عمل على حدة ويندهش كثيراً ويتفاجأ بوجود العمل نفسه الذي عثر عليه في المقبرة القديمة والذي يحتوي على طلسم القتل والذي كان مكتوباً فيه اسم موسى ووالدته وطلسم أجراءهمو كَ إيس بخهمو والذي يحتوي على اسم موسى وعلي ولكن في هذا العمل توجد عبارة مريبة مكتوبٌ فيها: جرب بنو مريمين يُعقب قبلاي نفسن بنو سارتن يُهرج بعدن أنس ذو خيلن سو يأخذو ذن جرين عقبن وهواتن من سيقمعهمو (جسد ابن مريم يُستبدل قبل قتل ابن سارة ، وبعد ذلك رجل ذو قوة وشأن هو الذي سيأخذ هذا الجسد المستبدل وهو ذاته من يهزمهم). ترتسم معالم الدهشة على وجه أحمد ويقول: عبارة غامضة جداً وما علاقة علي! وموسى؟ وما المقصود بـ «هو ذاته من سيهزمهم»؟! هل هو ماكيدان؟.

يسرح أحمد قليلاً يفكر وفجأة تتسع عيناه دهشة وذهولاً ويقول: نعم علي هو ماكيدان فالرجل ذو القوة هو ماكيدان وهذا يعني أن ماكيدان هو من أخذ الجسد المستبدل وهو جسد علي! ، أقسم أنني لن أترك ماكيدان يسرح ويمرح دون عقاب. يسرع أحمد إلى سجن أجزعبات ويطلب من العمال الذي يعملون في السجن نبش قبر كلٍ من مدعات وماكيدان.

ينفذ العمال أوامر أحمد وينبشون قبريهما وهنا كانت الصدمة المدوية !! قبر مدعات يوجد بداخله جثة سجين آخر وكذلك قبر ماكيدان.

العقيد صالح في حالة غير طبيعية من الدهشة والذهول ولم يصدق الخبر في البداية.

أحمد: سيدي ذلك الخبيث وابنة شقيقته على قيد الحياة لقد قاما بخداعنا كالعادة.

العقيد صالح: ربما هربا إلى النفق !!.

أحمد: لا أعتقد ذلك فبعد اكتشاف النفق المؤدي للسجن قمنا بتشديد الحراسة هناك.

فجأة يتلقى أحمد اتصالاً من عاتكة، صوت متقطع وغير مفهوم...

عاتكة: أحمد يوجد رجل كبير في السن يقف أمام المنزل ويمسك بيديه ساطوراً أنا خائفة جداً ربما سيحاول قتلنا لقد حاولت الخادمة كهرات إبعاده لكنه لم يتصع إليها.

يقف أحمد مذهولاً ويتوتر كثيراً ويطلب منها أن تغلق جميع الأبواب ويأخذ سلاحاً معه ويسرع إلى منزله ويقود بسرعة جنونية ويشاهد ماكيدان يبتسم له ابتسامة تفاصيلها مريبة.

يرفع أحمد السلاح على وجه ماكيدان ويقول: لطالما شككتُ بأنك على قيد الحياة .

ماكيدان: لقد كدت أن أنجو ولكن فقدتُ قوتي بسبب ذلك الفيضان وقلتُ سأتي إلى هنا وأقتل زوجتك وأولادك وأنتقم منكم جميعاً.

يرمق أحمد ماكيدان برمقات ثورانية غاضبة...

أحمد: ألم يكفك انتقاماً؟ وسبحان الله أراد الله أن يكشفك عن طريق الفيضان فسبحان الله كيف يدبر الأمور.

يبتسم ماكيدان ابتسامة خبيثة ويضحك بطريقة استفزازية ويشتاظ أحمد غضباً ويرفع نبرة صوته ...

أحمد: لماذا تضحك؟

ماكيدان: أضحك من الفيضان الذي دمر جميع مخططاتنا.

أحمد: أين ذهبت مدعات؟

https://t.me/osn_osn

ماكيدان: مدعات توفيت منذ فترة طويلة يا أحمد بمرض خطير وبعد ذلك قمتُ بدفنها في حديقة منزلك بالقرب من شجرة التوت وأنتم لم تشعروا بأي شيء واستعنتُ بالشياطين حتى يقوموا بعمل التلبيسة الشيطانية على جسدها وقمتُ بقتل أحد السجناء وتقديمه كقربان للشيطان ففي حبل المشنقة لم تكن مدعات هي مدعات!!! فقد كانت تلبيسة شيطانية على هيئتها.

أحمد: ولماذا قمت بدفنها في منزلي؟

ماكيدان: لا يوجد سببٌ يُذكر.

أحمد: وماذا عن علي؟ فأنت من تلبست جسده وتظاهرت بأنك علي!.

ماكيدان: نعم بالفعل هذا ما فعلته ولكن كان هذا قبل أن يخرج الفيضان السحر المدفون فالسحر المدفون مكتوبٌ فيه طلسم يمكنني من أخذ جسد علي .

أحمد: وأين هو علي الآن؟

ماكيدان: لا تقلق لستُ بحاجة إلى جسده لقد عاد إلى منزله سليماً ومعافىً.

تصل دورية الشرطة بعد قليل وينزل العقيد صالح من السيارة يحمل معه سلاحاً مصوباً نحو ماكيدان ، يلتفت أحمد نحو العقيد صالح ويقول : سيدي هذا هو ماكيدان الحقيقي لن أنتظره حتى يُعدم يجب أن نقله حالياً ولكن يجب أن نتحقق من أمرين اثنين قبل قتله رميةً بالرصاص.

العقيد صالح : وما هما؟

أحمد: الأمر الأول سنتحقق إن كانت مدعات حقاً مدفونة في حديقة منزلي والأمر الثاني سنتحقق إن كان علي فعلاً موجوداً في منزله.

توضع الأصفاد في يدي ماكيدان ويُسحب ماكيدان إلى منزل أحمد مثلما تُسحب الماشية في أول أيام عيد الأضحى.

يقف الجميع بالقرب من شجرة التوت ، يلتفت أحمد نحو ماكيدان ويسأله : أين هو قبر مدعات؟ يشير ماكيدان بالسبابة إلى مكان القبر. يأمر العقيد صالح بعد ذلك رجاله بالحفر ويبدأ الرجال بالحفر وبعد مرور أكثر من ربع ساعة من الحفر يعثر رجال الشرطة على جثة مدعات. الجميع ينظرون بعضهم إلى بعض بنظرات كلها دهشة واستغراب ويسأل العقيد صالح أحمد ويقول : هل تحققت أن علي في المنزل؟

أحمد: نعم لقد طلبت من شقيقتي رهنف التحقق وأكدت لي المعلومة.

يلتفت العقيد صالح نحو ماكيدان ويطلب منه أن يتشهد ، ترسم معالم الخوف على وجه ماكيدان...

ماكيدان: يجب أن تنتظروا الحكم من المحكمة فليس من العدالة أن تقتلوني الآن يجب أن أنتظر حُكم المحكمة.

يضحك العقيد صالح ويفرط في الضحك ويقول: عدالة؟ عن

أي عدالة تتحدث؟ لقد حكمت المحكمة مسبقاً وتم تنفيذ حُكم الإعدام عليك فأنت ميت وأصدرت لك شهادة وفاة فلا يوجد داعٍ للمحكمة.

يطلق العقيد صالح عشرين طلقة نارية على ماكيدان وينزف ماكيدان حتى الموت.

يسمع ملك سعبننت عن قصة ماكيدان ويصدر مرسوماً ملكياً بإعدام جميع الأشخاص الذين يمارسون الدجل والشعوذة والسحر والقبض على كل من يتم الاشتباه به كما يأمر الملك بترقية أحمد ومنحه مبلغاً مالياً مكافأة له.

https://t.me/osn_osn

تمر السنوات على موت ماكيدان ومثلما يقول الشاعر السعبيتي مسرب بن سبان : أخريقات تمضو كبرهانن برقن بسماي (السنوات تمضي كضوء البرق في السماء) ، وأحمد لا يزال يفكر بقضية ماكيدان بكل تفاصيلها الغامضة والمرعبة وتزوره الكوابيس بين حين وآخر ويقدم بعد ذلك استقالته ويتفرغ لأعماله الخاصة في التجارة وينتقل بعد فترة قصيرة إلى منزل آخر ليبدأ حياة جديدة في مكان جديد ويكرس وقته في التجارة ويتمكن من إنشاء سلسلة فنادق في سعبيت.

يظهر أحمد في لقاء تلفزيوني في إحدى قنوات سعبيت التلفزيونية ويتحدث فيه عن قضية ماكيدان الغامضة والتي تعتبر أغرب وأشد القضايا غموضاً ولم يسبق لسعبيت أن شهدت قضية مماثلة كقضية ماكيدان.

وبعد المقابلة التلفزيونية يشعر أحمد براحة بال لم يشعر بها في السابق ، يتابع الجميع المقابلة التلفزيونية ويتعاطفون مع أحمد ويحظى أحمد باحترام الجميع وشعبية كبيرة وبعد مرور فترة قصيرة يتصل أحد المخرجين العالميين بأحمد ويطلب منه أن يسمح له بصناعة فلم مقتبس من قصته. يتفق أحمد مع المخرج ويقرأ السيناريو بعد ذلك ويوافق عليه. يحظى الفلم بإعجاب الملايين من داخل وخارج سعبيت ويحظى أحمد بشهرة عالمية ويزداد أحمد ثراءً.

أحمد يتناول الطعام مع زوجته وأولاده في حديقة المنزل الخارجية وتنتظر عاتكة إلى أولادها وتغمر بعينها اليمنى لهم وتبتسم....

عاتكة: أحمد لا تنس أن تأخذنا إلى مدينة ديزني لاند في الولايات المتحدة الأمريكية فالأولاد متلهفون للذهاب.

أحمد: لن أنسى سأقوم بحجز تذاكر مسبقاً.

في تلك الأثناء تتقدم الخادمة كهرات نحوهم متوترة ومشاعر الخجل تعكس ملامح وجهها...

كهرات: سيدي أحمد أود أن أطلب منك طلباً ولكني مترددة كثيراً .

يثير حديث كهرات فضول أحمد...

أحمد: ما الأمر يا كهرات؟ تحدثي.

كهرات: زوجي مسرح عن العمل وبيحث عن وظيفة فما رأيك أن تحضره إلى هنا ليعمل في المنزل كبستاني فهو لديه خبرة في هذا، مجال البستنة.

عاتكة: فكرة رائعة فنحن لدينا حديقة عملاقة وتحتاج إلى اهتمام بشكل يومي فالبستاني الذي كان يعمل هنا هرب ولم يعد. ينظر أحمد إلى عاتكة باستغراب...

أحمد: بالمناسبة ماذا حدث له ؟ لماذا اختفى فجأة؟

عاتكة: لا أعلم ربما وجد فرصة عمل أفضل.

يلتفت أحمد نحو كهرات بابتسامة تبرز جميع أسنانة الأمامية ويقول: حسناً يا كهرات يستطيع أن يباشر العمل غداً.

تدخل أم كهرات المنزل مع كهرات وتندesh بعد رؤية المنزل وتقول : ذن بيتن بهثن !!!! ، ذن بيتن فاو مصنعن؟ (هذا المنزل ضخم، هل هذا بيت أم قصر؟)، تضحك كهرات وتقول : سو كنمو سو تاك (هو هكذا هو كذلك) ، تلثفت والدة كهرات نحو ابنتها وتقول: رأي عدي أسطارن مسطرن بورقن!!! بنتيا ليمنت نحنُ آل نملكو أبياتن ك أولان أبشرن (انظري إلى النقوش منقوشة بالذهب !!! لماذا نحن لا نملك بيوتاً كهؤلاء البشر).

” كهرات: أميا قربن آل بعدن أنسبو نفسهمو ك مشترعن (أمي قريباً وليس ببعيد سنسلب أرواحهم كالماشية).

الأم: أنسفئهمو أحدُ أحدُ وسيمضو نفسهمو ك عربن فاو سسمهو مريتن (سنبيدهم واحداً واحداً وسيدفعون روحهم كقربان أو سأسميه قرباناً عن خطيئة).

https://t.me/osn_osn

تبتسم كهرات ابتسامة مربية وخبيثة وتقول : وب أخوك أنقلبُ ذن بيتن ك عرتن (بحق شقيقك سنقلب هذا البيت إلى فوضى).

يذهب أحمد في رحلة مع أسرته إلى أحد المنتجعات المعروفة في ولاية معضات الجبلية والتي تشتهر بطقسها الجميل طوال السنة وجبالها المليئة بأشجار البن ، الرمان وأنواع كثيرة من أشجار الفاكهة. السبب الرئيس في تسمية ولاية معضات بهذا الاسم هو بسبب ازدهارها في تجارة الخشب في عصر مملكة شمعدت حيث معضات تعني أرض الخشب وعض تعني خشباً باللغة السبئية.

يحجز أحمد المنتجع بأكمله له ولأسرته ليوم كاملٍ ، يوسف الابن البكر ذو الخمسة عشر عاماً يسبح مع إخوته في حوض السباحة وفجأة يسمع الجميع صوت صراخ يوسف يقول : أنقذوني أنا أغرق أنا أغرق. يهرع أحمد نحو يوسف ويقفز في المسبح لإنقاذ ابنه يحاول سحب يوسف نحوه ولكن لا يستطيع وكان أحدهم يسحب يوسف بقوة لأسفل ويحاول مرة أخرى بكل قوته ولكن لا يستطيع فيطلب أحمد من ابنه يوسف أن يسبح نحوه وفجأة يفقد أحمد وعيه في الماء.

يصل فريق الإنقاذ بعد ربع ساعة ويتمكن الفريق من إنقاذ أحمد ولكن لم يستطع الفريق إنقاذ يوسف فقد فارق يوسف الحياة غرقاً. لحظة مليئة بالهدوء تسود المكان بعد معرفة خبر يوسف ، أحمد ينظر إلى ابنه البكر برمقات مليئة بالصدمة والحزن ويقترّب نحوه ويحاول إسعافه ولكن لا جدوى من ذلك. يعود أحمد مع أسرته إلى العاصمة مسبنت ومعهم جنازة يوسف ، يدخل أحمد في حالة هستيرية من الحزن العميق ولا يتحدث مع أحد في حين تجهش زوجته بالبكاء الهستيري ولم تستطع السيطرة على مشاعرها.

تتجمع حشود ضخمة من الناس في المقبرة ، يفقد أحمد الإحساس بالزمان والمكان وبينما يبدأ الناس في حثو التراب في قبر يوسف ، يجهش أحمد بالبكاء الهستيري ويصيح بصوت عال ويقول: ما طعم الحياة بعد موتك يا ابني !!! يا الله صبرني على فراق يوسف !!! يا الله !!!

مشاعر تفيض حزناً وأسى على فراق يوسف في منزل أحمد ، أحمد يجلس في حديقة المنزل الخارجية بينما ينهمر المطر الصيفي بغزارة وفي تلك الأثناء يدخل علي المنزل ويرى أحمد مكتئباً وحزيناً تحت المطر الغزير.

علي: أحمد لماذا تجلس تحت المطر؟ ستمرض يا أخي.

يمسك علي بيدي أحمد ويساعده على النهوض ويدخله إلى داخل المنزل...

علي: أخي لقد مرت ستة أشهر وأنت في هذه الحالة لا تنس أن لديك ثلاثة أولاد آخرين وعليك أن تهتم بهم.

أحمد: لا أستطيع أن أنسى ذلك المشهد عندما كان ابني يوسف يطلب المساعدة مني.

علي: أنا حقيقة متعجب من أمر ما !!!

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: وما هو ؟

علي: يوسف كان سباحاً ماهراً فكيف غرق في حوض سباحة عمقه لا يصل إلى المترين ولكن الغريب في الأمر أن الطب الشرعي أثبت أن يوسف مات غرقاً !!!

ترتسم معالم الدهشة والذهول على وجه أحمد...

أحمد: أنت محق لقد كان يوسف يتدرب في فريق نادي مسبنت الرياضي منذ أن كان في عمر العاشرة !!!

علي: نعم ، ولم يكن يعاني من مشكلات صحية.

https://t.me/osn_osn

يقاطع أحمد حديث علي ويقول: لو كان يعاني من مشكلات صحية لما وافق الفريق على انضمامه إليهم!.

في صباح اليوم الثاني يسافر أحمد إلى ولاية معضات وتحديداً إلى المنتجع الذي غرق فيه يوسف ، يقابل أحمد مدير المنتجع ويطلب منه أن يتحرى عن المكان ويقبل مدير المنتجع طلب أحمد.

يفتش أحمد المنتجع تفتيشاً دقيقاً وخصوصاً حوض السباحة ولكن لا يعثر على أي شيء يثير الريبة ويعود بعد ذلك إلى مسببت ومشاعر اليأس والإحباط تسيطر عليه.

يُصاب أحمد بالأرق ولا يستطيع النوم ويخرج إلى شرفة غرفته ويتناول شاي البابونج وينتبه إلى البستاني يهمس في أذن كهربات في حديقة المنزل الخارجية... .

تتحرك مشاعر الفضول عند أحمد نحوها ويتساءل: لماذا يهمس البستاني في أذن كهربات؟ يبدو أنهما يخفيان أمراً .

في الصباح الباكر يستيقظ أحمد ليمارس رياضة المشي في حديقة منزله الخارجية التي تقدر مساحتها بـ ٢٠٠٠ متر ، يلاحظ أحمد وجود بقع سوداء على العشب.

ما هذه البقع السوداء؟، يضع أحمد يده على البقع ويشتم رائحتها ، رائحة غريبة لا تشبه الحبر أو الأصباغ أو الزيوت المستخدمة في المركبات. يبدو أنها مادة أخرى ربما ساجدها في محل العطارة.

يشغل أحمد سيارته ويتوجه إلى سوق مشرقت الموجود في العاصمة مسببت وهو سوق قديم جداً ويحتوي على الكثير من محلات العطارة. يدخل أحمد إلى أحد محلات العطارة ويلقي نظرة على الزيوت الموجودة في محل العطارة ويشتم رائحتها وفي تلك الأثناء ينتبه العطار إليه ويسأله: هل تبحث عن شيء معين؟.

أحمد: لقد عثرت على مادة سوداء في منزلي رائحتها لا تشبه رائحة الصبغ أو الحبر أو الزيوت المستخدمة في السيارات .

العطار: مادة سوداء!!! لعلك تقصد زيت القطران!!؟.

ينظر أحمد إلى العطار باستغراب...

أحمد: زيت القطران؟ ما هذا الزيت لم أسمع عنه قط.

العطار: إنه زيت يحتوي على فوائد عظيمة ويستخدم في علاجات الأمراض الجلدية كالأكزيما والصدفية.

أحمد: وهل له استخدامات أخرى؟.

العطار: أخرى مثل ماذا؟.

أحمد: أقصد في أمور السحر والشعوذة!!؟.

العطار: نعم يستخدمه بعض السحرة في أعمال السحر وهو مكون أساسي في سحر التدمير حيث يُستخدم هذا السحر في تدمير العدو.

تتسع حدقتا عيني أحمد ذهولاً وترتسم التجاعيد على جبينه... .

أحمد: أريد أن أشتم رائحته من فضلك.

العطار: حسناً سأحضره لك.

يحضر العطار زيت القطران ويشم أحمد رائحة الزيت ويذهل أحمد ويقول: نعم الرائحة نفسها.

يخرج أحمد من محل العطارة مصدوماً ويقول : ماذا يفعل هذا الزيت في منزلي؟ ربما استخدمته عاتكة كعلاج سأتصل بها.

يتصل أحمد بعاتكة ويسألها إن كانت تستخدم زيت القطران وتجيبه بأنها لم يسبق لها استخدام هذا الزيت.

يعود أحمد إلى منزله ويقابل كهرات تكنس الحديقة الخارجية مع زوجها البستاني ويتذكر زيت القطران ويقول في باله : ربما تعود بقع زيت القطران لهما. يشتعل فضول أحمد ويقول لهما: لقد عثرت على بقع من زيت القطران على الأرض وعندما سألت زوجتي أخبرتني بأنها لم يسبق لها استخدام هذا الزيت !!! ماذا عنكما؟.

تنظر كهرات إلى زوجها وتبتسم ثم تلتفت نحو أحمد وتقول : نعم أنا أستخدم زيت القطران فأنا أعاني من الصدفية ربما سقط من على رأسي ولم أنتبه إليه.

أحمد: حسناً لقد استغربت كثيراً عندما رأيت البقع.

يدخل أحمد إلى داخل منزله والشكوك تراوده نحوهما...

أشعر وكأنهما يخفيان أمراً ما لا أعلم ما هو !! ولكن لدي إحساس قوي يخبرني بأنهما يخفيان شيئاً ما.

عاتكة: لماذا أنت شاردها يا أحمد؟

أحمد: هل لاحظت تصرفات غريبة تصدر من كهرات؟

تتعجب عاتكة كثيراً من سؤال أحمد وترمق أحمد برمقات كلها استغراب...

عاتكة: لا ولم السؤال؟ ما الأمر؟

أحمد: بالأمس عندما كنت جالساً في شرفة الغرفة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل شاهدت البستاني يهمس في أذنها وكأنه يخبرها سراً ولا يريد لنا سماعه.

عاتكة: وما الغريب في ذلك؟ ربما أراد إخبارها سراً يتعلق بهما.

أحمد: سر؟ أي سر وفي منتصف الليل.

عاتكة: إلى ماذا ترمي يا أحمد؟

أحمد: لا أعلم مجرد شعور غريب يراودني نحوهما.

يذهب أحمد إلى الحديقة الخارجية ويشرب القهوة السوداء وينغمس في التفكير العميق ويقرر بعد ذلك العودة إلى المكان نفسه الذي عثر فيه على بقع من زيت القطران يعود أحمد إلى المكان نفسه ولا يعثر على البقع السوداء وترتسم الكثير من علامات الاستفهام على وجهه، ماذا حدث للبقع لقد اختفت كلياً!!!؟ ربما قاما بتنظيف المكان ، يدقق أحمد النظر أكثر ويلاحظ وجود بقعة صغيرة جداً من زيت القطران كما ينتبه إلى أمر آخر يثير الريبة، جزء صغير من العشب غير متناسق في اللون مع باقي العشب حيث يسود اللون الأخضر الفاتح على عشب الحديقة عدا هذا الجزء الصغير

والذي يغطيه اللون الأخضر الغامق. بالإضافة إلى وجود أربعة فراغات صغيرة متساوية في الطول تقريباً على شكل مربع فليس من السهل ملاحظتها.

يبدو أن هذا الجزء من العشب لا ينتمي إلى الحديقة !!! يجب أن أنزع هذا الجزء وأحفر في الداخل ولكن يجب أن أبعاد كهرات وزوجها من المنزل.

https://t.me/osn_osn

يوم الجمعة هو يوم العطلة لدى جميع الخدم في المنزل ويستغل أحمد هذا اليوم ويأخذ معه مجرفة ويحفر في الجزء المربع من العشب. وبعد مرور أكثر من عشر دقائق من الحفر يعثر أحمد على دمية قبيحة مرسوم عليها طلاس شيطانية ، يُصدم أحمد بعد رؤية الدمية القبيحة. ينظر أحمد إلى الدمية برمقات كلها ذهول ويقول : لقد اعتقدت أن كل شيء انتهى !!! هل سيتكرر كل شيء من جديد !!. يأخذ أحمد الدمية إلى داخل المنزل وتشاهده عاتكة وتسأله باستغراب : ما هذه الدمية القبيحة ولماذا يغطيها التراب؟.

يزفر أحمد بعمق...

أحمد: لقد كانت مدفونة تحت الحديقة والآن تيقنت بأن موت يوسف كان مدبراً.

تتسع عينا عاتكة ذهولاً وتفتح فمها من شدة الدهشة...

عاتكة: ماذا تقول؟! لقد مات ابننا غرقاً ما هذه التفاهات؟ هل تريد فتح الجروح التي لم تلتئم مرة أخرى؟.

ترتسم على وجه أحمد ابتسامة مزيفة ويقول: هل نسيت أن يوسف كان سباحاً ماهراً ثم ذلك الحوض لم يكن عميقاً فكيف غرق؟ أنا متيقن بأن الذي دفن الدمية هي كهرات وزوجها لقد شاهدتهما يتهاوسان فيما بينهما قبل يومين في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .

عاتكة: حسناً لو كان كلامك صحيحاً فما الحل؟.

أحمد: سأفكر في حل سريع وبالمناسبة متى سيعودان من العطلة؟.

عاتكة: سيعودان غداً في المساء.

أحمد: المهم أنهما لا يشعران بأي شيء يجب أن تعاملهما كالسابق وأنا سأذهب وأتحقق من كاميرات المراقبة حتى لا أظلمهما.

يتحقق أحمد من كاميرات المراقبة ويُصدم من أمر ما ، كاميرات المراقبة لم تلتقط أي شيء في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

كيف هذا ؟ هل تلاعبا بكاميرات المراقبة ؟ ولكن أنا أستبعد ذلك فهما ليس لديهما معرفة جيدة في التكنولوجيا وهذه الكاميرات متطورة جداً.

أحمد يشاهد التلفاز مع عاتكة وتلتفت إليه عاتكة وتسأله : هل ترغب في شراب الرمان؟.

أحمد: نعم ، ولكن أريده بارداً من فضلك.

عاتكة: لا تقلق سأضع قطعاً من الثلج في العصير.

أحمد: بالمناسبة يا عاتكة لم أرَ البستاني منذ فترة هل تعلمين أين ذهب؟.

عاتكة : لقد سألت كهرات عنه وقالت لي بأنه عاد إلى قريته لظرفٍ طارئٍ وكنت أرى الدموع تنهمر من عينيها وشعرت وكأن هناك أمراً ما حدث لهما.

أحمد: أمراً ما ؟ مثل ماذا؟.

عاتكة: ربما تشاجرت كهرات مع زوجها لم أرغب في التطفل وسؤالها وبالمناسبة يا أحمد هل عرفت ماذا يوجد بداخل الدمية؟.

ينظر أحمد إلى عاتكة باستغراب...

أحمد: لا، ماذا تعنين؟.

https://t.me/osn_osn

عاتكة: أقصد هل عثرت على سحر بداخلها؟

أحمد: لم أفكر في هذا الأمر قط! شكراً على تذكيري، اذهبي وأحضري سكيناً وأنا سأجلب الدمية من السيارة.

يأخذ أحمد السكين ويمزق الدمية ويعثر على سحر مخيط بخيوط لونها أسود، يفك أحمد الخيوط ويفتح السحر وتتسع عيناه دهشة وتظهر التجاعيد على جبينه من شدة الدهول...

طلسم «أجرا بهمو كَ إيس بخهمو» مكتوبٌ في مربع كبير وبداخله توجد عبارة مكتوبة باللغة السبئية: «تسيو بنتُ مكيدتن جريهو» (تسلب بنت مكيدة جسده).

يطيل أحمد النظر نحو العبارة بعينين متسعيتين من الدهشة ويقول: ما معنى هذا الطلسم؟، من الذي تسلب مدعات جسده؟!! هل هو يوسف!!

يزور أحمد مهند بشكل فجائي في مقر عمله ويبتهج مهند كثيراً بعد رؤية أحمد ويعانقه بقوة ويقول: لقد مرت مدة طويلة!!! لقد اشتقتُ إليك كثيراً يا صديقي.

أحمد: وأنا كذلك اشتقتُ إليك وإلى عملي السابق.

مهند: ما رأيك أن تعود إلى العمل مرة أخرى؟

أحمد: لا، لا، لا أريد فعائلتي وتجارتي أصبحتا من أولياتي.

مهند: حسناً ما سبب زيارتك المفاجئة؟

أحمد: في الحقيقة لقد جئتُك طالباً منك العون.

يشير حديث مهند فضول أحمد ويسأله بفضول: كيف أساعدك؟

أحمد: أريد أن أحفر في المكان الذي عثرنا فيه على جثة مدعات في منزلي القديم.

ينهض مهند من مكانه مذهولاً...

مهند: لقد عدت إلى سيرتك الأولية يا أحمد!! ألم ينتهِ الأمر؟

يرمق أحمد مهند بنظرات كلها جدية ويقول: لا تقلق لقد انتهى ولكن أريد أن أتأكد من أمر ما هل ستساعدني أم لا؟

مهند: حسناً سأساعدك ولكن هل المنزل لا يزال ملكك؟

أحمد: نعم فأنا لم أبع المنزل.

مهند: أحمد لقد قمنا بالحفر هناك في السابق وأخرجنا جثة

مدعات فلماذا ترغب بالحفر مرة أخرى؟

أحمد: لا تسأل كثيراً إن كنت ستعاونني فاتبعني إلى منزلي القديم.

أحمد ومهند يحفران في المكان الذي عُثِرَ فيه على جثة مدعات وبعد مرور ثلاث ساعة يعثران على سحر مخيط. أحمد ومهند ينظران بعضهما إلى بعض مذهولين.

يأخذ أحمد السحر ويفك الخيوك ويفتح السحر ويقرؤه، طلسم أجرا بهمو كَ إيس بخهمو مكتوبٌ بداخله اسم مدعات وأمها مكيدة وسيدة تدعى عفيفة بنت جنة.

https://t.me/osn_osn

ينظر أحمد إلى السحر باستغراب ويفكر : من تكون عفيفة بنت جنة؟ ...

يلاحظ مهند انشغال أحمد في التفكير ويقطع حبل أفكاره ويسأله : ما الأمر يا أحمد أنا لم أفهم شيئاً؟.

أحمد: اسمع يا مهند يجب أن تبحث عن سيدة أو فتاة مختفية باسم عفيفة وأمها جنة.

مهند: نعم عفيفة لقد تذكرتها.

أحمد: هل تعرف من تكون؟.

مهند: عفيفة بنت أزلان من قبيلة الأجداب اختفت قبل ست سنوات ولم نعر على أي خيط يقودنا إليها فأغلقت القضية بعد ذلك.

ترتسم تعابير الدهشة والذهول على وجه أحمد...

يا لها من مصادفة غريبة جداً ، كهرات تعمل في منزلنا منذ

ست سنوات تقريباً!!!...

يعود أحمد مصدوماً إلى المنزل ويسأل عاتكة : هل لديك صورة من البطاقة الشخصية لكهرات؟.

عاتكة: لا ولماذا؟.

أحمد: لا شيء كنت أرغب في استخراج بطاقة التأمين الصحي لهما.

أنا واثق من أن كهرات هي عبارة عن تلبيسة شيطانية وهي في الحقيقة مدعات بعد قتلها لعفيفة أزلان. يستغرق أحمد في التفكير في طريقة تمكنه من القبض على مدعات ويبالغ في التفكير إلى ساعات متأخرة من الليل. تخطر على بال أحمد فكرة ويقرر الاتصال بمهند ويخبره بأنه عثر على عفيفة المتغيبة منذ ست سنوات. يخرج أحمد إلى حديقة المنزل الخارجية بينما تقوم كهرات بسقي الأشجار ويتقدم نحوها ويتحدث معها ويقول : كهرات أحتاج إلى بطاقتك الشخصية أريد أن أستخرج لك بطاقة التأمين الصحي. ترتبك كهرات قليلاً وتبتسم وتقول : حسناً سأحضر لك هويتي الشخصية.

فجأة يشعر أحمد بصداق شديد غريب وينخفض مستوى الرؤية عنده بشكل تدريجيّ ويزداد الصداق أكثر فأكثر ويفقد وعيه بعد ذلك. يستيقظ أحمد في حديقة منزله ويشاهد مكيدة تهمس في أذن مدعات في حين تتأرجح عاتكة في الأرجوحة وتبتسم ابتسامة عريضة وتلوح بيدها نحوهما وفجأة تهزول عاتكة نحوهما وتعطيها سحراً ملفوفاً بقطعة قماش ، يتعاون الجميع في حفر حفرة عميقة ويضعن السحر بداخلها وفجأة تختفي مدعات ومكيدة كلمح البصر . يستغل أحمد الفرصة ويهرول نحو عاتكة ويسألها باستغراب : لماذا كنتِ تعاونينه في دفن السحر ؟ تبتسم عاتكة ابتسامة مريية وتقول : أ أنا سيا عاتكة ؟ فاو جرب عاتكتن ؟ (هل أنا عاتكة ؟ أو جسد عاتكة؟). وفجأة يظهر الرجل البشع بالقرب من رأس أحمد وبتبسم ابتسامة عريضة وينشق وجهه إلى نصفين اثنين ، لم يتحمل أحمد رؤية المنظر البشع ويفقد وعيه.

يستيقظ أحمد في النفق ويشاهد الكثير من الناس مربطين بالسلاسل والدماء تسيل من أجسادهم. يقترب أحمد منهم ويسألهم : من الذي أحضركم إلى هنا؟ ، تصيح سيدة بصوت عالٍ وتقول : هل تعتقد أنك ستتمكن من التخلص من شرورهم بهذه السرعة !!! . وفجأة يشاهد أحمد فتاة شابة تغرس فسيلة وتلقت بعد ذلك نحو أحمد وتقول : نحنُ أنبلعو أثمارها كَ بلعن بلعهو بنوك (نحن سنأكل ثمارها مثلما أكل ابنك من ثمارها) ، فالتربة هنا خصبة جداً ولكن عندما تصبح التربة غير صالحة سينتهي كل الشر.

https://t.me/osn_osn

يستيقظ أحمد مذعوراً من نومه ويتنفس بسرعة والعرق يتصبب من كل مكان في جسمه ويجد نفسه في المستشفى ويجلس بالقرب منه علي ، يفرح علي كثيراً بعد رؤية أحمد مستيقظاً ويقول: الحمد لله لقد استيقظت أخيراً لقد كنت في غيبوبة لمدة شهرين كاملين. يندهش أحمد ويتسع بؤبؤا عينيه من شدة الدهول ويبلغ ريقه ويقول : كيف هذا ؟ كيف أكملت شهرين ؟ ماذا حدث لي ؟ تحدث يا علي.

علي: أرجو منك ان تحافظ على هدوئك لقد عثر عليك مهند على الأرض فاقداً وعيك في حديقة منزلك.

يأخذ أحمد نفساً عميقاً...

أحمد: أين تلك الخادمة اللعينة ! أين ذهبت ؟

هي ينظر علي إلى أحمد باستغراب ويسأله: من تقصد هل تقصد خادماتك كهرات ؟ ولماذا تسأل عنها ؟

أحمد: تلك الخادمة لم تكن كهرات بل كانت مدعات! صدقني يا أخي فالغيبوبة التي أصبت بها لم تأت من العدم ، اتصل بمهند حالاً من فضلك.

علي ينظر إلى أحمد مندهشاً وقلقاً عليه ويقول: هدى من روعك يا أحمد كل شيء سيعود مثل السابق فأنت الآن في حالة من الهذيان.

يغضب أحمد كثيراً ويرفع نبرة صوته ويقول: اتصل بمهند

حالا أنت لا تعلم ماذا تخفي الأيام لنا لقد قتلوا ابني يوسف أرجوك ثق بي.

يمسك علي يد أحمد ويقول : أنا أثق بك وسأقف إلى جانبك دائماً.

يتصل علي بمهند ويطلب منه الحضور إلى المستشفى على الفور...

ترتسم ابتسامة تفاصيلها مليئة بالبهجة على وجه مهند ويزداد إفراز هرمون الدوبامين في جسمه بعد رؤية أحمد ويقول : الحمد لله رب العالمين لقد استفتت من غيبوبتك لا أعلم ما السبب الذي يجعلك في كل مرة تدخل في غيبوبة.

أحمد: أنت تعلم ما السبب!! اسمع يا مهند مثلما فقدت يوسف سأفقد بقية أبنائي يجب علينا تدمير ذلك النفق.

ترتسم ملامح الدهشة على وجه مهند...

مهند: وكيف سندمره؟

أحمد: يجب أن نقوم بهذه المهمة بشكل سري صدقني لم ينته الشر ولن ينتهي إلا بهذه الطريقة.

مهند: كيف سنقوم بالمهمة بشكل سري؟

أحمد: أنت تعلم بأنني أملك منجم حديد في ولاية عجرات ونحن نستخدم عادة المتفجرات كالدynamيت في التعدين وبإمكاني إحضار عدد كافٍ لتفجير النفق.

مهند: فكرة رائعة ولكن أخشى أن يعرف أحد بالأمر.

أحمد: لا تقلق سنقوم بالمهمة في الليل وسأطلب من العمال يكونوا حذرين.

يخرج أحمد من المستشفى ويصطحبه مهند إلى ولاية عجرات وتحديداً إلى موقع المنجم في قرية فرزن وفرزن تعني الحديد باللغة السبئية فسميت القرية بهذا الاسم بسبب احتواء جبالها على كميات كبيرة من الحديد.

https://t.me/osn_osn

يتحدث أحمد مع عمال المنجم ويتفق معهم . في الساعة الحادية عشرة مساءً يتحرك الجميع نحو قرية أمسوم وتحديداً إلى موقع النفق ويقومون بسرية بوضع المتفجرات بداخل النفق وفور انتهائهم من وضع المتفجرات يخرج الجميع من النفق ويستخدمون جهاز تحكم عن بعد لتفجير النفق ويبتعدون عن الموقع ويفجرون النفق بعد ذلك .

يتلقى أحمد مكالمة هاتفية من مهند يبلغه بأن أهل قرية أمسوم عثروا على جثة امرأة بالقرب من وادي أمسوم وبعد التحقق منها اكتشفوا أنها جثة مدعات ، يُصاب أحمد بالدهشة ويصمت للحظات ...

أحمد : كيف ماتت ؟

مهند: طبقاً لتقرير الطبيب الشرعي فإن مدعات توفيت وفاة طبيعية بسبب سكتة قلبية قبل يومين أي يوم الأحد وتحديداً في الساعة الثالثة فجراً بعد منتصف الليل وهو نفسه الوقت الذي قمناه فيه بتفجير النفق.

يُذهل أحمد كثيراً ويقول : أخبرتك بأنه يوجد بداخل النفق أسرار مخيفة ! وأنا متيقن بأن وفاتها كانت بسبب تفجير ذلك النفق فالموضوع ليس مصادفة.

تراود أحمد بعض الشكوك حول النفق ويشعر بالفضول حول العودة إلى النفق. يعود أحمد إلى النفق ويتفاجأ بالكثير من الأعمال الشيطانية المحترقة نتيجة الانفجار ويعثر على قطة متشوهة تموء مواء بصوت مزعج للغاية. يشعر أحمد بالشفقة نحوها ويقول : لو كنت أعلم بأنك في الداخل لأخرجتك من النفق قبل تفجيره. ينتبه أحمد إلى القطة وهي تحاول تمزيق دمياً بأنيابها ، يقترب أحمد من القطة قليلاً وتفر القطة ركضاً من أحمد الدمية غير محروقة كلياً والجزء غير المحروق مكتوب عليه طلسم شيطاني يقرأ أحمد الطلسم بتمعن ويوجد بجانب الطلسم عبارة مكتوبة بخط صغير: «بنث مكيدتن تُهرج كمنعمو يُسفاً ذن مرقدن وتُضرعو ويُضرع بعمرها كولو خيلها مورثن بنث مكيدتن وهبت جربها بحج لبضعن بن عاتكتن ولدن من أتمم عومهو خمست وعشرتن» (بنث مكيدة تُقتل حينما يُهدم النفق وتُهرز وتنهز قوتها المتوارثة ، بنت مكيدة وهبت جسدها لقتل يوسف بن عاتكة الولد الذي أكمل عامه الخامس عشر) تلك اللعينة وهبت جسدها للشيطان حتى تقتل ابني يوسف وبعد تدمير النفق قتلتها الشياطين فعندما دُمر النفق ماتت مدعات! هذا يعني أن قوة مدعات انهارت بعد تدمير النفق.

يشعر أحمد بثقل في الدمية ويمزق الدمية باستخدام سكين الأظافر ويتفاجأ بصفيحة نحاسية مسطحة مكتوب عليها طلسم شيطاني غامض غير مفهوم.

يحرق أحمد الدمية ، ويذهب مباشرة إلى مدينة ورقت الصناعية حيث سميت المدينة بسبب وجود قصر الذهب والذي يعود إلى أحد ملوك مملكة شمعرت القديمة حيث ورق تعني ذهب باللغة السبئية. تقع مدينة ورقت الصناعية جنوب العاصمة مسبنت حيث يملك أحمد مصنعاً لصهر النحاس ويطلب فور وصوله إلى المصنع من أحد العمال إلقاء الصفيحة النحاسية في الفرن الذي تصل درجة حرارته إلى ١٠٨٣ درجة سليزية وهي الدرجة التي ينصهر فيها معدن النحاس.

يشعر أحمد بارتياح شديد بعد تخلصه من الصفيحة النحاسية ويعود إلى منزله وفي طريقه إلى المنزل يشاهد رجلاً طاعناً في السن يجلس على الأرض ويبكي . يضغط أحمد على مكابح السيارة ويوقف السيارة ويهرول نحو الرجل ويسأله : لماذا تبكي ما الأمر؟ ، يلتفت الرجل العجوز نحوه ويقول : أل أحد يوشعني (لا أحد يساعدي) ، يشعر أحمد بالشفقة على الرجل ويسأله : أين تُحورو؟ (أين تسكن؟).

الرجل العجوز: أحورو بهجرن ذعبن (أسكن في مدينة ذعب).

مدينة ذعب هي مدينة تقع بالقرب من العاصمة مسبنت وسميت ذعب بسبب كثرة السيول الجارفة التي تجتاحها سنوياً في موسم وتن الممطر حيث ذعب باللغة السبئية تعني السيول الجارفة .

يأخذ أحمد الرجل العجوز معه ويوصله إلى مدينة ذعب وعند وصولهما إلى مدينة ذعب يسأل أحمد الرجل العجوز : أين بُينثُك؟ (أين بيتك؟)، يضحك الرجل العجوز بطريقة هستيرية ويقول: ذن قترن ذن قترن (هذا كمين هذا كمين) ويرش مادة سوداء على وجه أحمد فيفقد أحمد وعيه مباشرة.

https://t.me/osn_osn

يستيقظ أحمد مقيداً بالسلاسل والدماء تسيل من جسده وفمه مخيط ولا يستطيع الكلام ، فجأة يسمع صوت والدته مريم يندهش أحمد بعد سماعه لصوت والدته ويلتفت يميناً ويساراً باحثاً عنها وفجأة تظهر مريم أمامه بمظهر حسن وترتدي ثوباً لونه أبيض ، تبسّم مريم ابتسامة جميلة جداً وتقول : ماكيدان لبس جربن وموت موتن بذاي صححن ، بيتكمو سو بيتهو ومهرجهو كون قترن وماكيدان يلبسو أجرين بوشعن إيليسن (ماكيدان لبس جسداً ومات موة غير صحيحة، بيتكم هو بيته وحادثه قتله كانت كميناً وماكيدان يتلبس أجساداً بمساعدة إبليس) تختفي مريم بشكل مفاجئ ويُصاب أحمد بصداح شديد حتى يكاد رأسه أن ينفجر ويفقد وعيه بعد ذلك.

يفتح أحمد عينيه مقيداً بسلاسل حديدية في منزل ماكيدان ويشاهد مكيدة وشقيقها ماكيدان يكفنان مدعات ويرسمان طلسماً على جبينها ، تنتبه مكيدة إلى أحمد فتثور غضباً

وتقول : أنت تسكبُ بيئتكُ وبنيتيا تسكبُ تحتي مدرن بمقبرتن (أنت تنام في بيتك وابنتي تنام تحت الأرض بالمقبرة). يلتفت ماكيدان نحو أحمد وبتبسم ابتسامة مريبة ومخيفة تفاصيلها مليئة بالخبث ويقول : أتسكب سكبتن أبدين كَ نستكُ (ستنام نومة أبدية كزوجتك) ويدخل ماكيدان في نوبة هستيرية من الضحك ويسأل أحمد بسخرية : من قتل أشكانن ؟ هياتي نستهو ؟ ومن أخذها عدي بحرن بعم نستكُ؟ هو اتو أنا ؟ (من قتل أشكان ؟ هي نفسها زوجته؟ ومن أخذها إلى البحر مع زوجتك هو نفسه أنا؟).

بعد قليل يسمع أحمد صوت ابنه يوسف يطلب العون منه ، تدمع عينا أحمد ويحاول النهوض كي ينفذ ابنه يوسف ولكن لا يستطيع وفجأة يسمع صوتاً مخيفاً جداً ويلتفت نحو اليمين ويشاهد رجلاً مخيفاً جداً جلده يشبه جلود الزواحف وعيانه حمران كلون الدم ويحمل معه مطرقة ويمسك بالمطرقة ويضرب بها رأس أحمد ويفقد أحمد وعيه بعد ذلك.

يستيقظ أحمد في حديقة منزله الخارجية ويجد شقيقته المتوفاة رعد ترتدي ثوباً أبيض وتقطف أزهار الحديقة السوداء وتلتفت نحو أحمد وتقول : المسكينة ماتت في البحر وما هي إلا عبارة عن تلبيسة شيطانية.

فجأة يدخل سيل جارف إلى المنزل ويغرق أحمد في السيل وبعد ذلك يفقد وعيه.

يستيقظ أحمد على صوت والدته مريم توقظه : أحمد استيقظ اسمع يا أحمد لا يوجد لديك وقت أنت بعد تفجيرك للنفق تخلصت من جزء كبير من الشر المدفون في ذلك النفق ولكن هناك كيان بشع وشرير للغاية يحاول أن يتوسع ويقضي على أولادك ومن ثم شقيقك علي ورهف مثلما قضى علينا يجب أن تبحث داخل ثمانية تسعة ثمانية صفر ثمانية فقوة ماكيدان كلها موجودة بالقرب من الشجرة المباركة فيها هل سمعت؟ هل سمعت؟ ينظر أحمد إلى والدته بنظرات كلها استغراب ودهشة ويقول : ماذا تقصدين بكلامك هذا ؟ ، فجأة تدخل مريم في حالة هستيرية من الضحك وتقول بعدها : هل نسيت يا ابني العزيز أن زوج مدعات متوقّي؟ فكيف يكون البستاني هو زوجها؟. ينظر أحمد إلى والدته برمقات كلها استغراب ويقول : من يكون البستاني؟.

تتغير ملامح مريم فجأة وترتسم على وجهها معالم الغضب وتقول : مكيدة هياتي من كونكا بعم بنتوها قبلاي موتها وسو من هرج نست أشكانن وأخذ جربها وأقبرها ببحرن ك أقبر نستكُ (مكيدة هي نفسها من كانت مع ابنتها قبل موتها وهو من قتل زوجة أشكان وأخذ جنتها ودفنها في البحر مثلما دفن زوجتك).

فجأة ترتسم ملامح الخوف على مريم وتتسع حدقتا عينيها ذهولاً وتبلع ريقها وتقول بصوت خافت : انظر خلفك يا أحمد . يلتفت أحمد نحو الخلف ويشاهد رجلاً مخيفاً جداً ، يحمل معه مطرقة حديدية ويضرب بها رأس أحمد. ينزف أحمد من رأسه كثيراً ويفقد وعيه بعد ذلك.

يستيقظ أحمد ويجد نفسه في جزيرة تشبه كثيراً جزر المالديف ، ويشاهد ماكيدان يغسل وجهه بماء البحر المالح ويلتفت نحو أحمد ويقول : وهل يعود الميت من جديد؟ ، يضحك ماكيدان بطريقة هستيرية ويقول : ذن بحرن مقبرئها وذيت أقبرت وهيت أقبرت نستهو بدن بحرن (هذا البحر قبرها وهنا دُفنت وهناك دُفنت زوجته بهذا البحر) وفجأة يشاهد أحمد عاتكة تغسل وجهها بماء البحر ، يستغرب أحمد كثيراً ويقترب نحوها ويسألها : أين ذهب ماكيدان ؟ ، تنتظر عاتكة إلى أحمد باستغراب وتقول : أنا نستك فاولان؟ (و هل أنا زوجتك أو لا) ، عاتكة تضحك بطريقة غريبة ومزعجة وتقول : شر البلية ما يضحك

يشنط أحمد غضباً ويرفع نبرة صوته...

أحمد: ما المضحك؟ ، تستمر عاتكة في الضحك بطريقة استفزازية وتقول : هراً بخلفن (انظر خلفك) ، يلتفت أحمد نحو الخلف ويشاهد الرجل المخيف يحمل في يده اليمنى مطرقة حديدية ويضحك بسخرية ويرمق أحمد برمقات مخيفة ويهلع أحمد ويتجمد الدم في عروقه ويحاول الفرار ولكن لا يستطيع ويشعر بثقل شديد وألم في قدميه ويسقط أرضاً ويقترب منه الرجل المخيف أكثر ويصبح عند رأسه وينظر إليه بنظرات بشعة ومخيفة جداً ويقول : أولادك سيضعو كولهمو (أولادك سيقتلون جميعهم) فجأة تقترب نحوها امرأة جميلة جداً يشع منها نورٌ ساطعٌ وتنادي بصوت عالٍ وتقول : أحمد الحل في ثمانية تسعة ثمانية صفر ثمانية بالقرب من الشجرة المباركة ستجد أموراً لو أخرجتها فستنقذ أبناءك ولكن لن تنقذ زوجتك

لأنها ذهبت ولن تعود ! وأنت تعيش مع كيان شيطاني على هيئة بشر صنعه ماكيدان بمساعدة إبليس. تختفي المرأة الجميلة ويضرب الرجل المخيف أحمد بالمطرقة ويفقد أحمد بعد ذلك وعيه.

يستيقظ أحمد ويجد نفسه في المستشفى وأخوه علي يجلس بجانبه نائماً ، يستغرب أحمد كثيراً ويتساءل : لماذا أنا في المستشفى؟ ومن الذي أحضرني إلى هنا؟. ينادي أحمد شقيقه علي : علي علي ، يصحو علي من نومه ويندهش بعد رؤية أحمد مستيقظاً ويقترب منه ويمسك يديه ويقول : أحمد أنت بخير لقد اعتقدت أنك لن تصحو من غيبوبتك هذه أبداً ، ينظر أحمد إلى علي بعينين متسعيتين من الدهشة والذهول .

أحمد: غيبوبة؟ مرة أخرى؟.

علي: لقد نجوت من حادث السيارة بأعجوبة ولكنك دخلت في غيبوبة.

أحمد: أتذكر أنني كنت ذاهباً إلى مدينة دعب.

يلتفت أحمد يميناً ثم يساراً ولا يجد زوجته عاتكة ويسأل علي: أين هي عاتكة؟.

علي: لقد كانت هنا قبل ساعتين وطلبتُ منها أن تعود وتهتم بأولادها.

يضحك أحمد ويقهقه ، ينظر علي إلى أحمد بنظرات كلها استغراب ومليئة بعلامات الاستفهام...

علي: هل ألقيت عليك نكتة؟ لماذا تتصرف بغرابة؟.

أحمد: تهتم بأولادي وهي ليست زوجتي!؟.

بيتسم علي ابتسامة كلها سخرية ويقول : هل هذه مزحة ثقيلة منك؟ .

أحمد: علي أريد منك أن تساعدني دون أن تطرح أسئلة علي من فضلك.

علي: حسناً تفضل ما نوع المساعدة؟.

أحمد: أحضر لي ورقة وقلماً من فضلك.

علي: سأحضر لك حالياً.

https://t.me/osn_osn

يدون أحمد الرؤيا التي شاهدها بكل تفاصيلها في ورقة...

” ماذا كانت تقصد والدتي بأن الشر موجود داخل ثمانية تسعة ثمانية صفر ثمانية ؟ وعن أي شجرة مباركة كانت تتحدث ؟ ، يسرح أحمد قليلاً وينغمس في التفكير ، وفجأة يقف من مكانه مذهولاً ويقول : ثمانية تسعة ثمانية صفر ثمانية هذا رقم منزلي وتلك الشجرة هي شجرة نتسكت الموجودة في منزلي فهي شجرة مباركة في سبعين وعلاج للكثير من الأمراض حيث كان قدماء السبعينيين يقدسونها كثيراً كتقديسهم لإلهين عتتر وعذران.

شجرة نتسكت أو شجرة الرزق هي شجرة السدر ونتسكت تعني الرزق باللغة السبئية. يعود أحمد إلى منزله بعد فترة قصيرة ، ويجري مكالمة هاتفية مع مهند ويطلب منه أن يقابله في أحد المقاهي. يقابل أحمد مهند ويروي له كل القصة. يُذهل مهند وينظر إلى أحمد برمقات كلها استغراب.

مهند: هل تشك بأن زوجتك متوفاة ؟ هذا أمر لا يصدقه العقل.

أحمد: لا تنس أن عاتكة سافرت معي إلى المالديف وفي الرؤيا التي رأيتها شاهدت ماكيدان يغسل وجهه بماء البحر وماكيدان قال لي في الرؤيا بأن البحر هو قبرها !!! وعاتكة سألتني سؤالاً غريباً.

يثير حديث أحمد فضول مهند...

مهند: ماذا سألت ؟

أحمد : هل هي زوجتي أو لا ؟ وبعد ذلك رأيت عاتكة تغسل وجهها بماء البحر عوضاً عن ماكيدان هذا يعني أن عاتكة ميتة !! وماكيدان هو الذي قتلها ثم استبدل جسدها أو ربما تكون عاتكة مجرد كيان شيطاني.

يأخذ مهند نفساً عميقاً ويتأفف...

مهند: يا للهول ! هذه القصة أغرب من الخيال ؟ لقد قُتل ماكيدان أمام أعيننا بعشرين طلفة نارية.

أحمد: وكم مرة أعدم ؟! لكن لم يكن هو؟ كان الملعون يتلبس بأجساد أخرى بعد قتلهم وتقديمهم كقرابين للشيطان ! ثم أخبرتني والدتي في الرؤيا بأن ماكيدان تلبس بجسد ومات مائة غير حقيقية!! هذا يعني أن ماكيدان على قيد الحياة وتلبس بأجساد أخرى كجسد عاتكة ! اللعنة عليه اللعنة عليه !.

مهند: وتلك الشجرة ! شجرة نتسكت ! طبناً لكلامك العمل مدفون بالقرب من الشجرة! ولكن يجب أن نتحقق إن كانت زوجتك عاتكة متوفاة أو لا !.

أحمد: لا وقت لدينا لكي نتحقق يجب أن نتخلص من هيمنة

ماكيدان وقوته ولكن في كل مرة يفلت منا يجب أن نبحث عن طريقة تميته مائة أبدية !.

مهند: هناك مثل شهير يقول: «أعط الخبز للخباز ولو أكل نصفه».

ينظر أحمد إلى مهند بنظرات مليئة بالحيرة...

أحمد: ماذا تقصد بهذا المثل ؟

مهند: أقصد سنبحث عن ساحر آخر يستطيع القضاء على ماكيدان نهائياً.

أحمد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لن أتعامل مع السحرة ولن أشرك بالله عز وجل فالسحر جريمة عظيمة في الإسلام وعقوبتها جهنم وبئس المصير.

https://t.me/osn_osn

مهند: أقصد ساحراً تائباً هناك ساحر تائب يسكن في قريتنا اسمه مكنعم ما رأيك أن نتعامل معه فهو اليوم يحارب السحرة؟

أحمد: ولكن يجب أن نحفر بالقرب من شجرة نتسكت ونخرج السحر.

مهند: لا ، يجب أن نقابل الساحر التائب في الأول ربما يكون لديه حل آخر.

وفجأة بصمت أحمد للحظات وعيناه متسعتان من شدة الدهشة وينتبه إليه مهند ويسأله بفضول : ما الأمر يا أحمد؟

يزفر أحمد بقوة ويقول : هل تعلم ماذا حدث لزوجة أشكان ؟ هل أعديت ؟

يستغرب مهند كثيراً من سؤال أحمد ويرمقه برمقات كلها ذهول ويقول: وما دخل زوجة أشكان ؟

أحمد: لقد سألتني ماكيدان في الرؤية بطريقة ساخرة سؤالاً غريباً.

يستثار فضول مهند...

مهند : ما هو ذلك السؤال الغريب؟

أحمد: سألتني من قتل أشكان ؟ هل هي نفسها زوجته؟ أشعر وكأن هناك سرّاً وراء مقتل أشكان لهذا سألتك ، ماذا حدث لزوجته؟

مهند: لقد أعديت هل نسيت؟ فأنت من حللت لغز الجريمة؟!.

أحمد: لقد نسيت الأمر تماماً اسمع يا مهند يجب أن تنبشوا قبر زوجة أشكان ! أشعر أن جثة زوجته غير موجودة في القبر!.

يقف مهند مصدوماً من مكانه ويقول : كلا هذا أمر مستحيل فما علاقة أشكان ؟

أحمد: افعل ما أمرك به رجاءً اذهبوا انبشوا قبرها.

يُنْبَش قبر زوجة أشكان ويكتشف العمال أن القبر خالٍ وينظر الجميع بعضهم إلى بعض برمقات كلها ذهول ودهشة...

مهند: لقد صدق حدسك يا أحمد القبر خال.

يضحك أحمد ويفرط في الضحك ويقول: هذه متاهة لا حدود لها.

مهند: هل لديك تفسير ؟

أحمد: لستُ أعلم القضية في كل مرة تزداد غموضاً فما علاقة أشكان بماكيدان؟!.

وفجأة تتسع عينا أحمد دهشة ويرفع نبرة صوته ويقول : كيف نسيت هذا الأمر؟ ما الذي دهاني؟ ، كم أنا غبي؟

يسأل مهند أحمد بفضول واستغراب: ما الأمر يا أحمد ؟ ماذا نسيت؟

يأخذ أحمد نفساً عميقاً ويقول : هل تتذكر قصة جدي القاضي الذي حكم على والد ماكيدان بالإعدام؟

مهند: نعم نعم.

أحمد: هل تعلم من يكون الشخص الذي قتله والد ماكيدان عن طريق الخطأ؟

يشتمل فضول مهند ويقول: لا لا ، من يكون؟

https://t.me/osn_osn

أحمد: يكون والد رجل الأعمال أشكان !!!.

يزداد اتساع بؤبؤي عيني مهند من شدة الدهشة ويقول : أكاد أن أصاب بالجنون !!!! يا إلهي ذلك المجرم الخبيث هو أيضاً السبب في مقتل أشكان!.

يضحك أحمد ويقول : بل أنا من سيصاب بالجنون أقسم بالله مخرجو أفلام هوليوود لن يستطيعوا تأليف قصة عجيبة وغريبة كهذه!!.

مهند: أنغدو عدي مكنعمن؟ (هل نذهب إلى مكنعم؟).

أحمد: نعم هيا بنا.

في الطريق إلى منزل مكنعم يضحك أحمد ويفرط في الضحك في حين ترتسم معالم الحيرة على وجه مهند ويقول : لماذا تضحك ما الأمر؟.

أحمد: لقد تذكرت أمراً مضحكاً للغاية !.

مهند : وما هو ؟.

أحمد : أخبرتني أمي في الرؤيا أن مكيدة تلك العجوز اللعينة هي من كانت تتقمص دور البستاني! ولكنها أخبرتني أمراً غريباً.

يشتعل فضول مهند...

مهند: وما هو ؟.

يزفر أحمد بعمق ويقول: أخبرتني بأنها كانت تتقمص دور البستاني قبل وفاتها ما رأيك أن نتحقق إن كانت فعلاً متوفاة أم لا.

مهند: فكرة رائعة! ولكن هل تعلم أين تسكن مكيدة ؟.

أحمد: نعم ، فهل نسيت أنني حققت معها بعد العثور على جثة ابنتها مدعات! ، هل بإمكانك التحقق من سجلات المتوفين؟ وأخبره بأن يخبرك عن مكان قبرها إن كانت حقاً ميتة!.

يتصل مهند بأحد ضباط الشرطة ويطلب منه جلب معلومات عن مكيدة ويؤكد الضابط بعد الكشف على سجلات المتوفين صحة خبر وفاة مكيدة بحادث سير شنيع قبل أسبوع في طريقها إلى قرية أمسوم ودُفنت في مقبرة أمسوم الحديثة.

يذهب أحمد مع مهند بعد ذلك إلى مقبرة أمسوم الحديثة

وينبشان قبر مكيدة ويتحققان بعد ذلك أن الجثة موجودة في القبر.

يمسح أحمد عرق جبينه ويقول: الحمد لله لقد ماتت فعلاً.

مهند: نعم ، يجب أن نحثو التراب ونذهب بعد ذلك إلى مكنعم.

أحمد ومهند يقفان أمام منزل مكنعم ويترقان الباب ، يفتح مكنعم الباب ويرحب بهما.

مكنعم: هرحبو ببينيتيا (مرحباً بكما في بيتي).

مكنعم: ما تستنؤ؟ (ماذا تشربان؟).

https://t.me/osn_osn

مهند: لا شيء شكراً لك.

مكنعم: أنا سأفشؤكمو عوسن ؟ فاو أنضحكمو (هل أنا سأنقل لكم الطاعون؟ أو أنجسكما؟).

مهند: لالا، لكن لا نريد أن نتعبك حسناً سنشرب الماء.

مكنعم: حسناً ما سبب زيارتكما لي؟

مهند: لقد سمعنا أنك كنت ساحراً في السابق.

يستنكر مكنعم سؤال مهند ويقول: وما دخل هذا السؤال بزيارتكما ؟

أحمد: في الحقيقة لقد حدثت معنا أمور غريبة ولا يصدقها العقل.

مكنعم: من فضلكما أخبراني بالتفاصيل أريد معرفة التفاصيل حتى أستطيع مساعدتكما.

يروى أحمد جميع التفاصيل لمكنعم وبيتسم مكنعم ابتسامة مريبة بعد سماعه لتفاصيل القصة...

مكنعم: تقول طلسم أجرا بهمو كَ إيس بخهمو !!! هذا الطلسم خطير جداً والساحر الذي يقوم بكتابة هذا الطلسم هو ساحر وصل إلى مراتب عليا من السحر والشرك بالله عز وجل ومن خلال هذا الطلسم يستطيع الساحر تلبس العديد من الأجساد ليس فقط جسداً واحداً !.

أحمد: وكيف نقضي على هذا الساحر؟ في كل مرة نعتقد أنه ميت ولكن بعد مرور وقت قصير نكتشف عكس ذلك.

مكنعم: في كل مرة يُحكم عليه بالإعدام ينفذ منها.

مهند: نعم ، كدنا أن نصاب بالجنون.

مكنعم: ماكيدان يجب أن يُقتل بطريقة أخرى.

أحمد: وما هي تلك الطريقة ؟

مكنعم: يجب أن يُغطى جسده بالكامل بالملح الصخري وبعد ذلك يُقتل.

أحمد: وكيف سنفعل ذلك ؟ وأنت تعلم أن ماكيدان متلبسٌ بجسد زوجتي عاتكة !.

مكنعم: ليس بالضروري أن يكون متلبساً بجسد زوجتك! فربما يكون ماكيدان متلبساً بأكثر من جسد ولكن قوته تكمن في جسد زوجتك فهذا يعني ريثما يُقضى على جسد عاتكة يموت ماكيدان.

أحمد: حسناً كيف سنفعل ذلك؟

مكنعم: سأعطيك ملحاً صخرياً قوياً وسريع المفعول قم برش الملح على وجهها ويديها ورجليها ورأسها بالكامل.

أحمد: حسناً وماذا بعد؟!!!

مكنعم: بعد رش الملح ستظهر علامات على ماكيدان .

ومنها احمرار العينين ، اتساع بؤبؤيهما ، الرعشة وارتفاع درجة حرارة الجسم وعندما تظهر هذه العلامات كلها اذبحه بالسكين.

https://t.me/osn_osn

ينظر أحمد إلى مكنعم بنظرات كلها دهشة وذهول ويقول : ولكن القتل جريمة وعقوبتها الإعدام إن اكتشفوا الأمر، يضحك مكنعم ويقهقه ويقول : لن يكتشفوا فموت ماكيدان يعني اختفاء التلبيسة الشيطانية فجسد زوجته الحقيقي طبقاً للرؤيا التي رأيتها موجوداً في البحر !.

أحمد: حسناً وماذا عن العمل المدفون بالقرب من شجرة نتسكت ؟.

مكنعم: يجب عليك أن تقتل ماكيدان في الأول ثم تخرج العمل.

يسرح مكنعم قليلاً يفكر وفجأة يلتفت نحو أحمد ويقول : يجب أن آتي معك إلى منزلك فربما لن تستطيع مواجهته... أحمد: فكرة ممتازة !.

يعود أحمد إلى منزله بمعية مكنعم ويطلب من مكنعم أن ينتظره خارج المنزل بالقرب من البوابة ويجد زوجته عاتكة تجلس في الحديقة المنزلية تشرب الشاي...

عاتكة: هرحبو أمدن أينتو غذك؟ (مرحباً أحمد أين ذهبت؟).

يرتبك أحمد قليلاً ويبتسم ابتسامة مزيفة ويقول: لقد ذهبت إلى مدينة ورقت الصناعية كي أطمئن على أحوال المصنع ، تضحك عاتكة بسخرية وتقول : صححن! كونك بعم مكنعم؟

(حقيقة! هل كنت مع مكنعم؟).

يقف أحمد مذهولاً ويتجمد الدم في عروقه وينادي بصوت عالٍ : مكنعمن وشَعْكَ وشَعْكَ (مكنعم مساعدتك مساعدتك) يهرول مكنعم إلى داخل المنزل ويركض نحو عاتكة ويرش الملح الصخري عليها في حين تصرخ عاتكة وتتأوه وتحمر عيناها ويتسع بؤبؤا عينيها وترتعش.

مكنعم: لقد ظهرت جميع العلامات هذه ليست زوجتك بالفعل اذهب إلى المطبخ وأحضر سكيناً حاداً .

يسرع أحمد نحو المطبخ ويحضر سكيناً في حين يكمل مكنعم رش الملح الصخري ويقرأ الرقبة الشرعية على عاتكة وتفقد وعيها بعد ذلك.

يُعيى جسد عاتكة بالملح الصخري ويقتل مكنعم عاتكة بالسكين ، تنزف عاتكة حتى الموت. أحمد ومكنعم بالقرب من شجرة نتسكت ويحفران بالقرب من الشجرة ويستغرقان وقتاً طويلاً في الحفر وفي الأخير يعثران على ضب فمه مخيط وبداخله طلسم مكتوب بالدم. يفك مكنعم الطلسم ويغمسه في سطل من الماء ويقرأ عليه ويلتفت بعد ذلك نحو أحمد.

مكنعم: كم أنت محظوظ يا أحمد!!! كاد هذا السحر أن يدمرك ويقتل أولادك واحداً تلو الآخر كما أن هذا الطلسم هو طلسم مصيري لماكيدان.

ترتسم ملامح الدهشة على وجه أحمد ويسأله بفضول: طلسم مصيري؟ كيف؟

مكنعم: لقد وهب ماكيدان قوته في هذا الطلسم لكي يقتلك ويقتل أولادك وأشقاءك حتى لو لم تقتل ماكيدان وقمنا بفك هذا الطلسم سيصبح ماكيدان ضعيفاً جداً بسبب فكنا لهذا الطلسم!.

يندهش أحمد كثيراً ويقول: وماذا عن عاتكة أين سندفن جثتها؟

مكنعم: هذه ليست عاتكة!.

أحمد: أعلم أقصد ماكيدان؟.

مكنعم: بعد دفنه لن يكون على جسد عاتكة إنما على جسده الحقيقي.

https://t.me/osn_osn

أحمد: حسناً سندفنه في حديقة المنزل فماكيدان مجرم ويستحق الموت وحُكِمَ عليه بالإعدام أكثر من مرة وفي كل الأحوال أنا سأهجر المنزل.

مكنعم : حتى تتحقق أن ماكيدان توفي بشكل نهائي انبش قبرة بعد مدة قصيرة ستجد جثته موجودة.

ينبش أحمد قبر ماكيدان مرة أخرى بعد مرور شهر من الحادثة ويعثر على جثته في القبر الموجود في منزله ويسلمها إلى العقيد صالح ويُدفن ماكيدان بعد ذلك في مقبرة سجن أجرعبات.

بعد تدمير النفق بفترة قصيرة يكتشف أحمد أن عدد كبير من المرضى في مختلف المستشفيات السبعينية وخصوصاً من عرقية الأجداب تماثلوا للشفاء وبعد تحريات مكثفة اكتشف مكتب التحريات في سبعين معلومات خطيرة جداً وهي أن عائلة كدام وهي العائلة التي ينتمي إليها ماكيدان كانت تقوم بممارسة السحر منذ القدم فالسحر كان متوارثاً لديهم بعد فترة قصيرة يتزوج أحمد ويُرزق بمولود ذكر ويسميه يوسف ويتبرع أحمد بهذه المناسبة السعيدة بمبلغ وقدره مليوناً عازت أي ما يعادل ثلاث مئة ألف دولار أمريكي إلى فقراء سبعين ويتكفل بإصلاح أكثر من مئتي منزلٍ تضررت نتيجة الفيضانات العارمة التي وقعت في سبعين في موسم وتن . ومثلما ورد في الأثر: الصدقة تدفع البلاء ، يتعرض أحمد لحادث سير شنيع في طريقه إلى العاصمة مسنبت من ولاية مكرعات وينجو من الحادث بأعجوبة.

في المساء ، أحمد يشاهد الأخبار اليومية على محطة سبعين التلفزيونية ويشرب شاي البابونج وفجأة يسمع خبراً صادماً جداً ، يعثر الغواصون في المالديف على جثتي امرأتين في العقد الرابع من عمرهما ويواجه رجال الأمن والتحريات صعوبة في التعرف على واحدة منهما بسبب تشوه وجهها كلياً وعدم وجود أي وثائق شخصية لها في حين يتمكن رجال الأمن من معرفة هوية جثة المرأة الأخرى بسبب عدم تشوه الجثة بشكل كلي وعثورهم على بطاقة هويتها في جيبها وهي رفيف أركان.

ينهض أحمد من مكانه مندهشاً ويقول : رفيف أركان زوجة أشكان ، إذا لم يتعرف رجال الأمن على زوجتي حسبي الله ونعم الوكيل على ماكيدان الذي قتلها بطريقة بشعة وشوه وجهها.

تسيل الدموع من عينيه ويقول: رحمة الله تغشاك يا عاتكة لن أنساك أبداً !.

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn